مبادرة بهجلي تجاه أوجلان تعكس تحولا تركيا في التعاطي مع الأكراد

ص6

النساء يقتحمن سباقات الهجن في الشرق الأوسط

ص16

موسم أصيلة يقارب مستقبل الإسلام السياسي بين الإدماج والصد

ص7

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2024/10/24

21 ربيع الثاني 1446

السنة 47 العدد 13290

Thursday 24/10/2024

47th Year, Issue 13290

بريكس تتحول إلى منبر سياسي يناقش مشاكل العالم الثالث

روسيا توجه إلى الغرب رسالة مفادها أن لها حلفاء وليست معزولة

قازان (روسيا) - لم يقف اهتمام قادة العشرين بلدا الذين حضروا قمة بريكس عند الخطط الاقتصادية وتدعيم الشراكة بين الدول الأعضاء، وعكست كلماتهم رغبة في أن تتحول قمة المجموعة إلى منبر سياسي للحديث عن قضايا العالم الثالث، والإيحاء بأن المجموعة يمكن أن تكون قوة توازن في وجه الهيمنة الغربية.

ووجهت القمة دعوات لإحلال السلام في الشرق الأوسط، وفي أوكرانيا. وقد وجدت الدعوة تفاعلا من روسيا التي لم تمانع في دعم مبادرات للتوصل إلى وقف الحرب مع كييف.

وتحدث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن "مسار تشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب جارٍ حاليا، وهو مسار ديناميكي ولا رجعةَ فيه"، محذرا من أن اللجوء المتزايد إلى العقوبات الاقتصادية والحمائية يهدد بإثارة "أزمة" عالمية.

وتريد روسيا أن تكون القمة فرصة لإظهار قوتها، وكذلك التأكيد على أن حضور رؤساء وقادة دول مؤثرة إلى بلاده هو رسالة إلى الغرب تفيد بفشل محاولات عزل روسيا وفرض عقوبات على اقتصادها.

وقال المحلل السياسي في موسكو كونستانتين كالاتشيف إن الكرملين يهدف عبر جمع قادة بريكس في قازان إلى "إظهار أن روسيا ليست غير معزولة فحسب، بل إن لديها أيضا شركاء وحلفاء".

وأضاف أن الكرملين يريد هذه المرة إظهار "بديل للضغط الغربي وبأن عالما متعدد الأقطاب هو واقع"، في إشارة إلى جهود موسكو الرامية إلى تغيير موازين القوى ودفعها بعيدا عن البلدان الغربية.

> بوتين يتحدث عن تشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب وإنشاء بورصة لتداول الحبوب وتوسيعها لتشمل النفط والغاز

وكان الحضور إلى القمة نوعيا، حيث شارك رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي والرئيس الصيني شي جينبينغ ورئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ما يعطي القمة بعدا سياسيا واقتصاديا قويا يحتاج الأميركيون إلى التعامل معه على أنه تحد، وليس مجرد قمة عرضية.

وقلّلت الولايات المتحدة من أهمية فكرة أن مجموعة بريكس يمكن أن تصبح "خصما جيوسياسيا"، لكنها عبّرت عن قلقها من استعراض موسكو قوّتها دبلوماسيا في ظل تواصل النزاع في أوكرانيا.

ومثلت القمة فرصة للمصالحة بين الصين والهند، ما يظهر قدرة المجموعة على إدارة الخلافات بشكل يقويها ولا يضعفها.

والتقى رئيس الوزراء الهندي والرئيس الصيني الأربعاء على هامش القمة في أول اجتماع ثنائي بينهما منذ خمس سنوات.

وتصافح شي ومودي وخلفهما علما بلديهما، وأكد كلاهما على أهمية معالجة نزاعاتهما.

وقال الرئيس الصيني إن البلدين يمران بمرحلة تنمية بالغة الأهمية، وأضاف "يجب عليهما التعامل بعناية مع الخلافات وتسهيل سعي كل منهما لتحقيق تطلعات التنمية"، وأن "يقدما مثالا لتعزيز قوة الدول النامية ووحدتها".

وقال الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي أمام القمة إن توسيع بريكس "يعكس نية دول التجمع على تعزيز التعاون متعدد الأطراف وإعلاء صوت ومصالح الدول النامية"، مبرزا أهمية "تحقيق التنمية في الدول النامية عبر استحداث آليات مبتكرة وفعالة لتمويل التنمية".

واعتبر أن القصور الذي يعانى منه النظام الدولي الحالي لا يقتصر على القضايا السياسية والأمنية بل يمتد إلى الموضوعات الاقتصادية والتنموية.

وفي إعلان القمة عبر قادة الدول الأعضاء في بريكس عن بالغ القلق إزاء استمرار الصراعات في الشرق الأوسط وأوكرانيا، داعين إلى إحلال السلام ووقف الحرب.

وعبر البيان الختامي للقمة عن القلق البالغ "إزاء تردي الأوضاع والأزمة الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، لاسيما بعد التصعيد غير المسبوق للأعمال القتالية في قطاع غزة والضفة الغربية نتيجة للحملة العسكرية الإسرائيلية".

كما عبر البيان عن القلق إزاء الأوضاع في جنوب لبنان، وندد "بمقتل المدنيين والأضرار الجسيمة التي لحقت بالبنية التحتية الأساسية بسبب الهجمات الإسرائيلية على مناطق سكنية في لبنان، ونطالب بوقف فوري للأعمال العسكرية".

لكن القمة التي أثارت قضايا العلاقة بالغرب، ووجهت رسائل لإحلال السلام، لم تنس الواجهة الاقتصادية التي تأسست من أجلها.

ويتوقع أعضاء بريكس زيادة تأثيرهم في ظل تمثيلهم 37 في المئة من الناتج الاقتصادي العالمي فيما طرحوا أفكارا لمشاريع مشتركة تشمل إنشاء بورصة لتداول الحبوب ونظام مدفوعات عابر للحدود.

واقترحت روسيا، أكبر دولة مصدرة للقمح في العالم، إنشاء بورصة لتداول الحبوب بين مجموعة بريكس مع إمكانية توسيعها لاحقا لتشمل سلعا رئيسية أخرى مثل النفط والغاز والمعادن.

وقال بوتين لقادة المجموعة "دول بريكس من أكبر منتجي الحبوب والبقول والبذور الزيتية في العالم؛ ولذلك (جاء) اقتراحنا إنشاء بورصة لتداول الحبوب بين أعضاء المجموعة".

ودعم قادة آخرون فكرة إنشاء نظام مدفوعات عابر للحدود، وهو ما سيمكن دول بريكس من التبادل التجاري بينها دون الاعتماد على النظام المالي الذي يهيمن عليه الدولار.

وقال رئيس الوزراء الهندي إنه يدعم الخطوات التي تهدف إلى التكامل المالي بين دول بريكس، فيما حث الرئيس الصيني المجموعة على تعزيز التعاون المالي والاقتصادي.

قمة تعيد بوتين وروسيا إلى الواجهة

فرنسا في ورطة دور بلا معنى أو نتيجة في لبنان

باريس - تستضيف فرنسا الخميس "المؤتمر الدولي لدعم لبنان"، في استمرار لمساع وتحركات فرنسية كثيرة تمت خلال السنوات الماضية، لكن من دون نتائج، سواء ما تعلق منها بالدعم المالي أو التأثير السياسي في أزمات لبنان.

وقدم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مبادرة لحل الأزمة السياسية في لبنان، ثم عين وزير الخارجية السابق جان إيف لدوريان مبعوثا له إلى لبنان.

وتعددت زيارات لودريان ولقاءاته وتصريحاته، لكن من دون أن يُظهر تأثيرا مباشرا لفرنسا في لبنان، فهي لم تحقق أي نتيجة لتجاوز مسألة الفراغ الرئاسي في البلد، واكتفى ماكرون ومبعوثه إلى بيروت بتصريحات تحذر السياسيين اللبنانيين من إجراءات وخطوات فرنسية دون أن تتحول تلك التحذيرات إلى عقوبات.

وسبق أن حذرت باريس الفرقاء اللبنانيين من مغبة التعامل بلامبالاة مع كل ما يحدق بلبنان وأن سيناريو فرض عقوبات موضوع على الطاولة. كما لوحت بعقوبات مدعومة من الاتحاد الأوروبي.

وفشلت باريس في تقديم نفسها وسيطا لمنع اندلاع الحرب بين إسرائيل وحزب الله في ظل عدم قدرتها على ممارسة ضغوط بأي شكل على الحزب أو التوصل إلى تفاهمات مع إيران لإثنائه عن حرب "إسناد غزة".

ويقول مراقبون إن عجز فرنسا عن التأثير في لبنان يعود أساسا إلى كونها تعتمد فقط على حضورها التاريخي في لبنان، وهي لا تمتلك أوراق ضغط، وحتى حين تعرض مبادرة أو مؤتمرا لدعم لبنان تراهن على تمويلات دول الخليج، وخاصة السعودية، دون فهم أن لبنان لم يعد يهم السعوديين عقب سيطرة حزب الله على المشهد وتبعية السياسيين -سواء أكانوا من الموالاة أم من المعارضة- التامة له، ما يجعل أي دعم مالي يصب في صالحه وصالح إيران.

ولفت مصدر دبلوماسي إلى أن السعوديين صرفوا اهتمامهم عن لبنان في السنوات الأخيرة، محملين الطبقة السياسية مسؤولية إفلاس البلد وانهيار اقتصاده.

وتبدو فرنسا الدولة الوحيدة، تقريبا، التي تتذكر أن لبنان بلا رئيس، وترسل باستمرار مبعوثها للقاء فرقاء الأزمة مع معرفة مسبقة بفشل مهمته في تحريك ملف الرئاسة لأن الجهات المعنية من مصلحتها استمرار حالة الفراغ الرئاسي.

ويشدّد الدبلوماسيون الفرنسيون على أن لبنان يحتاج اليوم "أكثر من أي وقت مضى" إلى رئيس يتحدّث باسمه.

ويرى الباحث كريم بيطار، مدير منظمة "كلنا إرادة" المدنية للإصلاح السياسي في لبنان، أن جهود جان إيف لودريان تشبه "المهمة (...) المستحيلة في ظل الاستقطاب السائد في لبنان والشرق الأوسط".

وتعترض مهمة لودريان مشكلة أخرى وهي أن التصعيد في الشرق لم يعد يسمح بسماع صوت فرنسا ومبادراتها، في وضع بدت فيه على الهامش كليا.

وبعد مرور أيام قليلة على بدء إسرائيل حملة غارات جوية مكثفة على أهداف تابعة لحزب الله في لبنان، طرحت باريس وواشنطن خطة دولية لوقف إطلاق نار مؤقت، من دون أن تنجح هذه المبادرة؛ ليس فقط لأن إسرائيل قررت المضي في الحرب، وإنما أيضا لأن الولايات المتحدة نفسها باتت تدعم فكرة تفكيك حزب الله وإضعاف قدراته العسكرية ثم الحديث لاحقا عن التهدئة، لتجد فرنسا نفسها متمسكة بالدعوة إلى وقف إطلاق النار دون تأثير.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية كريستوف لوموان إن الخطة التي طرحت في نيويورك "لا تزال على الطاولة".

> فرنسا عاجزة عن التأثير في لبنان لأنها تعتمد على التاريخ ولا تمتلك أوراق ضغط، وإذا دعت إلى دعمه راهنت على الخليج

وتنتقد أنياس لوفالوا، من معهد الأبحاث والدراسات حول البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط، قدرة الدبلوماسية الفرنسية على إسماع صوتها، مشككة في مهمة لودريان التي "تكرر" خطوات الخارجية الفرنسية.

وأبدت "شكوكا كبيرة" حول النتائج الفعلية الواجب انتظارها من المؤتمر الذي تحتضنه باريس لجمع المساعدات للبنانيين، وقالت "إن كان الرئيس يعتزم عقد مؤتمر ليثبت أنه لا يتخلى عن اللبنانيين، فهو بذلك يلعب دوره، لكنني لا أتوقع الكثير (من المؤتمر)".

وأكد وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو الثلاثاء أن "لبنان يجب أن يتمكن من استعادة السيطرة على مصيره"، وأن باريس تقف إلى جانب لبنان و"لن تخذله".

وأوضح "الهدف أوّلا إعادة تأكيد ضرورة وقف إطلاق النار والتوصل إلى حل دبلوماسي وإنهاء الأعمال العدائية، وحشد المساعدات الإنسانية من أكبر عدد ممكن من البلدان ودعم المؤسسات اللبنانية، وفي مقدمتها الجيش اللبناني".

مصر تتأقلم مع واقع وجود اللاجئين على أراضيها

أحمد حافظ

القاهرة - أقرت لجنة الدفاع والأمن القومي في مجلس النواب المصري مشروع قانون لجوء الأجانب، في خطوة تعتبر تراجعا عن تشدد سابق حيال اللاجئين، خاصة السودانيين والسوريين، وتستهدف لأول مرة إجراء حصر رسمي وواقعي لأعداد اللاجئين في البلاد بهدف تسوية أوضاعهم خلال عام من إقرار اللائحة التنفيذية للقانون.

وقال عضو بلجنة الأمن القومي إن القانون الجديد، بعد المصادقة عليه من جانب البرلمان، سيساعد في إعداد قاعدة بيانات دقيقة عن أعداد اللاجئين وجنسياتهم، وسبب اللجوء، وما إذا كانت شروط الإقامة مستوفاة أم لا، بما يساعد على تقديم الدعم لهم، وسداد مستحقات الدولة عليهم.

ويشير القانون الجديد إلى أن القاهرة بدأت تتأقلم تدريجيا مع بقاء اللاجئين على أراضيها، لأن عملية تقنين أوضاع المخالفين سوف تستغرق وقتا طويلا، وفي الوقت نفسه لا ترغب السلطات المصرية في أن تُقدم على ترحيلهم أو التعامل مع المخالفين منهم بطريقة تجلب لها منغصات سياسية وأمنية.

ويقضي القانون بإنشاء لجنة تسمى "اللجنة الدائمة لشؤون اللاجئين"، تتبع رئيس مجلس الوزراء، ويكون الجهة المسؤولة عن كل ما يخص اللاجئين، بعيدا عن التعامل مع الملف من خلال مؤسسات مختلفة، بما يُبقي الأوضاع دون حل مشكلة المخالفين.

ومع تفعيل العمل بالقانون سيُقدّم طالب اللجوء أو من يمثله قانونا، إلى اللجنة المختصة طلب اللجوء، على أن يتم الفصل فيه خلال ستة أشهر وما إذا كان قد دخل البلاد بطريقة شرعية، وفي حالة الدخول بشكل مخالف تكون مدة الفصل في الطلب سنة على الأقل، ومن يُرفض طلبه يتم إبعاده خارج البلاد.

ولا تملك السلطات المصرية حتى الآن أرقاما دقيقة عن أعداد اللاجئين، بسبب وجود نسبة هامة دون أوراق رسمية أو تسوية أوضاع، رغم أن مصر تستضيف نحو عشرة ملايين مقيم أجنبي.

ويفترض أن المهلة التي حددتها الحكومة لتسوية أوضاع المخالفين من اللاجئين، انتهت رسميا مطلع يوليو الماضي، دون أن تقدم على ترحيل المقيمين غير الشرعيين، ومع إقرار القانون الجديد تبدأ مهلة جديدة لهؤلاء وسوف تستمر إقامتهم إلى حين البت في طلباتهم.

محمود فوزي

مصر ستظل مقصدا لكل مضطهد أو لاجئ أو مظلوم

وينص مشروع القانون على أن يلتزم اللاجئون وطالبو اللجوء السياسي بتسوية أوضاعهم خلال عام من تاريخ العمل باللائحة التنفيذية التي تصدر خلال ستة أشهر من تاريخ الموافقة على القانون، ويجوز لرئيس الوزراء مد مهلة تسوية الأوضاع لمدة مماثلة.

ويعني ذلك أن اللاجئين المقيمين في مصر، بعيدا عن جنسياتهم وأسباب وجودهم داخل البلاد، أمامهم على الأقل عام ونصف العام من تاريخ المصادقة البرلمانية على القانون، للبت في تسوية أوضاعهم. وهي المهلة القانونية، تضاف إليها مدة إصدار اللائحة التنفيذية للقانون.

وأكد المحامي المعني بشؤون اللاجئين والموظف السابق بالأمم المتحدة في القاهرة أشرف ميلاد أن قانون شؤون اللاجئين خطوة تأخرت كثيرا.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "القانون يتزامن مع انتهاء مهلة تسوية أوضاع اللاجئين، لأن الكثير من راغبي تقنين الإقامة يحصلون على مواعيد لفترة طويلة دون البت في أوراقهم".

وقال محمود فوزي وزير الشؤون النيابية والقانونية والتواصل السياسي إن مصر ستظل مقصدا لكل "مضطهد أو لاجئ أو مظلوم يبحث عن الأمان، وهذه مسؤولية تاريخية لن يتم التخلي عنها".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الخميس 2024/10/24
السنة 47 العدد 13290

تسريبات عن دخول قيادات حوثية إلى سوريا يعززها الصمت الرسمي

هيمنة ميليشيات إيرانية على معابر تسهل نقل المقاتلين دون موافقة دمشق

إيران تزج بوكلائها في الحرب نيابة عنها

ازداد الحديث في وسائل الإعلام مؤخرا عن دخول عناصر وقيادات حوثية إلى سوريا بدعم من ميليشيات إيران التي تسيطر على معابر مع العراق، وسط تقارير متباينة بشأن حقيقتها أو الجهة التي تم الدخول منها بغياب تأكيد أو نفي رسمي لهذه الأنباء.

دير الزور (سوريا) - تداولت تقارير إخبارية محلية أنباء عن دخول نحو 25 قياديا وخبيرا من الحوثيين إلى الأراضي السورية عبر العراق، متخصصين في تشغيل الطائرات المسيّرة واستخدام الصواريخ، لتعزيز قدرات الميليشيات الموالية لإيران في المنطقة، رغم أن الرئيس السوري بشار الأسد بقي بعيدا عن محاولات التصعيد مع إسرائيل.

وأفادت مصادر خاصة لشبكة "دير الزور 24"، بأن القياديين دخلوا من خلال معبر السكك الحدودي الذي تسيطر عليه الميليشيات المدعومة من إيران، وذلك بمرافقة سيارات تابعة لهذه الميليشيات لتأمينهم.

وأشارت إلى أن العناصر الحوثية تم نقلهم فور وصولهم إلى منطقة "المربع الأمني للموارد البشرية" في مدينة البوكمال شرق دير الزور، وكان في استقبالهم قائد ميليشيا الحرس الثوري الإيراني في المدينة "الحاج عسكر".

وغابت التصريحات والبيانات بخصوص هذه التحركات من أي جهة رسمية كانت، غير أن التهديدات التي أطلقها الحوثيون بشن هجمات برية على إسرائيل، إلى جانب تصعيد الضربات الإسرائيلية في لبنان وسوريا والأراضي الفلسطينية، عززت فرضيات وجود محتمل لهذه الجماعة في سوريا، مع إمكانية أن تشن هجماتها على إسرائيل من هناك.

وقبل أيام ذكر موقع "عين الفرات"، أن 4 من قادة جماعة الحوثي المدعومة إيرانيًا وصلوا إلى مدينة البوكمال بريف دير الزور قادمين من الأراضي العراقية عبر معبر السكك، وذلك في 2 أغسطس الماضي، مشيراً إلى أن القياديين دخلوا الأراضي السورية برفقة سيارات عسكرية تابعة لفصيل "سيد الشهداء" العراقي، المشرف على إدارة المعبر.

وقال الموقع إن "القياديين الحوثيين الأربعة متخصصون في صواريخ أرض – أرض والطائرات المسيرة، وصلوا إلى أحد مقرات الحرس الثوري الإيراني قرب منطقة الأعلاف على أطراف مدينة البوكمال، وعقدوا اجتماعاً مع القائد العام للفصائل الإيرانية في قطاع البوكمال الحاج عسكر، ونائبه الحاج سجاد، بحضور قياديين إيرانيين ولبنانيين.

وأشار إلى أن الاجتماع تم وسط تدابير أمنية وعسكرية فرضتها الميليشيات الإيرانية في محيط المنطقة المحيطة بالاجتماع، مع نشر حواجز مؤقتة وتسيير دوريات.

ولفت إلى أنه بعد انتهاء الاجتماع، توجهت قيادات الحوثي نحو العاصمة دمشق برفقة عناصر "سيد الشهداء"، مرتدين زي قوات النظام السوري لعدم لفت الأنظار، فيما رفعت سيارات الدفع الرباعي التي كانوا يستقلونها أعلام الجيش النظامي، وسلكوا طريق البوكمال – الميادين، ثم طريق الميادين – دير الزور البري، ومنها باتجاه طريق دير الزور– تدمر وصولاً إلى دمشق.

وعزز موقع آي"24 الإسرائيلي، إمكانية صحة هذه الأخبار، حيث نشر في 12 سبتمبر الجاري "محادثة مسربة لمسؤول سوري"، ذكر فيها "أنه في الأيام الأخيرة وصل ناشطون حوثيون من العراق إلى جنوب سوريا لفتح جبهة إطلاق نار جديدة باستخدام مسيرات ضد إسرائيل حيث سيتمركزون في هضبة الجولان القريبة من الحدود الإسرائيلية".

> تصريحات زعيم الحوثيين بتوسيع العمليات البرية ضد إسرائيل ساهمت في دعم التقارير عن الوجود الحوثي في سوريا

وفي سبتمبر الماضي، أفادت وكالة "نوفوستي" الروسية بأن جماعة الحوثي اليمنية بدأت في نقل قواتها العسكرية إلى سوريا عبر الأردن، استعداداً لشن هجمات ضد إسرائيل.

ونقلت الوكالة عن مصادر أمنية قولها إن جماعة الحوثي نشرت قوات بحجم لواء، دخلت الأراضي السورية عبر الأردن في مجموعات صغيرة.

وذكرت أن قوات الحوثي المنتشرة في سوريا هي "الأكثر تجهيزاً من الناحية الفنية، والأفضل استعداداً للقيام بعمليات هجومية ضد إسرائيل"، مشيرة إلى أنه "يتم تدريب هذه القوات على تشغيل المركبات المدرعة وتحضيرها للعمل بالمدفعية والطائرات المسيرة".

لكن وكالة الأنباء الروسية "سبوتنيك" نقلت عن عابد الثور الخبير العسكري (مقرب من الحوثيين) نفيه ذلك، قائلا إن "سوريا والقوات فيها ليست بحاجة إلى دعم من القوات اليمنية، لأن لديها من القوات ما يكفي".

كما ذكر مقال في صحيفة هآرتس الاسرائيلية، أن الأردن لم يكن ليسمح بانتقال لقوات أجنبية، سواء للحوثيين أو غيرهم، عبر أراضيه إلى سوريا، وبالذات في معبر حدودي رسمي. وسوريا نفسها طردت قبل سنة تقريبا "الدبلوماسيين" الحوثيين الذين كانوا في السفارة اليمنية في دمشق بعد أن بلور نظام الأسد التفاهمات حول ذلك مع حكومة اليمن المعترف بها مقابل تحسين العلاقات مع سوريا.

وأضاف المقال أن "سوريا تدين الهجمات ضدها، لكنها تعتبرها مشكلة لإيران وليس لها. هناك شك كبير إذا كانت سوريا ستغير إستراتيجيتها وتوافق على استخدامها كساحة أخرى في مواجهة إسرائيل إذا اندلعت حرب واسعة مع حزب الله، حتى لو جرت هذه الحرب تدخل إيران بشكل مباشر".

وفي الوقت الذي نفت فيه هذه المصادر أخبار عن دخول مقاتلين حوثيين إلى سوريا عن طريق الأردن، أُخذت التقارير التي تتحدث عن وصول قادة حوثيين عن طريق العراق على محمل الجد.

ويرى محللون أن هيمنة الميليشيات الإيرانية على مناطق عديدة في سوريا والسيطرة علة ما يجري فيها، يجعل من غير المستبعد أن تنقل عناصر حوثية من العراق حتى دون موافقة السلطات السورية.

ويمتد وجود الميليشيات الإيرانية في سوريا، وكذلك قادة في الحرس الثوري، من الحدود السورية – العراقية في أقصى الشرق، بالقرب من مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، وصولا إلى الجنوب السوري على الحدود مع الجولان المحتل.

وتتعدد آليات الوجود الإيراني في سوريا، سواء عبر ضباط تطلق عليهم إيران اسم "مستشارين"، وهم المسؤولون عن تسيير مصالح إيران في البلاد، وآليات تدريب الميليشيات الوكيلة لإيران في المنطقة، أو عن طريق ميليشيات مشكّلة من عناصر ينحدرون من جنسيات وبلدان مختلفة، ويجمعها الولاء الديني.

وساهمت تصريحات زعيم الحوثيين عبدالملك الحوثي بتوسيع العمليات البرية ضد إسرائيل والدول الغربية الداعمة لها، في ترجيح هذه الخطوة، حيث أشار إلى أن جماعته "ستفاجئ إسرائيل والولايات المتحدة قريباً بعملياتها البرية، كما فاجأتهما بعملياتها في البحر الأحمر".

ومنذ نوفمبر الماضي، تواصل جماعة الحوثي، هجماتها بالصواريخ والطائرات المسيّرة ضد سفن الشحن التجارية في البحرين الأحمر والعربي وخليج عدن.

وأدت هجمات الجماعة المصنفة عالميًا بقوائم الإرهاب، إلى زيادة تكاليف التأمين البحري، ودفعت العديد من شركات الشحن الدولية إلى تفضيل الممر الأطول بكثير حول الطرف الجنوبي للقارة الأفريقية.

سفير السودان في الإمارات في مواجهة مع حكومته لرفضه التصعيد

الخرطوم - طلبت وزارة الخارجية السودانية من سفيرها لدى الإمارات عبدالرحمن شرفي، إخلاء منزله على الفور وسحب السيارة المخصصة له، بعد رفضه تنفيذ توجيهاتها بتصعيد الأمور مع أبوظبي وانتقادات شديدة اللهجة وجهها للحكومة على خلفية الشكوى التي تقدمت بها إلى الأمم المتحدة.

وكان السفير شرفي قد رفض تقديم مذكرة احتجاج للخارجية الإماراتية، متحفظا على الأدلة التي قدمتها الحكومة السودانية لإدانة الإمارات في الأمم المتحدة، واصفا إياها بأنها "ضعيفة" وغير كافية لتبرير اتخاذ خطوات تصعيدية.

وحاول شرفي إيضاح نتائج سياسة حكومته تجاه الإمارات، وتداعياتها السلبية على مصالح البلاد، واصفا إياها بأنها "متهورة" وغير محسوبة العواقب. وأشار إلى أن مثل هذه القرارات قد تضر بالعلاقات الثنائية التي تعد الإمارات فيها شريكا إستراتيجيا للسودان على المستوى السياسي والاقتصادي.

وترى أوساط دبلوماسية أن قضية السفير شرفي تثبت مدى التناقض داخل الحكومة السودانية وعدم الدراية بالإجراءات والبروتوكولات الرسمية والتخبط في القرارات مع وجود تيارات متعددة، إذ سبق أن قدمت شكوى ضد الإمارات في الأمم المتحدة تفتقر إلى الأدلة والإثباتات في الوقت الذي يوجد فيه السفير السوداني في أبوظبي.

وحاول السفير إصلاح العلاقات بين البلدين التي تسببت الحكومة السودانية بتوترها بمبررات غير حقيقة وبتحريض من الإسلاميين، حيث أطلق مبادرة لتحسين العلاقات بين الخرطوم وأبوظبي في سبتمبر الماضي الأمر الذي أثار حفيظة القوات المسلحة والموالين لها.

وفي تعليق على قرار الخارجية السودانية بطلبه تقديم مذكرة احتجاج للإمارات، اعتبر شرفي أن هذا الإجراء يفتقر إلى المهنية الدبلوماسية المتعارف عليها، مشيرا إلى أن الطريقة الأنسب كانت تكمن في استدعاء السفير الإماراتي في الخرطوم وتسليمه المذكرة بشكل رسمي.

> عبدالرحمن شرفي حاول إصلاح العلاقات التي تسببت الخرطوم بتوترها مع أبوظبي بذرائع واهية وبتحريض من الإسلاميين

وأكد أن دوره كسفير يجب أن يركز على تعزيز العلاقات وليس تصعيدها دون مبررات واضحة أو أدلة قوية.

وأثار هذا الموقف ردود فعل متباينة داخل الدوائر السياسية والدبلوماسية في السودان، حيث رأى البعض أن قرار الخارجية يعكس ضغوطا داخلية على الحكومة السودانية للتصعيد مع الإمارات في ظل الصراعات الإقليمية والسياسية المتفاقمة، بينما اعتبر آخرون أن موقف السفير شرفي يأتي من منطلق الحفاظ على علاقات جيدة مع شريك مهم مثل الإمارات.

والقرار بسحب الامتيازات من السفير، بما في ذلك منزله الرسمي والسيارة المخصصة له، يشير إلى مدى التوتر في العلاقة بين السفير والحكومة السودانية، مما يضع مستقبل العلاقات السودانية – الإماراتية تحت المجهر، خاصة في ظل الأوضاع السياسية المعقدة التي يمر بها السودان داخليا.

وأشارت مصادر إلى أن هذا الإجراء يؤكد ضعف سيطرة الحكومة على القضايا المتعلقة بالعلاقات الخارجية، أو نتيجة لخلافات بين المسؤولين عن تلك القضايا، وتعدد مراكز القرار.

وتداولت مواقع التواصل الاجتماعي قبل أيام رفض شرفي أمر استدعاء من قبل الحكومة، وأنه لن يقوم بالحضور أو التسليم إلا لحكومة سودانية منتخبة من قبل الشعب السوداني، وليس لسلطة الانقلاب العسكري الحالية.

وجاء رد السفير على برقية بعثها وكيل وزارة الخارجية المكلف أنس الطيب الجيلاني، أبلغه فيها بنقله إلى رئاسة الوزارة اعتبارا من الاثنين.

وسبق أن تعرض مقر رئيس بعثة دولة الإمارات في العاصمة السودانية الخرطوم إلى اعتداء من خلال طائرة تابعة للجيش السوداني، ولاقى تنديدا عربيا واسعا، باعتباره انتهاكا خطيرا للمواثيق والأعراف الدولية التي تجرم الاعتداء على حرمة المباني والبعثات الدبلوماسية، ومقرات منتسبي السفارات.

ومنذ بدء الحرب السودانية في أبريل 2023، تؤكد الإمارات حرصها على دعم جميع الحلول والمبادرات الرامية إلى وقف التصعيد وإنهاء الأزمة في السودان، وتشدد في كل مناسبة على ضرورة تغليب صوت الحكمة والحوار السلمي وإعلاء مصالح السودان العليا والحفاظ على أمنه واستقراره.

خروج الحوار الوطني عن الحياد يقلل مكتسبات النظام المصري

القاهرة - أظهرت التحركات الأخيرة للحوار الوطني في مصر حجم التماهي مع الحكومة في ملفات جماهيرية تتطلب من مجلسه أن يقف على مسافة واحدة من كل الأطراف، ما أثر على صورته في الشارع، وبدأ البعض يضعه في خانة واحدة مع الحكومة، بما يتناقض مع دوره في تجميع القوى الوطنية تحت مظلة واحدة.

واستبقت الحوار جلسة وزير التموين شريف فاروق أمام مجلس النواب الاثنين، للحديث عن التحول من الدعم العيني إلى النقدي بإظهار مزايا الخطوة وكيف ستخفض معدلات الفقر وتحسن المستوى المعيشي للبسطاء، بينما أحالت الحكومة الملف إلى الحوار لمناقشته وإبداء الرأي واتخاذ القرار النهائي.

وبنفس طريقة أحزاب الموالاة، بالغ البعض من أعضاء مجلس أمناء الحوار في إبراز جهود الحكومة لحماية البسطاء ومحدودي الدخل من موجات الغلاء، وسوّقوا لمزايا الدعم النقدي، قبل أن يُطرح الملف على الطاولة بمشاركة قوى سياسية وخبراء اقتصاد، ما بدا كأنه يقطع الطريق على الأصوات المعارضة لرفض تنفيذ الفكرة.

وثمة شعور بين شرائح مجتمعية وجهات سياسية بأن الحوار الوطني بدأ يتحول تدريجيا إلى مظلة داعمة للحكومة فقط، رغم أن الغاية الأساسية منه كانت الاستماع لصوت المعارضة ومطالبها وتقريب المسافات بين الجانبين، لكنه صار متهما من البعض بالانحراف عن مساره لتمرير قرارات الحكومة.

وبينما تنعقد أولى جلسات مناقشة قضية الدعم النقدي السبت المقبل، استبق الحوار تلك الجلسات، وأعلن أن الدعم النقدي يساهم في إعطاء المرونة والحرية للمواطنين بشكل أكبر ويمكنهم من شراء سلع مختلفة ومتنوعة بجانب الحصول على الخدمات، بما يعود بالنفع على الفئات المستحقة بشكل حقيقي.

ويعتقد مراقبون أن ما يُسوّق له الحوار الوطني من مزايا للدعم النقدي أمر منطقي في ظل الفساد الذي ضرب منظومة الدعم العيني، لكن ليس دور الحوار أن يحجر على رأي المختلفين مع توجهات الحكومة، أو يستبق النقاشات المرتقبة لإظهار انحيازه للسلطة كي لا يفقد مصداقيته ويظهر كأنه حزب تابع لها.

ويمكن بسهولة أن يكتشف المتابع للحساب الرسمي للحوار الوطني على موقع التواصل الاجتماعي إلى أي درجة أصبح هذا المنبر يتعامل مع الحكومة كمظلة تابعة لها، أو جزء من مكوناتها السياسية، حيث يجاهد لتحسين صورتها وإظهار محاسنها، في ملفات لها علاقة مباشرة بصميم حياة الناس ومعاناتهم.

ويتجلى ذلك، في تسليط الضوء على تحركات الحكومة لحماية البسطاء من خلال برامج متعددة، مثل تكافل وكرامة، مبادرة حياة كريمة، وبرنامج الإسكان الاجتماعي، وغيرها، مع ميزانية ضخمة لعام 2024 – 2025 تُقدّر بأكثر من 635 مليار جنيه (الدولار= 49 جنيها) لدعم الفئات الأولى بالرعاية، وهي نفس نبرة الأحزاب المتناغمة مع السلطة.

وأدى النهج الداعم للحكومة من جانب الحوار الوطني إلى اتهامه من أصوات معارضة بأنه أداة توظفها السلطة متى وكيفما أرادت لتمرير توجهاتها، من منطلق أنه كيان مستقل يجمع القوى السياسية المختلفة تحت مظلته، لكنه مع الوقت تماهى في الدفاع عن الحكومة بشكل أثار الشكوك حول بعض توجهاته.

محمد سامي

الحوار الوطني لم ينحرف عن مساره ويتعاطى وفق التحديات

وتدافع أصوات أخرى عن الحوار بأنه ليس مطلوبا منه الوقوف على مسافة واحدة في ملفات ترتبط بتوجهات حكومية تستهدف المصلحة العامة، وتعيد الأمور إلى نصابها، وتقضي على الخروقات والفساد في قطاعات جماهيرية، بل إن دوره توعية الناس ودفعهم إلى دعم الفكرة وعدم السماح للمعارضين بفرض وجهات نظرهم.

كما أن ملف الدعم النقدي أصبح أولوية لدعم الفقراء، لأن هناك وقائع فساد، ومهم أن يخلق الحوار الوطني دعما شعبيا للجلسات التي سيناقش فيها تلك القضية، خشية أن لا يتحقق التوافق المنشود حول القرار المرتقب أو تنجح قوى معارضة في تأليب الشارع ضد الفكرة نفسها.

الحوار الوطني بدأ يتحول إلى مظلة داعمة للحكومة فقط

العرب
الخميس 2024/10/24
السنة 47 العدد 13290

كردستان العراق أمام امتحان معقّد لتشكيل حكومة جديدة

مخاوف من دفع المحور الإيراني بسيناريو تقسيم الإقليم ردا على هزيمة حليفه في الانتخابات

القوى العراقية الحليفة لإيران التي كانت تأمل في انقلاب التوازنات السياسية في إقليم كردستان لمصلحة حليفها حزب الاتحاد الوطني من خلال الانتخابات، قد تعمد بعد فشل رهانها إلى تعقيد تشكيل حكومة جديدة في الإقليم منعا للحزب الديمقراطي الكردستاني من الاستقرار مجدّدا في الحكم، الأمر الذي سيشكل خطرا على وحدة الإقليم واستقراره.

أربيل (العراق) - أصبح إقليم كردستان العراق بعد تجاوزه عقبة إجراء انتخاباته البرلمانية، أمام امتحان مصيري آخر يتمثّل في تشكيل حكومة جديدة في ضوء نتائج الانتخابات التي أفضت إلى فوز الحزب الديمقراطي الكردستاني على منافسه المباشر حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، وهي عملية معقّدة يتعلق بها استقرار الإقليم وحتّى وحدته.

وتكمن صعوبة العملية في كون مشاركة الحزبين في الحكومة ضرورية بغض النظر عن إمكانية تحالف الحزب الفائز مع قوى أخرى حاصلة على مقاعد في البرلمان لتحقيق نصاب النصف زائد واحد من العدد الجملي لمقاعد المجلس البالغة مئة مقعد، والضروري لتشكيل الحكومة.

ولن تستطيع حكومة لا يشارك فيها حزب الاتّحاد بقيادة بافل طالباني ابن الرئيس العراقي الراحل جلال طالباني بسط سلطانها على جميع مناطق الإقليم وتحديدا على السليمانية وحلبجة حيث يتركّز نفوذ حزب الاتحاد الذي يسيطر على المؤسسات هناك ويمتلك قواته الخاصّة من بيشمركة (جيش) وأسايش (شرطة).

> **حزب طالباني قد يلجأ إلى المكابرة وتعقيد تشكيل حكومة جديدة برفع سقف مطالبه وتقديم شروط تعجيزية للمشاركة فيها**

وتخشى دوائر سياسية عراقية أن يلجأ حزب طالباني إلى المكابرة وتعقيد عملية تشكيل حكومة جديدة في الإقليم وذلك بالرفع من سقف مطالباته وتقديم شروط تعجيزية للمشاركة في الحكومة.

وتبرّر خشيتها بدخول عامل خارجي على الساحة السياسية في الإقليم متمثل في الأحزاب والفصائل الشيعية الحليفة لإيران والحاكمة في الدولة الاتّحادية العراقية والتي وقفت بقوّة وراء حليفها حزب الاتّحاد الوطني على أمل تحويله إلى القوّة السياسية الأولى في الإقليم لأخذ مكان الحزب الديمقراطي في قيادته.

أُنجز المهم وبقي الأهم

وسهّلت تلك القوى النافذة في مؤسسات الدولة العراقية، بما فيها مؤسسة القضاء، تعديل قانون انتخابات برلمان الإقليم وطريقة إجرائها بتغيير عدد دوائرها وإسناد الإشراف عليها إلى مفوضية الانتخابات الاتحادية بدلا من نظيرتها المحلية، وتقليص عدد مقاعد الكوتا في البرلمان.

وكانت مختلف تلك التغييرات مطلوبة من قبل حزب طالباني الذي أمل في أن تساعده على تحقيق نتائج انتخابية مختلفة عمّا حققه في انتخابات سابقة حتّى يتمكّن من تغيير مسار الحكم وهو الشعار الذي رفعه في حملته الانتخابية.

ولم يحمل ظهور النتائج الأولية للانتخابات خيبة أمل لحزب الاتّحاد فقط وإنما أيضا لحلفائه العراقيين وحتّى لإيران التي كانت تأمل في أن تمدّ من خلاله نفوذها إلى كامل إقليم كردستان العراق وليس فقط إلى مناطق سيطرته المحاذية لأراضيها.

وتوقّع السكرتير العام للحزب الشيوعي العراقي رائد فهمي أن تستغرق عملية تشكيل حكومة الإقليم وقتا طويلا وقد تفرض وضعا جديدا.

وقال في حديث لوسائل إعلام محلية إن "اللهجة بين الحزبين الرئيسيين كانت حادة جدا خلال الحملة الانتخابية، وإذا بقي هذا الوضع فذلك يعني أن على الحزب الديمقراطي أن يبحث عن قوى أخرى للتحالف معها بدلا من الاتحاد الوطني".

وحذّر من أنه "إذا حدث ذلك فسوف تبرز مخاطر أخرى تُوسّع الفجوة بين السليمانية وأربيل ما سيقود إلى تصعد وتهشيم وحدة إدارة الإقليم"، منبها إلى أن ذلك "سيضعف موقف إقليم كردستان عراقيا وإقليميا وحتى دوليا".

والتزمت قيادات الحزب الديمقراطي، الذي يقوده السياسي الكردي المخضرم مسعود بارزاني، بعد ظهور النتائج الأولية بترويج خطاب معتدل وأظهرت انفتاحا على الشراكة والتعاون مع مختلف القوى السياسية في الإقليم لتشكيل حكومة جديدة، بينما حافظت قيادات الاتحاد على غموض موقفها وواصلت الترويج لفوزها في الانتخابات رغم أنّ الأرقام تظهر عكس ذلك.

وقال حزب بارزاني على لسان مسؤول مكتبه التنظيمي في السليمانية وحلبجة علي حسين إنه لا يرفع الفيتو في وجه أي حزب آخر، وإنّه لن يتردّد في ضمّ أي كيان سياسي مستعد لتنفيذ برنامج الحكومة الجديدة إلى تشكيلتها.

وعلى الطرف المقابل تعمّد حزب طالباني الإبقاء على غموض موقفه من تشكيل حكومة جديدة في الإقليم، واكتفى في اجتماع تقييمي عقده تحت إشراف رئيسه بتجديد الحديث عن تغيير مسار الحكم، حاثّا أعضاء الاتحاد ومؤسساته على "الاستعداد من الآن بروح اتحادية عالية للانتخابات المقبلة في العراق وأن يقوموا بتعزيز انتصار حزبهم في العمليات الديمقراطية في كركوك وإقليم كردستان بانتصار أكبر في العراق".

وتشعر عدّة جهات عراقية وحتى دولية بدقة المرحلة التي دخلها إقليم كردستان بعد الانتخابات، وتحثّ فرقاءه السياسيين على التعجيل بتشكيل حكومته الجديدة حفاظا على استقراره ووحدته.

ودعت رئاسة جمهورية العراق الأطراف السياسية في الإقليم "إلى الجلوس إلى طاولة الحوار الوطني البنّاء، بهدف تشكيل حكومة الإقليم على أسس تضع خدمة الشعب في مقدمة أولوياتها، وتعمل على تعزيز عملية البناء والإعمار، ودعم الانتعاش الاقتصادي، وتحقيق التنمية المستدامة".

كما حثت في بيان على "احترام نتائج الانتخابات وإرادة الشعب"، مؤكدة "دعمها لاستكمال المسار الدستوري والديمقراطي في إقليم كردستان، بما يعزز الوحدة الوطنية".

ويكتسي الحفاظ على استقرار إقليم كردستان العراق، كذلك، أهمية لدى العديد من الأطراف الدولية التي ترى في سلطاته شريكا مناسبا لها. وعلى هذه الخلفية دعت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا إلى الإسراع في تشكيل حكومة جديدة للإقليم.

وقالت السفيرة الأميركية لدى العراق ألينا رومانوسكي في بيان إن تشكيل الحكومة سيمهّد طريق إقليم كردستان لتعزيز مؤسساته الديمقراطية والارتقاء بحقوق الإنسان والتنمية الاقتصادية وتعزيز صمود الإقليم.

وكتب السفير الفرنسي في العراق باتريك دوريل على حسابه في فيسبوك "ترحب السفارة الفرنسية بإجراء انتخابات قانونية في إقليم كردستان"، واصفا الخطوة بالمهمة للإقليم والعراق ككل.

ورحبت القنصلية البريطانية العامة في أربيل من جهتها بإجراء الانتخابات. وقالت عبر وسائل التواصل الاجتماعي إنّ "الإقبال الكبير على الانتخابات هو رسالة قوية لدعم استعادة الديمقراطية". وأضافت "نتطلع إلى استئناف البرلمان عمله وتشكيل حكومة في أقرب وقت ممكن".

قضية رشوة تلاحق قطر في فرنسا

باريس - يشتبه تحقيق جار في فرنسا أن الخبير السياسي نبيل الناصري المتهم بقضية على صلة بالتدخل الأجنبي في باريس تلقى نحو 300 ألف يورو من لجنة حكومية قطرية لدفع رشى للنائب الفرنسي السابق هوبير جوليان لافيربير.

ويُتهم الناصري الخاضع للتحقيق والمسجون في فرنسا منذ عام، بالعمل لصالح قطر بهدف التأثير على سياسات باريس. ويشتبه القضاة في أن "اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان" في قطر أرسلت المال إلى الناصري.

وأثناء استجوابه في سبتمبر الماضي واجه القاضي الناصريَ ببيانات مسجلة على هاتفه بين عامي 2021 و2023، تفيد بتلقيه مبلغ 277500 يورو من هذه اللجنة، حسبما أوردته الأربعاء وكالة الأنباء الفرنسية التي قالت إنّها اطلعت على نتائج التحقيق.

وقال القاضي للناصري إن هذه البيانات "تشير إلى أن كيانا تمكن من أن يدفع لك". واعترف الناصري قائلا "أتذكر مبلغا من هذا القبيل"، لكنه أكد أن رجلا لا علاقة له بقطر دفعه له.

وسأل القاضي الناصري هل كان من الممكن أن يحصل على تمويل من قطر من دون علمه. وأجاب "هذا أمر غير محتمل أو حتى مستحيل". ولفت الناصري الذي له عدة مؤلفات عن قطر إلى أن هذه الدولة لا يمكن أن تدفع له أيّ أجر بعدما انتقد سياستها.

واعتبر القاضي أنه "من الكلاسيكي في مسائل التضليل الإدلاء بتعليقات سلبية حول أشخاص ندعم مصالحهم".

> **القضية تتعلق بدفع اللجنة القطرية لحقوق الإنسان أموالا إلى صحافي ونائب فرنسي بهدف التأثير على سياسات فرنسا**

وأكد المتهم جان بيار دوثيون لقاضي التحقيق أن قطر مسؤولة عن "حملات إعلامية مثيرة للجدل قبل كأس العالم لكرة القدم".

وقال للقاضي إن لديه تفاصيل عن "مسؤولين عن عمليات استغلال النفوذ". وأضاف أن الناصري أخبره بأن هؤلاء القادة كانوا "جزائريين وفرنسيين جزائريين"، ولكن "رئيس الشبكة قطري". ونفى الناصري إدلاءه بمثل هذه التصريحات.

وتدعم العناصر الجديدة التي توصل إليها التحقيق فرضية وقوف قطريين وراء القضية، في حين لم يتمكن التحقيق سوى من الكشف عن الوسطاء المفترضين.

ويُشتبه في أن الناصري قام مع الفرنسي جان بيار دوثيون بدفع رشى للصحافي السابق في قناة "بي أف أم تي في" رشيد مباركي المتهم ببث تقارير تلفزيونية مثيرة للجدل عن بلدان أجنبية بالإضافة إلى دفع رشى للنائب السابق هوبير جوليان لافيربير تصل إلى 5 آلاف يورو شهريا، وفقا لآخر نتائج التحقيق.

معضلة الطرقات في الكويت تقترب من الحل بعيدا عن المزايدات السياسية

الكويت - بدأت قضية تهالك الطرقات العامّة في الكويت تسلك طريقها نحو الحلّ بعيدا عن المزايدات السياسية التي حوّلتها طوال السنوات الماضية إلى معضلة مستعصية وجعلت منها قضية رأي عام بعيدا عن صبغتها التقنية الخالصة.

وفشلت حكومات كويتية سابقة في حلّ المشكلة بسبب أخطاء، وربما فساد، في إرساء مشاريع إصلاح الطرقات المتهالكة، ما جعلها عرضة لضغوط ومزايدات نواب البرلمان قبل حلّه مؤخرا بقرار من أمير البلاد.

وسخّرت حكومة الشيخ أحمد العبدالله مقدرات مالية هامة لحسم الملف بشكل نهائي، حيث وقّعت وزيرة الأشغال العامة نورة المشعان، الأربعاء، ثمانية عشر عقدا مع عدد من الشركات المحلية والأجنبية لصيانة الطرقات المتضرّرة منذ سنوات.

وقال مدير عام الهيئة العامة للطرق والنقل البري بالتكليف خالد العصيمي للصحافيين بعد حفل التوقيع إن القيمة الإجمالية للعقود تبلغ نحو 1.305 مليار دولار.

وبدأت مشكلات الطرقات في الكويت قبل أكثر من عشرين عاما لكنها تفاقمت في السنوات القليلة الماضية، وأصبحت الشكوى من سوء حالتها جزءا من الحياة اليومية ومصدرا للغضب الشعبي في دولة غنية بمواردها النفطية.

وقالت وزيرة الأشغال السابقة أماني بوقماز في مقابلة سابقة مع الصحافة المحلية إن في الكويت نحو 7500 كيلومتر من الطرق الداخلية والسريعة وللأسف جميعها في أسوأ الحالات.

وأوضح العصيمي أنّ مدة تنفيذ كل العقود ثلاث سنوات، ولفت إلى أن هذه أول مرة يتم فيها توقيع 18 عقدا تشمل جميع مناطق البلاد، متوقعا أن تحلّ هذه العقود مشكلة كبيرة في دولة الكويت.

نورة المشعان

رقابة وإشراف فوق الإشراف على تنفيذ العقود

وشملت الشركات الموقعة شركة تركية وأخرى قطرية إلى جانب عدد من الشركات الكويتية.

ودعت الوزيرة نورة المشعان في تصريحات أدلت بها لوسائل إعلام محلية، الجميع إلى التعاون من أجل إنجاز هذه المهمة، مع توقع إغلاق بعض الطرقات بسبب أعمال الصيانة، مشيرة إلى وجود رقابة قوية على تنفيذ العقود.

وقالت "هناك رقابة وإشراف، وإشراف فوق الإشراف" على الأعمال التي ستنفذها الشركات.

نهاية الترقيع وبداية الحل الجذري

فلول داعش تتلقى سلسلة من الضربات في العراق

بغداد - قالت القيادة المركزية الأميركية، الأربعاء في بيان، إن ضربات وغارات بقيادة عراقية أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن سبعة عناصر من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق. وجاء ذلك بعد يوم من إعلان بغداد عن مقتل قائد التنظيم في العراق في عملية عسكرية.

ولم يحدد البيان هوية العناصر لكنه أشار إلى أن الهجمات تمت ضد أهداف متعددة للتنظيم، بما في ذلك قادة كبار.

وأوضحت القيادة أن اثنين من العسكريين الأميركيين أصيبا في العمليات وأن حالتهما مستقرة. وأضافت أن قوة المهام المشتركة "عملية العزم الصلب" قدمت الدعم الفني ومعلومات المخابرات التي أتاحت تنفيذ الهجمات.

وكان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني قد أعلن، الثلاثاء، عن مقتل تسعة قادة في تنظيم الدولة الإسلامية أبرزهم "والي العراق"، وذلك في عملية وصفها بالنوعية وتمت في منطقة جبال حمرين شمالي البلاد.

وأُنجزت العملية بالتعاون بين القوات العراقية وقوات التحالف الدولي ضدّ داعش بقيادة الولايات المتّحدة التي ترى في وجود فلول التنظيم بالعراق مبرّرا لبقاء قواتها هناك، فيما تضغط أحزاب وفصائل شيعية عراقية ذات علاقات وثيقة بإيران على حكومة السوداني لاستكمال إخراج تلك القوات من البلاد.

وكان قد أعلن في سبتمبر الماضي عن انتهاء المهمّة العسكرية للتحالف في العراق خلال 12 شهرا يتمّ بعدها تحويل العلاقة إلى شراكات أمنية ثنائية بين بغداد وعواصم الدول المشكّلة له.

وخاض العراق بمساعدة التحالف حربا دامية بين سنتي 2014 و2017 ضدّ التنظيم، الذي تمكن من غزو واحتلال مناطق شاسعة بغرب وشمال البلاد، خلفت خسائر بشرية هائلة وأحدثت دمارا كبيرا في البنى التحتية وشرّدت الآلاف من السكان خارج مناطقهم، حيث تقوم السلطات حاليا باستكمال إعادتهم إلى ديارهم.

ولا يزال التنظيم الذي فقد السيطرة على كامل المناطق التي احتلها كما فقد أغلب قوّته البشرية والمادية، يحتفظ بفلول له في بعض المناطق الوعرة لاستخدامها في عمليات خاطفة ضدّ القوات العراقية والمدنيين في نطاق حرب العصابات التي يحاول التحوّل إليها. ولا يزال عناصر من التنظيم المختبئين في مناطق نائية قادرين على شنّ هجمات ونصب كمائن، وإيقاع خسائر محدودة في صفوف القوات الأمنية والعسكرية العراقية.

العرب
الخميس 2024/10/24
السنة 47 العدد 13290

الحكومة المغربية تطمئن النقابات بعد رفضها قانون الإضراب

وزير الإدماج الاقتصادي: ستتم مُناقشة مشروع القانون مع المركزيات النقابية

أكدت الحكومة المغربية توجهها نحو إعادة مناقشة مشروع قانون الإضراب الذي رفضته نقابات الشغل بالبلاد واعتبرت أنه يكبّل ممارسة الحق في الإضراب، وسط تعهدات بتوسيع المشاورات لتشمل النقابات غير الممثلة بالحوار الاجتماعي.

محمد ماموني العلوي

الرباط - دفع رفض نقابات الشغل لمشروع القانون التنظيمي للإضراب، الحكومة المغربية إلى الردّ بخطاب مطمئن، في خطوة لاحتواء الأزمة، وذلك بالعودة لمُناقشة مشروع القانون مع المركزيات النقابية، وضمنها نقابة الاتحاد المغربي للشغل.

وكانت بعض النقابات قد عبرت عن رفضها لمشروع قانون لتنظيم الإضراب معتبرة إياه "تكبيلا للحق" في الإضراب المنصوص عليه دستوريا، مع ضرورة التوافق على مشروع القانون قبل مناقشته داخل البرلمان.

وقال يونس السكوري، وزير الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والتشغيل والكفاءات، من داخل مجلس المستشارين الغرفة الثانية، الثلاثاء، إنه "سيتم توسيع هذه المشاورات لتشمل النقابات غير الممثلة بالحوار الاجتماعي"، مطمئناً البرلمانيين بأنه "سيتم الرجوع لمُناقشة مشروع هذا القانون مع المركزيات النقابية، وضمنها نقابة الاتحاد المغربي للشغل.

> الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب عبر عن رفضه لمشروع قانون الإضراب ووصفه بأنه مقيد للحق في الإضراب

وأضاف السكوري أن "الحكومة تُريد أن تُبرز لممثلي الأمة، خلال المناقشة التفصيلية لمشروع القانون التنظيمي للإضراب، أنها مع التوجهات التي سار فيها رأي المجلس الوطني لحقوق الإنسان بخصوص هذا المشروع؛ وهو الرأي الذي صوّتت عليه (أيدته) النقابات بالإجماع في نهاية المطاف".

دعوات لتتعهد الحكومة بالتزاماتها

وأكدت الكونفدرالية الديمقراطية للشغل "ضرورة التوافق على مشروع القانون قبل مناقشته في البرلمان، وأضافت أن "المشروع قيد بشكل كامل ممارسة حق الإضراب وقلص من مجالاته وجعله محدودا وبدون تأثير، بل منع عدة أشكال من الإضراب"، داعية الحكومة إلى إعادته لطاولة الحوار الاجتماعي للتوافق حول مضامينه.

من جانبها أعلنت مركزية الاتحاد المغربي للشغل رفضها لمشروع القانون الذي قالت إنه يكبل الحق في ممارسة الإضراب، ودعت إلى سحبه من البرلمان وإعادته إلى طاولة الحوار الاجتماعي، مستنكرة إحالة القانون إلى البرلمان دون استكمال الحوار بشأنه.

وأعلن برلمانيو النقابة ذاتها انسحابهم من جلسة مجلس المستشارين، احتجاجا على إدراج مناقشة المشروع على جدول أعمال البرلمان.

بدوره أعلن الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب، رفضه لمشروع القانون، ووصفه بأنه "مقيد للحق في الإضراب". وقال الاتحاد في بيان له إنه "تفاجأ ببرمجة مناقشة هذا القانون يوم غد الأربعاء خارج الالتزامات الحكومية السابقة بفتح مشاورات متعددة الأطراف حوله في إطار الحوار الاجتماعي".

وكان من المرتقب، حسب ما أفاد به الموقع الرسمي لمجلس النواب، أن يُخصص اجتماع لجنة القطاعات الاجتماعية بالبرلمان، "للمناقشة التفصيلية لمواد مشروع قانون تنظيمي بتحديد شروط وكيفيات ممارسة حق الإضراب، غير أنّ حديث الوزير السكوري عن توسيع المشاورات جعل اللجنة النيابية المختصة تقرر تأجيل الاجتماع.

ووفق وزير الإدماج الاقتصادي والتشغيل، فهناك "إرادة حقيقية لإخراج هذا القانون، الذي سيساهم في تعزيز الشفافية على مستوى معايير تمثيلية النقابات، وكذا تقوية الحماية القانونية للأشخاص الذين يمارسون حقهم في الانتماء النقابي، وإن النقاش مع الفرقاء الاجتماعيين منصب حول تعريف الإضراب، حيث أبدت الحكومة مرونة كبيرة في التجاوب مع مطالب النقابات بعدم تكبيل حق الإضراب ومنع أنواع مختلفة من الإضراب كالإضراب السياسي والتضامني".

ومن أبرز القضايا العالقة بين الحكومة والنقابات مدة الإخطار بالإضراب، والتي أكدت النقابات أنه لا يجب أن تكون طويلة حتى لا يتم إعطاء رب العمل الذي لا يؤدي أجور العاملين ولا يصرح بهم مدة إخطار طويلة، وحينما يُخرق الحق النقابي ويُطرد النقابيون، وليس هناك إخطار لرب عمل لا يطبق مدونة الشغل، هل سنبقى ننتظر 15 يوما؟

وبخصوص الحد الأدنى من الخدمات الذي يضمن الاستمرارية بالنسبة للشركة، أكد الاتحاد المغربي للشغل أنه ينبغي ألا نوقف الشركة عن العمل ومقابل ذلك ينبغي ألا يُفرغ الحد الأدنى لسير عمل الشركة الإضراب من محتواه، وذلك لدفع رب العمل إلى طاولة المفاوضات والحوار مع العمل والموظفين، وألا تكون لائحة الفئات أو القطاعات المحظور عليهم الإضراب، طويلة حتى تصبح قطاعات تحت ذريعة الخدمة العمومية وتُفرِغ الإضراب من محتواه.

وأكد المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، (مؤسسة دستورية)، أن تقنين ممارسة الإضراب "يجب أن يُعتبر أولا وأساسا مشروعًا مجتمعيا يتطلب التشاور الواسع والتوصل إلى توافقات بناءة، مع إشراك جميع الأطراف المعنية لضمان أن يعكس القانون مصالح فئات المجتمع ككل".

وتفاعل المكتبُ السياسي لحزب التقدم والاشتراكية، مع هذا الملف، مؤكدا أن الحكومة مُلزَمةٌ بتنفيذ التزاماتها المتعلقة بإخضاع مشروع القانون التنظيمي للإضراب، للحوار والتفاوض والتشاور والتوافق، على أساس مقاربة تشاركية حقيقية مع الفرقاء الاجتماعيين، وأساساً في إطار مؤسسة الحوار الاجتماعي.

تنسيق أمني مغربي - إسباني يسفر عن اعتقال إرهابيين

الرباط - تمكنت مصالح الشرطة بمدينة مليلية المحتلة من اعتقال اثنين من المشتبه في انتمائهما إلى تنظيم "داعش"، ليتم نقلهما بعد ذلك نحو مدريد لبدء التحقيق معهما وعرضهما على القاضي المشرف على القضية، في خطوة تؤشر على أهمية الشراكة الأمنية بين المغرب وإسبانيا لمكافحة التهديدات الإرهابية وتعزيز التعاون الثنائي لفك الارتباطات القائمة بين الخلايا الإرهابية.

وأشادت وسائل إعلام بالتعاون الأمني الوثيق بين الرباط ومدريد، مؤكدة أن ذلك جنب إسبانيا العديد من التهديدات الإرهابية.

وقال متحدث باسم الشرطة "قامت المفوضية العامة للمعلومات بالتعاون مع فرقة المعلومات الإقليمية لرئاسة الشرطة في مليلية بتنفيذ ثلاث مداهمات، من بينها منزل في شارع ألفارو دي بازان وقاعة رياضية في شارع مار شيكا".

وأوضح المصدر ذاته أن هذه الاعتقالات تأتي بعد أيام على اعتقال رجل في مدينة "أفيليس" (أستورياس) بتهمة توزيع رسائل وأفكار تنظيم "داعش" الإرهابي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إذ كان يدعو في منشوراته إلى الجهاد ويحث على انتفاضة المسلمين في مدينة مليلية المحتلة.

وأكد أن الشاب تم إيداعه السجن الجمعة الماضي بأمر قضائي، وتم توجيه تهم له حول تورطه المزعوم في التجنيد ونشر الدعاية الإرهابية وتمجيد الإرهاب والتحريض على ارتكاب أعمال العنف.

وفي الأسبوع ذاته، تم اعتقال شخص آخر في "إتساسوندو" (جيبوزكوا)، وتم توجيه نفس التهم له بعد تفتيش منزله وسيارتيه ومصادرة مواد إلكترونية، رغم أن التحقيقات الأولية تشير إلى أنه لا توجد علاقة بين المعتقلين.

وتشير المعطيات إلى أن التحقيق حول هؤلاء المعتقلين بدأ بداية هذا العام الجاري عندما اكتشف الخبراء في مكافحة الإرهاب رجلا يتبنى أفكار تنظيم "داعش"، وكان يقوم بإنشاء ونشر مواد متطرفة وعنيفة ذات طابع جهادي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ودائما ما يثبت المغرب قدرات قوية في مجال محاربة الإجرام الدولي والإرهاب والجريمة المنظمة، ما شجع الإسبان على الاستفادة من الخبرة المغربية وتعزيز اتفاقية تعاون في مجال مكافحة الجريمة بين البلدين في العام 2019، هدفها تطوير التعاون بين الجانبين في مجال مكافحة 18 نوعا من الأفعال الإجرامية، وعلى رأسها الإرهاب، والاتجار غير المشروع بالمخدرات والجرائم التي تمس حياة الناس وسلامتهم الجسدية، والاعتقال والاختطاف غير القانونيين.

وبلغ التعاون الأمني بين البلدين مستويات مهمة تتصدر فيه الهجرة غير النظامية ومحاربة الإجرام الدولي والإرهاب عناصر التعاون بينهما، حيث قدمت الأجهزة الأمنية في إسبانيا والمغرب دليلا على ذلك من خلال العمليات المشتركة التي نفذتها مؤخرا ضد شبكات الاتجار بالمخدرات والهجرة غير النظامية على وجه الخصوص.

وفي وقت سابق، قام وزير الداخلية الإسباني في حكومة بيدرو سانشيز الثانية فرناندو غراندي مارلاسكا بزيارة إلى الرباط لتعزيز هذا التعاون الأمني وتطويره. واعتبر مارلاسكا التعاون بين المغرب وإسبانيا في مجال مكافحة الإرهاب والهجرة غير النظامية والتعاون الأمني، أفضل نموذج للتعاون المعروف بين أوروبا وأفريقيا.

من جهته، أكد مدير مركز الاستخبارات الإسبانية لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة مانويل نافاريتي أن التعاون بين إسبانيا والمغرب في المجال الأمني "جيد للغاية ومطرد".

وقال نافاريتي، تزامنا مع الذكرى العاشرة لإنشاء مركز الاستخبارات الإسبانية لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، "إن التعاون بين الشرطة والحرس المدني وقوات الأمن الإسبانية بشكل عام ونظيرتها المغربية جيد للغاية ومطرد".

> التعاون الأمني بين المغرب وإسبانيا بلغ مستويات مهمة في مجال مكافحة الهجرة غير النظامية والتصدي للإرهاب

وأوضح المسؤول الإسباني أهمية التعاون بين البلدين في التصدي للتهديدات مثل الجريمة المنظمة والإرهاب والهجرة غير الشرعية.

وشدد على أن "مكافحة الهجرة غير الشرعية هو مجال ذو أهمية كبيرة في هذا التعاون الثنائي المطرد"، مشيرا إلى أن "ما يتم القيام به مع المغرب في هذا المجال مهم جدا" وينبغي القيام به أيضا مع بلدان أخرى.

وترأس المغرب في يونيو الماضي في نيويورك، بشكل مشترك مع بعض الدول من ضمنها إسبانيا في شخص مدير مكافحة الإرهاب في وزارة الشؤون الخارجية الإسبانية كارلوس رويز، حدثا رفيع المستوى حول أنشطة مكاتب برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، حيث ركز ممثل المملكة على مساهمة أجهزة الأمن الوطني التي تنفتح على التعاون مع شركاء موثوقين، من أجل بذل جهود ملموسة تمكن من تحقيق نتائج إيجابية.

أمطار تقطع الطرق وتوقف الدراسة لكنها لا تطمئن المزارعين في الشمال الغربي لتونس

خالد هدوي

تونس - لئن كانت كميات الأمطار المسجلة في الأيام الأخيرة بعدد من المناطق التونسية مهمة وبنسب متفاوتة، فإنها لم تطمئن المزارعين شمال غرب البلاد، فضلا عن تسببها في قطع الطرقات وتوقف الدراسة بالمؤسسات التربوية.

ويؤكد خبراء أن تركز التساقطات في الفترة الأخيرة بجهات الوسط والساحل وجنوب شرق تونس، يكشف تغيرا واضحا في الخارطة المطرية التقليدية بالبلاد والتي كانت تشمل خصوصا إقليم الشمال الغربي الذي تتركز فيه أهم السدود، فضلا عن الزراعات الكبرى وإنتاج الألبان.

ولم تتجاوز كميات الأمطار في مختلف ولايات (محافظات) الشمال الغربي الـ10 مليمترات، في الشهرين الأخيرين، وهو ما أدى إلى تراجع مخزون السدود إلى 20.7 في المئة، وهي نسبة غير مسبوقة منذ بناء السدود في الستينات.

ويبدو واضحا أن تغير الخارطة المطرية، سيساهم أولا في تزايد تهديدات العطش في تونس، فضلا عن تداعياته السلبية على النشاط الزراعي بتلك المناطق.

وأفاد رئيس الاتحاد الجهوي للفلاحة والصيد البحري بباجة (شمال غرب) شكري الدجبي بأن "معدلات التساقطات تعتبر عادية خلال الثلث الأخير لشهر أكتوبر والشهر الثاني في الخريف مقارنة بالخمس سنوات الماضية ولكن أفضل من السنتين الماضيتين".

وأضاف في تصريح لإذاعة محلية أن "في ما يتعلق بالزراعات الكبرى فإن المزارعين مستعدون لما يعرف فلاحيا بالعوادة والحرث، إلا أن الأمطار التي نشهدها في الوسط والجنوب جيدة جدا بالنسبة إلى الأشجار المثمرة والزياتين. كما أن مخزون المياه في الشمال الغربي لا يحقق بعد حاجياتهم من المياه ومنسوبها بالسدود خاصة، وأن 80 في المئة من المياه المُجمعة على مستوى سدود الشمال الغربي والتي لم تتحسن بعد، تعتبر في وضعية صعبة جدا خاصة وأن الإيرادات من المياه ضعيفة ولا تتجاوز نسبة 20 في المئة".

وأوضح شكري الدجبي أن "مزارعي باجة وما جاورها في انتظار تعبئة السدود، والتساقطات خلال شهري سبتمبر وأكتوبر بالنسبة للموسم هي طالع خير في انتظار تسجيل تساقطات أخرى خلال هذه الأيام والأشهر القادمة"، لافتا إلى أن "الموسم لم ينطلق باستثناء الأعلاف، ولأن زارعة الحبوب تنطلق من بداية نوفمبر إلى غاية العاشر من الشهر نفسه فإن المؤشرات للحرث والأرض تعتبر جيدة، بينما مشكلة المياه معزولة ولكنها مقلقة خاصة على مستوى السدود ومنسوب سيلان المياه".

ووفق أرقام نشرها المعهد الوطني للرصد الجوي (حكومي) الأربعاء، سجلت ولايات شرق تونس كميات هائلة من الأمطار خلال 24 ساعة، بلغت في منطقة الوردانين بالمنستير 108 مليمترات، وفي القلعة الكبرى بسوسة 97 مليمترا، في حين سجلت أعلى كمية بسد وادي الرمل بولاية زغوان (جنوب العاصمة تونس) بـ189 مليمترا.

ونتيجة الاضطرابات الجوية أعلنت السلطات المحلية الثلاثاء تعليق الدراسة في 5 ولايات هي سوسة والمنستير والمهدية وصفاقس (شرق)، وقابس (جنوب شرق).

وتعاني تونس منذ 3 سنوات موجة جفاف حادة، إذ انخفضت نسبة امتلاء السدود منتصف أكتوبر الجاري إلى 21 في المئة، وتسري في البلاد إجراءات رسمية لترشيد استخدام مياه الشرب.

حسين الرحيلي

> تونس تشهد تحولات مناخية والخارطة التقليدية انتهت

وأفاد الخبير في الموارد المائية حسين الرحيلي بأن "تونس تشهد تحولات مناخية، والخارطة المطرية التقليدية انتهت (إقليم الشمال الغربي بولايات باجة وجندوبة والكاف وسليانة)، حيث إن هذا الإقليم لم يبلغ معدل التساقطات فيه بين شهري سبتمبر وأكتوبر سوى 30 في المئة، وتراوحت نسب التساقطات في مناطقه بين 3 و10 مليمترات، وهذا لا يمكّن من سيلان الأودية وبالتالي إنعاش مخزون السدود".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "ضعف التساقطات بتلك الجهات ستكون له تداعيات سلبية خصوصا على القطاع الزراعي، لاسيما وأن أهم التساقطات سجّلت بجهات الساحل والوسط والجنوب الشرقي".

ولفت الرحيلي إلى أن "السدود التقليدية لم تعد لها جدوى في تخزين المياه، بل يجب التفكير في حلول جديدة تتماشى مع تغير الخارطة المطرية مثل بناء سدود صغيرة بمواصفات جيدة والنظر في طرق تجميع المياه بالمناطق العمرانية، لأن الظروف المستقبلية ستفرض علينا أيضا تغيير الخارطة الزراعية، على عكس تلك المعتمدة منذ ستينات القرن الماضي".

وبلغت نسبة امتلاء السدود 20.8 في المئة من قدرتها حتى الأربعاء، وفق ما أظهرته معطيات نشرها المرصد الوطني للفلاحة.

وتراجعت المدخرات من المياه في السدود التونسية بنسبة 12.1 في المئة وقدّرت هذه الكميّات بـ489.37 مليون متر مكعب مقابل 556.437 متر مكعب قبل ذلك بسنة.

وقال أنيس الخرباش، الخبير في المجال الزراعي، "الأمطار مهمة لقطاع الزيتون والأعلاف الخضراء وخصوصا لمربي الأبقار في ولايات الوسط (القيروان وسيدي بوزيد)".

السدود على حالها

مصر تستعد لإرساء خطة «الإعلام الآمن للطفل» لدعم الهوية الوطنية

«اليوميات» على يوتيوب تجذب الأطفال في غياب المحتوى المتخصص في الإعلام

جذبت محتويات يوتيوب الأطفال المصريين واستحوذت على اهتمامهم، محققة بذلك نجاحات واسعة في غياب خطة إعلامية لتقديم محتوى متخصص، ما يجعل الفجوة تتسع بين الأطفال وبين أي محتوى رسمي عبر الإعلام التقليدي.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - حققت محتويات "اليوميات" التي يقدمها العديد من المؤثرين "البلوغر" المصريين عبر منصة يوتيوب مشاهدات كبيرة وجذبت الملايين من المشتركين، غير أن اللافت أنها جذبت أطفالا في أعمار مختلفة ما جعلها تركز على موضوعات وقصص تستهدفهم، ويظهر ذلك في تعدد القنوات التي تأتي ضمن الأكثر جذبا للمشاهدين، في ظل غياب الإعلام المصري التقليدي وتردد جهات حكومية في إطلاق فضائية مخصصة للأطفال.

وتضمن برنامج الحكومة المصرية الذي قدمته للبرلمان أغسطس الماضي إنشاء قناة مصرية للأطفال، وتحدث عن إطلاق مبادرة "الإعلام الآمن للطفل" لدعم الهوية الوطنية للأطفال في مصر، وقالت الحكومة إنها تستعد لتنفيذ خطتها خلال ثلاث سنوات، لكن سبقت ذلك وعود بتدشين الفضائية على مدار سنوات دون أن ترى النور.

نهى عباس

قوة جذب الإعلام تتمثل في تقديم كل ما هو غريب

وتدرك الجهات القائمة على أمر إنتاج المحتويات الخاصة بالأطفال بأن هناك تحولات في اهتمامهم نتيجة الارتباط المبكر بأجهزة الهواتف المحمولة، ويعد ذلك ضمن أسباب توجد تخوفات من عدم القدرة على جذب الأطفال وفقا لآليات إنتاج الإعلام التقليدي، وأن ارتباط الأطفال بنماذج شبيهة لهم بلا اعتماد على تسويق النموذج القدوة يخلق فجوة ومحتوى يطغى عليه الترفيه الذي يصل إلى حد "التفاهة".

وتكتفي جهات مصرية لديها القدرة على تقديم محتويات إعلامية للأطفال على إنتاج مسلسلات وبرامج موسمية يتم عرضها عادة في شهر رمضان، تحمل خلفية دينية أو وطنية ولا تتماشى مع الطفرة الهائلة في شكل محتويات جذب الأطفال على يوتيوب، كما أن الاعتماد على شخصيات كرتونية معروفة لم يعد ضمانة لجذب الأطفال، بالتالي فحالة الجمود الراهنة تدفع نحو المزيد من الارتباط بـ"بلوغر" لسدّ الفراغ.

وحققت محتويات يوتيوب التي تجذب الأطفال نجاحات على المستوى العالمي ودفعت نحو تقديمها بصبغة مصرية أسوة بقناة "كيدر ديانا شو" والقناة المصنفة ضمن فئة "وسائل الترفيه" وأنشئت في مايو 2015، ويتابعها 105 مليون شخص، وهي قناة لطفلين أوكرانيين ديانا، ولدت عام 2014، وشقيقها روما وولد قبلها بعامين.

وتقدم القناة محتوى مخصصا للأطفال، وتظهر ديانا في مقاطع بها مغامرات مع والديها وشقيقها روما، ويشتمل محتواها على تدوين مواقف حياتهما اليومية ومقاطع ترفيهية وتعليمية، وأغان للأطفال، وظهر أول فيديو للقناة عام 2015، إذ جلست ديانا البالغة من العمر عاما واحدا – حينها – في عربة أطفال، وقدمتها والدتها وقالت إن القناة ستكون مخصصة للطفل.

وعلى غرار هذه القناة ظهرت قنوات مصرية عديدة بينها "أحمد وندى" ويتابعها 10 ملايين مشترك، وقناة "حمدي ووفاء وطفلهما" ويتابعها 8 ملايين مشترك و"عائلة نور ونادين" ويتابعها 3 ملايين مشترك، وغيرها من القنوات التي تلعب على وتر تقديم نسق الحياة اليومية والتركيز على الأنشطة الترفيهية التي يمارسها الأطفال.

وبالتدقيق في المحتوى الإعلامي الذي تقدمه هذه القنوات يغيب عنها البعد الأكاديمي والتربوي السليم، وإن حاول بعضها نسج قصص تهدف لتحذير الأطفال من الوقوع في الخطأ، غير أن عدم تخصص مقدميها والأهداف التجارية الحاضرة في المقام الأول يجعلان الرسالة المقدمة مشوشة أو تصل بصورة عكسية.

وقالت نهى عباس مؤلفة مسلسلات الأطفال ورئيس تحرير مجلة "نور" إن محتويات يوتيوب يصعب أن تكون بديلة للأطفال، ويجب التوجه نحو إنتاج محتوى عبر جهات متخصصة للتلفزيون والمنصات الرقمية أيضًا، وأن تحقيق مشاهدات مرتفعة على يوتيوب يبرهن أن الهدف تجاري ولا يستهدف تغذية عقول الأطفال ومخاطبتهم، ولا يكون أمامهم وأسرهم سوى ترك أبنائهم لمشاهدتها بالساعات يوميا.

وأوضحت في تصريح لـ"العرب" أن غياب القنوات الثقافية والإنتاج المتخصص للأطفال يدعمان مقدمي المحتويات على يوتيوب، كما أن الأطفال المصريين من سن ثلاث إلى ثماني سنوات لا يوجد محتوى يخاطبهم ويكون التركيز على المسلسلات والمجلات القليلة ومخاطبة الأطفال من سن 9 سنوات.

كما أن محتويات الإعلام التقليدي تدمج بين الترفيه والتعليم ولا تجذب الطلاب الذين اعتادوا على الترفيه فقط، وأن شركات إنتاج محتويات الأطفال لديها رغبة في حشر القيم التربوية لأنها تدرك أن معدلات وصولها إلى الأطفال ضئيلة للغاية على مدار العام.

وتوقعت أن تستمر الفجوة بين الأطفال وبين أيّ محتوى رسمي عبر الإعلام التقليدي، لأن القدرة على تقديم برامج ومسلسلات ذات أهداف متنوعة ويبرز فيها الترفيه تظل غائبة، وتستمر جميع الجهات في التركيز على الجزء التعليمي الذي يكون غالبا منفرا للأطفال، وحال امتلاك قناة فضائية كاملة، فإن التنوع سيكون متاحا وتزيد معدلات إمكانية جذب الصغار إليها.

وتمزج محتويات الأطفال على منصة يوتيوب بين الدراما والترند والتسلية، وهي ثلاث محددات رئيسية يمكن أن تحقق الجذب المنشود، ولا يتماشى تموضع الجهات الإنتاجية في ألوان إعلامية مع حركة التطور الحالية على مواقع التواصل الاجتماعي، ما يجعلها كمن يدخل معركة خاسرة، ويقارن البعض بين مواجهة جهات رسمية لأغاني المهرجانات دون أن يكون لديهم القدرة على الحد منها بعد انتشارها.

ويمكن قياس ذلك على المحتوى المقدم للمراهقين على يوتيوب وتيك توك، إذ أن القنوات التي تحقق معدلات اشتراك مليونية تركز على اهتمامات هؤلاء في الحياة الطبيعية وتحويلها إلى دراما تتضمن مسابقات ومقالب وترفيه، ما يجعل قناة مثل "التوينز" يقدمها التوأم رامي وجرجس تجذب نحو 10 ملايين متابع، وقناة "القيصر" التي يعد بطلها الرئيسي البلوغر أحمد ياسر تجذب 11 مليون مشترك.

وأكدت نهى عباس في حديثها لـ"العرب" أن قوة جذب الإعلام تتمثل في تقديم كل ما هو غريب، لكن ذلك يصعب مجاراته عبر المسارات الرسمية حال جرى تدشين فضائية مصرية مخصصة للأطفال، والحل يبدأ من تقديم محتوى يجذب الأطفال إلى التلفزيون منذ الصغر وتوعية أولياء الأمور بأهمية أن يتعلق بهذا المحتوى على نحو يجعله مرتبطا به طوال سنوات الطفولة، وأن توجيه الآباء مهم لدعم وصول الرسائل الإعلامية المسؤولة، مع التوسع في تقديم محتوى واقعي يضاهي "اليوميات"، وكان ذلك يتم تقديمه عبر الشخصيات الكرتونية ثم تراجع إلى أن غاب بشكل كامل.

وذكرت أن الكفاءات القادرة على تقديم محتوى ينافس يوتيوب موجودة، لكنها مفككة وتعمل في جزر منعزلة وبإمكانيات ضئيلة، وفي حاجة إلى مشروع قومي يتم تمويله من جهات حكومية بهدف ثقافي وتربوي بعيدا عن العوائد التجارية التي قد تتحقق في حال جرى الاهتمام بجرعات التسلية.

وتشير دراسة أميركية تضمنت أكثر من 8 آلاف طفل إلى أن يوتيوب هو العلامة التجارية الأكثر شعبية لدى الأطفال، والوسيلة الترفيهية الأحب إليهم، متجاوزة في المنافسة محبة الأطفال لألعاب المكعبات الشهيرة.

ووجد استطلاع أن الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 4 سنوات يقضون في المتوسط أكثر من ساعة في كل مرة يزورون فيها منصة مقاطع الفيديو الشهيرة، وأكد الاستطلاع أن خوارزمية يوتيوب صممت بطريقة تحرص على إطالة وقت المشاهدة التدريجي للزائرين، والعمل على إبقاء الأشخاص مدمنين على مقاطعه القصيرة.

هل الحل في قناة مصرية متخصصة

الحكومة السورية تبحث عن دور مؤثر للإعلام بإعادة هيكلة مؤسساته

السياسة الإعلامية تركز على الرسائل الإيجابية حول «الاستقرار» الداخلي

دمشق - بدأ الحديث في دمشق عن إعادة هيكلة المؤسسات الإعلامية العامة وتأهيل الكوادر البشرية فيها لصناعة إعلام قادر على التأثير وإقناع الرأي العام بالتوجهات الرسمية وتحسين صورة الحكومة، بعد تسلم زياد غصن الوزارة المعنية وهو من الوجوه الصحافية المعروفة بانتقاداته للحكومة وقانون الإعلام.

ووجه رئيس الحكومة السورية محمد غازي الجلالي وزارة الإعلام إلى دراسة إعادة هيكلة المؤسسات الإعلامية وحل المشكلات المتعلقة بالموارد البشرية فيها، خلال جلسة لمجلس الوزراء ناقش فيها رؤية وزارة الإعلام لتطوير السياسات الإعلامية الوطنية، استناداً إلى توجيهات الرئيس بشار الأسد.

وتظهر الخطوة سعي السلطات إلى إعادة تشكيل المشهد الإعلامي للمساهمة في عملية التأثير على الرأي العام، وسط غضب مكتوم لدى شرائح واسعة من المواطنين بسبب الأوضاع المعيشية المتردية وغياب الإعلام الرسمي تماما عن هذه الأزمة وانفصاله عن الواقع.

وأكد وزير الإعلام زياد غصن في تصريح للصحافيين أن الرؤية التي تقدمت بها وزارته هي حصيلة بعض اللقاءات التي جرت خلال الفترة الماضية مع المؤسسات الإعلامية الرسمية ومع العشرات من الصحافيين.

وأضاف "الرؤية تنطلق نحو وضع محددات أساسية للسياسة الإعلامية للمرحلة القادمة.. هذه السياسة سيتم وضع مسودتها من خلال جلسات الحوار والنقاش التي ستعقدها الوزارة مع جميع الفعاليات الإعلامية ووسائل الإعلام العامة والخاصة".

ويبدو الوزير الجديد حريصا على عدم تكرار أخطاء المسؤولين السابقين الذين انتقدهم في مقالاته بعدة صحف ومواقع إلكترونية، لعدم استشارتهم الوسط الصحفي وأهل المهنة بخصوص قانون الإعلام.

وأشار إلى أن "الرؤية تضمنت ما يتعلق بتطوير وسائل الإعلام الرسمية من خلال عملية إعادة الهيكلة، وتسهيل حصول الصحافي على المعلومة وحق المواطن في الوصول إلى المعلومة.. فما هي السبل والإجراءات التي تكفل هذا الأمر".

وبيّن أن جزءاً من النقاش "تمحور حول وضع المكاتب الصحفية في الوزارات والمؤسسات الحكومية وسبل تفعيلها وتطويرها، ووضع خطة تدريبية للعاملين في المكاتب الصحفية وتطوير عملهم من خلال الانتقال من مرحلة التغطية الإخبارية إلى مرحلة صناعة المحتوى الإعلامي الخاص بكل وزارة ومؤسسة".

ويعتبر الإعلام الرسمي انعكاسا لسياسة الحكومة السورية، حيث يمثل وجهة نظرها تجاه القضايا المحلية والإقليمية، وبدا لافتا أن السياسة الحالية تركز على الرسائل الإيجابية حول "الاستقرار" الداخلي ودور سوريا في مواجهة "العدوان الخارجي والإرهاب".

ويركز على نجاحات الحكومة في استعادة "الأمن"، وإعادة الاستقرار للدولة بعد سنوات من الحرب، وعلى جهود إعادة الإعمار، وعودة الخدمات تدريجيا، ومؤشرات على "تعافي" البلاد، مع الترويج لرواية "الدولة انتصرت في الحرب ضد الإرهاب".

وتقول الحكومة السورية إنها تسير نحو تطوير الإعلام وإعادة هيكلته، عبر سلسلة من الإجراءات منها تشريع قانون الإعلام الجديد الذي أقره مجلس الشعب في مارس الماضي. وأثار القانون موجة من القلق بين الصحافيين العاملين في مناطق النظام، إذ اتهم الإعلاميون المشروع الجديد بتغييب آرائهم وتجاهل مشاركتهم في صياغة مواده، مما يعمق المخاوف من تضييق الرقابة وسيطرة النظام على الإنتاج الإعلامي.

زياد غصن

الرؤية توضح محددات للسياسة الإعلامية للمرحلة القادمة

وكان وزير الإعلام الحالي زياد غصن من أبرز المنتقدين له، واعتبر أنه من المثير للسخرية أنه في الوقت الذي تحرص فيه بعض المؤسسات العامة على دعوة الصحافيين للمشاركة في نقاشاتها الهادفة لتعديل بعض القوانين والأنظمة، تجاهلت الحكومة ووزارة الإعلام عرض التعديلات المقترحة على الصحافيين لإبداء رأيهم حيالها، وكأن هذا القانون لا يعني هؤلاء.

وأضاف في مقال بموقع "أثر برس" المحلي، أنه على خلاف التصريحات الحكومية، التي تحدثت عن أن الهدف من التعديل إصدار قانون إعلام جديد وعصري، فإن مشروع القانون المعروض على مجلس الشعب لا يتضمن جديداً على صعيد تحسين بيئة العمل الصحفي في البلاد، أو على الأقل تجاوز المشاكل التي حالت دون تنفيذ ما نص عليه القانون النافذ حالياً، لا بل إن هناك بنوداً في المشروع الجديد من شأنها التضييق أكثر على حرية الرأي والتعبير من قبيل ما نصت عليه المادة 15 في الفقرة (ج) لجهة شرعنة الإجراءات التي كانت تلجأ إليها بعض إدارات المؤسسات الإعلامية الرسمية من إيقاف صحافيين لديها عن العمل لأسباب يقال عادة إنها مهنية في ما هي عمليا رضوخ لضغوط كانت تأتي من هنا وهناك، فقد نصت تلك الفقرة على جواز إيقاف الصحافي عن العمل لمدة ثلاثة أشهر بحجة "تداول أو نشر أيّ معلومات أو أخبار كاذبة أو ملفقة لم يقم الإعلامي بتوثيق مصدرها الأساسي"، وكذلك بحجة "كل ما يحظر نشره وفقاً للقوانين والأنظمة".

وليس هذا فحسب، فما تضمنه القانون النافذ حالياً من توفير بعض الحصانة للصحافيين تم شطبها كالمادة 101 من القانون الحالي، والتي نصت على أنه "في جميع الأفعال التي تشكل جرائم ويقوم بها الإعلامي في معرض تأدية عمله باستثناء حالة الجرم المشهود لا يجوز تفتيشه أو تفتيش مكتبه أو توقيفه أو استجوابه إلا بعد إبلاغ المجلس أو فرع اتحاد الصحافيين لتكليف من يراه مناسباً للحضور مع الإعلامي، ويجري في حالة هذه الجرائم إبلاغ المجلس أو فرع اتحاد الصحافيين بالدعوى العامة المرفوعة بحق الإعلامي وجميع الإجراءات المتخذة بحقه".

كما ويتجاهل مشروع القانون الجديد حقوق شريحة الصحافيين المستقلين بالعمل، وذلك بحصره تأدية الإعلامي الذي هو خارج الجهات العامة لعمله إما "بواسطة بطاقته الصحفية الصادرة عن الاتحاد بصفة عامل أو متمرن، أو البطاقة الصادرة عن الوزارة".

دعاية لا تقنع الرأي العام

العرب
الخميس 2024/10/24
السنة 47 العدد 13290

مبادرة بهجلي تجاه عبدالله أوجلان تعكس تحولا تركيا في التعاطي مع حزب العمال

المتغيرات الإقليمية تفرض على أنقرة اعتماد مقاربة جديدة

حان وقت الاستدارة

لم تكن المبادرة التي طرحها زعيم الحركة القومية التركية دولت بهجلي على زعيم حزب العمال الكردستاني المسجون عبدالله أوجلان فردية، بل جاءت بتنسيق مع السلطة السياسية التركية، وقد تم التمهيد لها منذ فترة.

أنقرة - فاجأ دولت بهجلي، زعيم الحركة القومية اليميني، وحليف الرئيس رجب طيب أردوغان، الأوساط السياسية والشعبية في تركيا، بطرحه مبادرة على عبدالله أوجلان، مؤسس حزب العمال الكردستاني، تقضي بإطلاق سراحه مقابل إعلانه عن حل الحزب.

ويقضي أوجلان عقوبة بالسجن المؤبد في سجن بجزيرة جنوبي إسطنبول منذ عام 1999، ويقول الحزب الديمقراطي المؤيد للأكراد في البرلمان التركي إن أوجلان لم يُسمح له بمقابلة محاميه أو عائلته منذ 43 شهرا.

وقال زعيم الحركة القومية في كلمة ألقاها أمام البرلمان "إذا سُمح له بالخروج من (السجن)، فليأت ويتحدث.. ودعوه يعلن أن الإرهاب قد انتهى تماما وأن الجماعة تفككت".

وأضاف إنه إذا أقدم أوجلان على ذلك، فيجب منحه "حق الأمل"، مشيرا إلى إمكانية إطلاق سراحه.

وكانت تصريحات بهجلي استثنائية، حيث عادة ما تتضمن خطاباته انتقادات حادة لأوجلان وحزب العمال الكردستاني والسياسيين المقربين من الحزب الديمقراطي المؤيد للأكراد الذين يراهم متحالفين مع حزب العمال الكردستاني.

وجاءت تصريحات بهجلي في أعقاب تكهنات أثارتها وسائل إعلام في الأسابيع القليلة الماضية حول جهود جديدة لإنهاء الصراع المستعر بين الدولة و التركية وحزب العمال الكردستاني منذ 40 عاما.

واستندت تلك التكهنات على خطوة لافتة أقدم عليها بهجلي في بداية شهر أكتوبر عندما توجه نحو أعضاء الحزب الديمقراطي الكردي (ديم) داخل البرلمان، وأجرى معهم محادثة قصيرة، ليتدرج لاحقا في إطلاق تصريحات تتعلق بعملية السلام في البلاد.

وقال زعيم الحركة القومية في مناسبتين منفصلتين إن تحركه "كان متعمدا"، وإنه يهدف إلى البحث عن السلام في تركيا. وبدا واضحا أن تحركات بهجلي كانت منسقة بينه وحزب العدالة والتنمية وزعيمه أردوغان.

وكان الرئيس التركي رحب بخطوة المصافحة بين زعيم الحركة القومية وأعضاء الحزب الديمقراطي قائلا إن تركيا يجب أن تكون قادرة على حل "المشاكل" دون أن يلجأ شعبها إلى الإرهاب.

وعلّق أردوغان على المبادرة التي اقترحها حليفه القومي داعيا إلى "عدم التضحية بنافذة الفرصة التاريخية التي فتحها تحالف الشعب"، مضيفا "نريد أن نبني تركيا دون إرهاب معا".

وكان الصحافي المقيم في أنقرة راغب صويلو نقل قبل نحو أسبوع عن مصدر تركي مطلع على تفكير الحكومة أن السلطة السياسية أجرت مناقشات داخلية حول ما ينبغي القيام به بشأن حزب العمال الكردستاني على مدى العامين الماضيين.

وشن حزب العمال الكردستاني تمردا داخل تركيا عام 1984، وقُتل ما يربو على 40 ألف شخص في الصراع.

وتصنف تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي حزب العمال على أنه جماعة إرهابية.

وأجرت تركيا محادثات سلام مع أوجلان وحزب العمال الكردستاني منذ عام 2012 لكن هذه العملية وجهود التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار انهارت في يوليو 2015، وهو ما أشعل فتيل أكثر حقبة دموية في الصراع.

> من السابق لأوانه الحديث عن كيف سيتعاطى حزب العمال الكردستاني مع شروط الإفراج عن زعيمه أوجلان

وقال بهجلي في معرض طرحه للمبادرة المثيرة للجدل إنه لا توجد حاجة لعملية سلام جديدة، مشيرا إلى أن أعضاء حزب العمال الكردستاني يجب أن يسلّموا أنفسهم للعدالة التركية دون أيّ شروط وقضاء فترة عقوبتهم في السجن. واقترح بهجلي أيضا تنفيذ إصلاحات ديمقراطية لم يحددها.

ويرى محللون أن الخطوات الأخيرة تعكس أن السلطة السياسية في تركيا بصدد استدارة في مقاربتها للتعاطي مع حزب العمال الكردستاني، ويعود ذلك إلى المتغيرات الإقليمية، وفشل جهود أنقرة حتى الآن في استئصال التنظيم والقضاء عليه رغم الضربات المتواترة التي تشنها ضده في شمال العراق وشمال شرق سوريا في السنوات الأخيرة.

ويلفت المحللون إلى أن أكثر ما يقلق أنقرة هو الإدارة الذاتية القائمة في شمال شرق سوريا، والتي تحظى بدعم غربي، فيما تقول أنقرة إنها الحديقة الخلفية لحزب العمال الكردستاني.

وفشلت تركيا على مدار السنوات الماضية في إقناع القوى الغربية ولاسيما الولايات المتحدة برفع الغطاء عن الإدارة الذاتية الكردية، وقد حاولت أنقرة في الأشهر الماضية مغازلة دمشق من بوابة تطبيع العلاقات على أمل تعاون بينهما لإنهاء التهديد المفترض في شمال شرق سوريا، لكن حتى الآن لم يتحقق لها ذلك، حيث أن الرئيس السوري بشار الأسد كان واضحا لجهة أن أي تطبيع يجب أن يقوم على احترام سيادة سوريا، وهو أمر يقتضي خروج القوات التركية من البلاد وكف يد التنظيمات الجهادية التي تدعمها.

ويشير المحللون إلى أنه من السابق لأوانه الحديث عن كيف سيتعاطى حزب العمال الكردستاني مع شروط الإفراج عن زعيمه أوجلان، لكن الأقرب أن الأخير لن يقبل بتلك الشروط.

وفي أعقاب تصريحات زعيم الحركة القومية قالت تولاي حاتم أوجلاري الزعيمة المشاركة للحزب الديمقراطي في خطاب ألقته أمام نواب الحزب إن "حل المشكلة الكردية واضح. وإن محاور السلام في الشرق الأوسط وتركيا هو عبدالله أوجلان الذي يعيش عزلة شديدة في أمرلي".

وأوضحت أن "الطريق إلى الحل هو مجلس الأمة التركي الكبير (البرلمان)"، مشيرة إلى استعدادهم لأخذ زمام المبادرة "وكبداية يجب رفع العزلة عن أوجلان"، بحسب قولها.

وشددت أجولاي على ضرورة "رفع العزلة الجسدية عن أوجلان"، وتابعت حديثها "بعد اليوم، نعد بالقيام بدورنا من أجل السلام المشرف، بغض النظر عن الثمن الذي يجب دفعه".

من جانبه أبدى أوزغور أوزيل رئيس حزب "الشعب الجمهوري" المعارض تحفظات على مبادرة بهجلي، لكنه قال إن البرلمان يجب أن يكون المكان الرئيسي لحل ما يسمّى بالقضية الكردية ويجب مناقشة كل شيء بشفافية.

وأضاف أوزيل أنه "لا يمكن حل هذه المشكلة بحل مناسب لشخص واحد دون حل مشاكل الأكراد وفقا للدستور. نحن نعلّق أهمية على كل خطوة يجب اتخاذها لتحقيق المصالحة بين 86 مليون شخص".

استمرار الصراع يفاقم أعباء الاقتصاد الإسرائيلي

القدس - خلّفت الحرب الدائرة بين إسرائيل من جهة وحركة حماس وحزب الله من جهة أخرى خسائر فادحة في الأرواح البشرية ونشرت البؤس. كما أثرت على الاقتصاد.

وتثير تكاليفها المالية المرتفعة داخل إسرائيل المخاوف بشأن تأثير القتال طويل الأجل على اقتصاد الدولة العبرية.

وتضخم الإنفاق العسكري، وتوقف النمو، خاصة في المناطق الحدودية الخطرة التي تم إخلاؤها.

ويقول اقتصاديون إن إسرائيل قد تواجه تراجعا في الاستثمار وضرائب أعلى بينما ترهق الحرب الميزانيات الحكومية وتفرض خيارات صعبة بين البرامج الاجتماعية والجيش.

ويقدم مقال لديفيد ماكهيو نشر في "أسيشيوتد برس" نظرة على التكاليف المالية التي تواجهها إسرائيل نتيجة للصراع المتواصل.

ارتفاع الإنفاق على الجيش

حدد معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام أن إنفاق الحكومة الإسرائيلية الشهري على الجيش ارتفع من 1.8 مليار دولار قبل أن تشن حماس هجومها على جنوبي إسرائيل في السابع من أكتوبر 2023 إلى حوالي 4.7 مليار دولار بحلول نهاية العام الماضي.

وذكر أن الحكومة أنفقت 27.5 مليار دولار على الجيش العام الماضي، لتحتل المرتبة 15 عالميا خلف بولندا ولكن قبل كندا وإسبانيا.

ولجميع الدول المذكورة في هذه المقارنة عدد سكان يتجاوز اسرائيل. وبلغ الإنفاق العسكري كنسبة مئوية من الناتج الاقتصادي السنوي 5.3 في المئة، مقارنة بـ3.4 في المئة في الولايات المتحدة و1.5 في المئة في ألمانيا.

لكن هذا يبدو قليلا بالمقارنة مع أوكرانيا، التي أنفقت 37 في المئة من ناتجها المحلي الإجمالي وأكثر من نصف ميزانيتها الحكومية على محاربة الوجود العسكري الروسي.

الحرب تقوض النمو

انكمش الناتج الاقتصادي الإسرائيلي بنسبة 5.6 في المئة في الأشهر الثلاثة التي تلت هجوم حماس. وأصبح أسوأ أداء بين الدول الثماني والثلاثين في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وانتعش الاقتصاد جزئيا محققا نموا بنسبة 4 في المئة في الجزء الأول من هذا العام. لكن النسبة لم تتجاوز 0.2 في المئة خلال الثلاثي الثاني.

وألحقت الحرب خسائر فادحة باقتصاد غزة الذي كان منهارا بالفعل، حيث نزح 90 في المئة من السكان وأصبح جلهم عاطلين عن العمل.

كما تضرر اقتصاد الضفة الغربية، حيث خسر عشرات الآلاف من العمال الفلسطينيين وظائفهم في إسرائيل بعد السابع من أكتوبر.

وأعاقت الغارات العسكرية الإسرائيلية ونقاط التفتيش حركة الفلسطينيين. ويقول البنك الدولي إن اقتصاد الضفة الغربية انكمش بنسبة 25 في المئة في الثلاثي الأول من السنة الحالية.

وجلبت الحرب لإسرائيل أعباء اقتصادية. وتهدد عمليات الاستدعاء للجيش وتمديد الخدمة العسكرية بتقليص عرض اليد العاملة.

وتمنع المخاوف الأمنية الاستثمار في المشاريع الجديدة، ونفرت الاضطرابات في الرحلات الجوية الكثيرين عن المنطقة مما قوض قطاع السياحة.

وتدفع الحكومة الإسرائيلية في خضم كل هذا تكاليف السكن لآلاف الأشخاص الذين اضطروا إلى مغادرة منازلهم في الجنوب القريب من الحدود مع غزة وفي الشمال حيث تعرضوا لهجمات من حزب الله.

وتعد طبيعة القتال المفتوحة بعد مرور سنة على اندلاعه من أكبر المخاوف.

يُذكر أن الاقتصاد الإسرائيلي انتعش بسرعة من حرب 2006 مع حزب الله في جنوب لبنان. لكن هذا الصراع استمر 34 يوما فقط.

واستندت وكالة موديز للتصنيف الائتماني لهذه الفكرة في 27 سبتمبر، عندما خفضت تصنيف إسرائيل الائتماني درجتين إلى "بي إيه إيه1". ولا يزال هذا التصنيف يعتبر درجة استثمارية، حسب موديز، ولكنه يشير إلى مخاطر معتدلة.

ليس الاقتصاد الإسرائيلي في وضع الانهيار. وتتمتع الدولة العبرية باقتصاد متنوع ومتطور، وقطاع قوي لتكنولوجيا المعلومات يدعم الإيرادات الضريبية والإنفاق الدفاعي.

> الحرب جلبت لإسرائيل أعباء اقتصادية. وتهدد عمليات الاستدعاء للجيش وتمديد الخدمة العسكرية بتقليص عرض اليد العاملة

وتبقى البطالة منخفضة، ومؤشر أسهم الشركات الإسرائيلية الـ35 الكبرى (تل أبيب 35) مرتفعا بنسبة 10.5 في المئة على أساس سنوي.

وأكد زفي إيكشتاين، رئيس معهد آرون للسياسة الاقتصادية في جامعة رايخمان، أن شركات التكنولوجيا جمعت حوالي 2.5 مليار دولار من رأس المال خلال الثلاثي الثالث.

وقال إيكشتاين إن إسرائيل بدأت الحرب "في أفضل حالة اقتصادية" فيما يتعلق بالدين الحكومي، الذي بلغ 60 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي المتواضع نسبيا.

وأضاف "مولنا الحرب بالديون أساسا". وقد ارتفعت نسبة الدين من الناتج المحلي الإجمالي إلى 62 في المئة ولكنها لا تزال تحت السيطرة مقارنة بفرنسا التي تسجل نسبة 111 في المئة وبما يتماشى مع ألمانيا التي بلغت نسبة 63.5 في المئة.

ويتوقع معهد آرون للسياسة الاقتصادية أن يصل الدين إلى 80 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي. لكن هذا التوقع يقوم على افتراض أن القتال لن يشتد بشكل ملحوظ وأن التوصل إلى نوع من وقف إطلاق النار أو اتفاق بحلول نهاية العام المقبل سيكون ممكنا.

وحتى إن تحقق أي تغيير على هذا النحو، سيبقى الإنفاق الدفاعي أعلى، خاصة إذا حافظت إسرائيل على وجود عسكري في غزة بعد الحرب.

وتتوقع ميزانية وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش لسنة 2025 عجزا لا يتجاوز 4 في المئة وبقاء عبء الديون الإسرائيلية مستقرا.

وأشار سموتريتش إلى أن عملة الشيكل مستقرة، وإلى ارتفاع أسعار الأسهم، وسوق العمل الضيق، وإيرادات الضريبية القوية، وإمكانية الوصول إلى الائتمان، وانتعاش قطاع التكنولوجيا.

وشككت موديز في هذا، وتوقعت عجزا بنسبة ستة في المئة العام المقبل.

وسيرفع خفض التصنيف الائتماني تكاليف الاقتراض. وقالت كارنيت فلوج، الرئيسة السابقة للبنك المركزي الإسرائيلي ونائبة رئيس الأبحاث في معهد الديمقراطية الإسرائيلي، إن هذا يعني أنه من المرجح أن يشهد الإسرائيليون تخفيضات في الخدمات العامة وضرائب أعلى.

المساعدات الأميركية

بلغت المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل قبل الحرب حوالي 3.8 مليار دولار سنويا بموجب اتفاق تم توقيعه خلال إدارة الرئيس باراك أوباما. ويصل هذا إلى ما حوالي 14 في المئة من الإنفاق العسكري الإسرائيلي قبل الحرب، والذي يخصص الكثير منه إلى شركات الدفاع الأميركية.

و اندلعت الحرب في غزة وتصاعد الصراع في جميع أنحاء الشرق الأوسط. وحدد تقرير صدر عن مشروع تكاليف الحرب بجامعة براون في ذكرى هجمات حماس على إسرائيل أن الولايات المتحدة أنفقت رقما قياسيا لا يقل عن 17.9 مليار دولار على المساعدات العسكرية لإسرائيل.

وإلى جانب المساعدات العسكرية، تقدم الولايات المتحدة، دعما ماليا لإسرائيل في أوقات الشدة. ووافق الكونغرس في العام 2003 على 9 مليارات دولار من الضمانات الائتمانية التي تسمح لإسرائيل بالاقتراض بأسعار معقولة بعد أن عانى الاقتصاد خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية.

ولا تزال بعض هذه الضمانات غير مستخدمة. ويمكن نظريا استغلالها لتحقيق الاستقرار في المالية العامة إذا واجهت إسرائيل تكاليف اقتراض لا يمكن أن تتحملها.

الطريق إلى الأمام

شكلت الحكومة لجنة برئاسة يعقوب ناغيل، مستشار الأمن القومي السابق لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، حيث تفاوض بشأن حزمة المساعدات الأميركية الأخيرة لإسرائيل.

وتقدم اللجنة توصيات حول حجم ميزانية الدفاع المستقبلية وتقييم كيفية تأثير زيادة الإنفاق الدفاعي على الاقتصاد.

وقال الخبير الاقتصادي إيكشتاين إن الميزانية التي تشمل بعض الزيادات الضريبية والتخفيضات في الإنفاق الاجتماعي ستكون حيوية لدعم انتعاش ما بعد الحرب ودفع تكاليف الدفاع المستمرة الأعلى المحتملة.

الوضع لا يخلو من مخاطر.. وإن كان تحت السيطرة

موسم أصيلة يقارب مستقبل الإسلام السياسي بين الإدماج والصد بالمنطقة العربية

المغرب شكل استثناء في استيعاب الحركات الدينية

يشكل حضور الإسلام السياسي في الحياة السياسية بالمنطقة العربية قضية إشكالية لطالما شكلت محور اهتمام الخبراء والسياسيين، فهناك من يرى في هذا الحضور تأثيرا سلبيا بحكم البنية الفكرية لهذا التيار، والذي لا يؤمن بحدود الدولة الوطنية، وآخرون يعتقدون بأهمية إدماجه واستيعابه ضمن المنظومة كما هو الحال مع التجربة المغربية.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - شكلت ندوات منتدى أصيلة الدولي في دورته الخامسة والأربعين مناسبة لتدارس عدد من القضايا الفكرية والسياسية الراهنة، وسلّط عدد من الباحثين والمسؤولين السياسيين الضوء على أهمية تطوير إستراتيجيات جديدة لدمج الحركات الدينية في المشهد السياسي، مع استنتاجات مهمة تتناول العوامل الكامنة وراء صعود الأحزاب الإسلامية وتراجعها، ومستقبل هذه الحركات ومدى قدرتها على التعامل مع التغيرات داخل المجتمعات والتحولات الجيوسياسية الجارية في المنطقة.

وضمن الندوة الرئيسية الثالثة التي حملت عنوان "الحركات الدينية والحقل السياسي: أيّ مصير؟"، تطرق المحاضرون لتجربة المغرب الفريدة في دمج الحركات الإسلامية ضمن مجال تدبير الشأن العام وترك الفرصة للمواطن لاختيار شعارات هذا التيار من خلال الاختيار الديمقراطي، في وقت تعرف فيه بلدان أخرى توترا وأزمة ثقة بين حركات وأحزاب الإسلام السياسي والدولة.

محمد بن عيسى

الأحزاب الدينية عجزت عن مجاراة متطلبات الحكم

وشدد الأمين العام لمؤسسة منتدى أصيلة محمد بن عيسى على أن التيارات الدينية كانت ولا تزال جزءًا من المعادلة السياسية في الكثير من الدول، رغم التغيرات التي طرأت على المشهد منذ اندلاع الربيع العربي، مشيرا إلى أن هذه الحركات استغلت الفراغ السياسي والاجتماعي الناتج عن الأزمات الاقتصادية والاضطرابات الشعبية، غير أن قدرتها على تقديم حلول سياسية متكاملة ظلت محل تساؤل. واعتبر أن التحولات الأخيرة أظهرت عجز الكثير من الأحزاب الدينية عن مجاراة متطلبات الحكم والتحديات الاقتصادية.

وأثناء ترؤسه للندوة الأولى، اعتبر سليمان الهتلان، الرئيس التنفيذي لشركة هتلان ميديا في الإمارات، أن الأحزاب ذات التوجهات الإسلامية السياسية كانت وما زالت في بعض الدول جزءا من المجتمع السياسي، وشهدت فترات صعود وانحسارات، متسائلا هل تشكل هذه الأحزاب تهديدا لفكرة الدولة المدنية أو الوطنية؟ وهل ولاؤها للدول والمجتمعات محصور أم ولاء عابر للحدود؟ وإلى أين تتجه هذه الأحزاب التي أضحت تمثل دولة داخل الدولة؟

إدماج الحركات الإسلامية

من وجهة نظره اعتبر سمير فهيم سليمان الحباشنة، الأمين العام لمجموعة السلام العربي، ووزير الثقافة الأردني السابق، أن الإسلام السياسي حاضر وموجود لكن مع الحرص على تقديم ممثليه لأطروحات فاعلة ونافعة اقتصاديا وتنمويا تقنع الناس، وهنا حينما تبتعد الدولة عن القضايا الكبرى للأمة وتتعامل معها بسلبية سيتسلل التشدد، على النظام الرسمي العربي أن يغلق منافذ التشدد لكي لا يتحول الإسلام السياسي إلى حالة متشددة تؤدي إلى الصدام والتفريق.

وناقش المتدخلون على مدى يومين أسباب صعود وانحسار الحركات الإسلامية قبل ما يسمى الربيع العربي وبعده، وعلى هذا الأساس ومن منطلق فكري، أكد المفكر اللبناني، رضوان السيد، أن استمرارية الحركات الإسلامية على الساحة السياسية ستظل مرهونة بقدرتها على التجديد والانخراط في الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية.

في حين اعتبر نبيل بن عبدالله، الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، أن إدماج الحركات والأحزاب الإسلامية في الحياة السياسية بالدول العربية ممكن، وذلك رهين بإيجاد الصيغ الكفيلة بأن يجتمع الكل في حضن واحد، هو حضن الدولة، التي ينبغي أن تتميز بالديمقراطية والتعددية واحترام الحريات، متسائلا عن كيفية جعل التيار الإسلامي شريكا في مسار ديمقراطي مؤسساتي يحترم المقومات الأساسية للدولة التي هو جزء منها.

وفي مداخلته أكد أحمد المسلماني، الكاتب والمستشار السابق للرئيس المصري، أن "الإسلام السياسي ولد ليبقى، دون أن تكون المعادلة ولد ليحكم، وفي حديثه عن التجربة المصرية، أفاد المسلماني، بأن جماعة الإخوان المسلمين منذ 2013 عنوان فشل الإسلام السياسي في السلطة وفشل بعد السلطة، وأن الفراغ الفكري في العالم العربي يمكن أن يمهد لعودته من جديد، لأنه لم ينته، وكل أيديولوجيا قابلة للعودة والبقاء.

من جهته حمّل المسلماني، المستشار السابق للرئيس المصري، الرأسمالية المتطرفة مسؤولية دعم الإسلام السياسي، بطرق مختلفة، ولو استمرت على نهجها بعدم الاكتراث وتوريث الفقر للفقراء والغنى للأغنياء، فإنها تشكل خطرا كبيرا وستستمر في تغذية التطرف، مشددا على أن الفقر عنصر رئيسي في انتعاش جماعات الإسلام السياسي، وأوضح المسلماني مقاربته في كون الغرب يريد الحداثة لنفسه حصريا ولا يريدها لنا، وإنما يريد إشغالنا بالإسلام السياسي، معتبرا أن حرب غزة ليست موضوعا عسكريا فحسب، بل إن قمع جامعات مثل هارفارد وغيرها، تعبّر عن مقولة الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا.

وفي وقت دعا فيه عبدالرحمن شلقم وزير خارجية ليبيا الأسبق، في مداخلته، إلى العمل على تكريس مسألة الدولة الوطنية القومية، موردا أن تيارات إسلامية كثيرة لا تؤمن بالحدود والدولة القطرية، فإن المفكر اللبناني رضوان السيد، أكد في مداخلة له أن أساس المشكلة العربية والإسلامية هذه الثقافة المنقسمة أصلا، وفيها دخلت القوى الاحتجاجية الإسلامية التي فرضت عليها الحداثة وتعتبرها تحديا لهويتها ومشكلتها، وهي جزء من ثقافتنا العامة ومفارقة عميقة لا نستطيع التخلص منها.

وذهب سمير فهيم سليمان الحباشنة إلى ما سماه بالقبول المتبادل بين الدولة والحركات الإسلامية، مستشهدا بالتجربتين المغربية والأردنية كنماذج محتملة، في حين سجّل المفكر رضوان السيد أن التيار الأصولي الإسلامي ينمو في سياق الأزمات، والثقافة العامة التي يحملها الجميع يعمل على تسييسها ليصبح تهديدا للنظام بغض النظر عن مدى نجاح هذا النظام.

من جهته، تحدث وزير الاتصال الحكومي الأردني مهند المبيضين عن صعود حزب جبهة العمل الإسلامي في الانتخابات الأخيرة بالأردن، وأن نجاحهم الانتخابي لا يعني بالضرورة نجاحهم في إدارة الدولة، مشددا أن الحكم يمثل اختبارًا حقيقيًا لمدى قدرة هذه الأحزاب على تقديم برامج سياسية تتناسب مع التحديات الاقتصادية والاجتماعية.

وإذا كان رضوان السيد قد ربط بين الأزمات الداخلية مع تأبيد مشكل فلسطين، فإن الإسلام السياسي سيظل مكمنا للأزمات ولا يمكن ضبطه ولا انضباطه، لأنه يقوم بعمليات انتحارية وليست عمليات عقلانية سياسية، فإن الأمين العام لمجموعة السلام العربي سمير الحباشنة قد أكد على ضرورة دمج الأحزاب الإسلامية في المشهد السياسي بالدول العربية، منوها بأن التحدي الرئيسي المطروح، في الوقت الحاضر، هو قبول الحركات السياسية الدينية ومدى قدرتها على دعم التحولات الاجتماعية والسياسية التي يعيشها العالم العربي.

التجربة المغربية

وبخصوص التجربة المغربية وكيف يمكن أن تقدم جوابا عن كيفية تدبير العلاقة بين الديني والسياسي، والدعوي والسياسي والحركات أو الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية التي بمقتضى الديمقراطية لها الحق في الوجود والمشاركة في الحياة العامة، وقد حاول كل متدخل الجواب عن التجربة المغربية من منطلق مختلف، وكقيادي خبر العمل السياسي تحت لواء الإسلام السياسي كما دخل رفقة حزبه غمار التدبير السياسي محليا ووطنيا، أكد مصطفى الخلفي وزير الاتصال السابق في حكومة العدالة والتنمية، أن تجربة الإسلاميين بالمغرب قامت بمراجعات بداية الثمانينات واشتغلت ضمن نسق سياسي قائم على إمارة المؤمنين، واستطاعت أن تحسم الإشكاليات التي سببت نوعا من التشويش منها التخلي عن شعار الإسلام هو الحل، باعتماد النقد الذاتي داخل الحركة الإسلامية، لأننا في نهاية المطاف بشر نجتهد فنصيب ونخطئ.

شبه إجماع على إخفاق الإسلام السياسي في الوطن العربي

وبالنسبة إلينا يقول مصطفى الخلفي، فتجربة المراجعة أفضت إلى مقولات، والمقولة الأولى هي أن الدولة الإسلامية قائمة، لأن هناك إمارة المؤمنين ودستور الدولة ينص على الإسلام، وأن الاجتهاد جاء في إطار الإسلام، ولهذا أحب الحديث عن تجربة العدالة والتنمية وليس عن تجربة الإسلاميين، لهذا عندما فشلنا في الانتخابات الأخيرة 2021، لعوامل ذاتية وموضوعية، لم يؤد هذا إلى تشكل موقف من الإسلام كإسلام، لا الإسلام موجود والمساجد ممتلئة والقرآن منتشر والدائرة قائمون، والحركية مستمرة وظهرت في زلزال الحوز البعد الإسلامي الاجتماعي التضامني بشكل كبير.

وفي الإطار ذاته اعتبر سمير فهيم سليمان الحباشنة أن التجربة الأردنية والمغربية نموذجان قابلان للتطوير، بعدما تم استيعاب الإسلاميين في الأردن باعتبارهم جزءا من النسيج الاجتماعي، مركزا على نوع من التنظيم للعلاقة بين الإسلام السياسي ومكونات الدولة الأخرى ضمن قبول متبادل في إطار الدولة والاعتدال.

وفي تدخله اعتبر رضوان السيد أن الإسلام السياسي في الدول العربية تجربة تجاذبية سلبية صراعية، ما عدا المغرب، دون استخدام هذا البلد مقياسا، موضحا أن التجربة المغربية أكثر انفتاحا من تجارب كثيرة في الدول العربية، وأن أحسن فرصة للدول العربية هي الدخول في سياق التجربة المغربية حتى تنجح في تجاوز الأزمات بخلق فرصة للاستقرار والتنمية، مشددا أنه كلما ازدادت الدولة نجاحا قلّ خطر الإسلام السياسي عامة.

وقال السيد إن أغلب تجارب الإسلام السياسي في المنطقة كانت إخفاقات متتالية، باستثناء المغرب الذي اتبع نهجًا فريدًا في استيعاب الحركات الدينية، بدوره أشاد عبدالرحمن شلقم، بالتجربة المغربية في إدماج التيار الإسلامي في الحياة السياسية، قائلا إن الإسلاميين في المغرب حكموا، لكن في المغرب الدولة غير الحكم، والدولة بيد الملك، وبيضة الوطن في وضعية مضبوطة.

وقال نبيل بن عبدالله موضحا "خلافا لما حصل في عدد من الدول العربية الأخرى، عرفنا في المغرب مرورا سلسا إلى الانتخابات ثم تشكيل الحكومة ثم انتخابات أدت في نهاية المطاف إلى خروج هذا التيار بغض النظر عن بعض الجزئيات التي نقف عندها"، معتبرا أن "الخلاصة الأساس بالنسبة إلينا هي أن إدماج التيار الإسلامي أمر ممكن".

وإذا كان مصطفى الخلفي قد ركز على فكرة التمايز بين الدعوي والسياسي، على اعتبار أن هنالك ما نسميه في بلادنا بالحقل الديني، وهناك سياسة يشرف عليها العاهل المغربي الملك محمد السادس فهو يؤطر الحقل الديني والمجالس العلمية، وأن الحاجة الفطرية عند الناس للتدين والتعبد وممارسة شعائره تؤطرها الدولة، فقد شدد زميله في الحكومة السابقة، الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، نبيل بن عبدالله، على أننا تعاملنا في إطار الحكومة مع تيار إسلامي، ويمكن أن أقول لكم إن هناك فرقا كبيرا بين هذا التيار قبل أن يدخل التجربة الحكومية وبعدما عاش هذه التجربة وعرف محن التدبير المباشر.

مقتل هاشم صفي الدين ضربة قاصمة أخرى لحزب الله

بيروت - ساعد هاشم صفي الدين، الذي أكد حزب الله الأربعاء مقتله، في إدارة أكبر قوة عسكرية وسياسية في لبنان لفترة وجيزة حتى استهدفته إسرائيل أيضا بعدما قتلت حسن نصرالله أمين عام الحزب اللبناني.

وكان من المفترض أن يكون صفي الدين خليفة نصرالله.

وشكل مقتله ضربة قاصمة أخرى توجهها إسرائيل لحزب الله، الذي أصبح جماعة ضعيفة الآن تواجه أكبر أزمة منذ أن كونها الحرس الثوري الإيراني عام 1982 لمحاربة الاحتلال الإسرائيلي.

وقال حزب الله في بيان "ننعى... قائدا كبيرا وشهيدا عظيما على طريق القدس رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله سماحة العلامة السيد هاشم صفي الدين".

وأضاف أنه "ارتحل إلى ربه مع خيرة من إخوانه المجاهدين... في غارة صهيونية إجرامية عدوانية".

حزب الله يفقد الخليفة المفترض لنصرالله

وتابع البيان قائلا إن صفي الدين التحق "بأخيه شهيدنا الأسمى والأغلى سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله (...) كان أخاه وعضده وحامل رايته، ومحل ثقته، ومعتمده في الشدائد والكفيل في المصاعب"، وقدّم "جلّ حياته في خدمة حزب الله والمقاومة الإسلامية ومجتمعها وأدار على مدى سنوات طويلة من عمره الشريف بمسؤولية واقتدار المجلس التنفيذي ومؤسساته المختلفة".

وصفي الدين هو ابن خالة نصرالله ويدير شؤون الجماعة إلى جانب نائب الأمين العام نعيم قاسم، منذ اغتيال إسرائيل نصرالله في السابع والعشرين من سبتمبر الماضي. كما أنه عضو في "مجلس الجهاد" الذي يدير العمليات العسكرية للجماعة.

وقال مصدر أمني لبناني في الخامس من أكتوبر الجاري إن الاتصال بصفي الدين انقطع منذ اليوم السابق، وذلك بعد غارة إسرائيلية على الضاحية الجنوبية لبيروت في وقت متأخر من يوم الثالث من أكتوبر. ونقل موقع أكسيوس عن ثلاثة مسؤولين إسرائيليين قولهم إن الغارة كانت تستهدف صفي الدين.

وبصفته رئيسا للمجلس التنفيذي للجماعة، يشرف صفي الدين على إدارة شؤونها المالية والإدارية. ورغم أنه ليس معروفا لدى الإسرائيليين مثل نصرالله، تعد إسرائيل صفي الدين هدفا رئيسيا في جماعة تعتبرها منظمة إرهابية متحالفة مع إيران.

ولعب صفي الدين دورا كبيرا في التحدث باسم حزب الله خلال الأعمال القتالية المستمرة منذ عام مع إسرائيل، وألقى خطابات في الجنازات وغيرها من الفعاليات التي تجنبها نصرالله لفترة طويلة لأسباب أمنية.

وهو أول قيادي في حزب الله يتحدث علنا بعد أن هاجمت حركة حماس جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر من العام الماضي، ما أشعل فتيل حرب غزة ودفع الحزب إلى الدخول في صراع موازٍ مع إسرائيل.

وبينما كان المراقبون من أنحاء الشرق الأوسط ينتظرون ليروا ما قد يقدم عليه حزب الله لمساعدة حماس، قال صفي الدين أمام فعالية في الثامن من أكتوبر من العام الماضي في الضاحية الجنوبية لبيروت "الأمة معكم. قلوبنا معكم، عقولنا معكم، أرواحنا معكم. تاريخنا وبنادقنا وصواريخنا معكم. وكل ما عندنا معكم".

على غرار نصرالله، يرتدي صفي الدين العمامة السوداء التي تشير إلى أنه من نسل النبي محمد، كما يوجد تشابه في التكوين الجسدي بينهما. وصفي الدين سليل عائلة شيعية لبنانية معروفة، وولد في جنوب البلاد الذي تسكنه أغلبية شيعية.

> **لعب صفي الدين دورا كبيرا في التحدث باسم حزب الله خلال الأعمال القتالية المستمرة منذ عام مع إسرائيل**

درس صفي الدين في الحوزات الدينية في مدينة قم الإيرانية قبل أن يعود إلى لبنان في تسعينات القرن العشرين لتولي مسؤوليات قيادية في الجماعة.

وحافظ على علاقات وطيدة مع داعمي حزب الله في إيران.

وابنه رضا متزوج من ابنة القائد الإيراني الراحل قاسم سليماني، قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني حتى مقتله في هجوم بطائرة أميركية مسيرة في بغداد عام 2020.

وشقيقه عبدالله يشغل منصب ممثل حزب الله في طهران.

وبصفته رئيسا للمجلس التنفيذي يلعب صفي الدين دورا شبهه البعض بدور رئيس وزراء الحكومة، المسؤول عن مجموعة من مؤسسات حزب الله المشاركة في الرعاية الصحية والتعليم والثقافة والبناء وغيرها من الأنشطة.

وقاد جهود إعادة بناء الضاحية الجنوبية التي يسيطر عليها حزب الله في بيروت عقب حرب الحزب مع إسرائيل عام 2006، عندما دمرت الغارات الجوية الإسرائيلية مساحات شاسعة من المنطقة.

وفي خطاب ألقاه عام 2012 قال صفي الدين إن إعادة الإعمار بعد الحرب كانت "انتصارا جديدا" على إسرائيل.

وقال فيليب سميث، الخبير في شؤون الفصائل الشيعية المسلحة المدعومة من إيران، إن نصرالله "شرع في تجهيز المناصب له (لصفي الدين) داخل مجموعة من المجالس المختلفة في حزب الله".

ووضعته وزارة الخارجية الأميركية على قوائم الإرهاب عام 2017. وردا على الضغوط الأميركية على حزب الله في العام نفسه قال "هذه الإدارة الأميركية المعاقة والمجنونة بقيادة (الرئيس الأسبق دونالد) ترامب، لن تتمكن من المقاومة، ولن يحصلوا على شيء".

العرب
الخميس 2024/10/24
السنة 47 العدد 13290

إعادة تصدير الثورة إلى إيران

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

إن الأساس الذي أقام عليه الإمام الخميني جمهوريته الإسلامية الإيرانية هو مبدأ تصدير الثورة غربا إلى دول الجوار، وأولاها العراق ومنه إلى سوريا ثم إلى لبنان وفلسطين، وما يتيسر لها من دول عربية أخرى.

وليس مهما هنا أن نتحرى الصدق في الأثواب الدينية والمذهبية والفلسطينية التي ألبسها بعناية فائقة لحملته التوسعية القومية الفارسية في المنطقة.

ولبدء هذه المسيرة أطلق الموجة البشرية الأولى من طوفانه (الثوري)، متخذا من هجوم صدام حسين العسكري المفاجئ على المناطق الشرقية من إيران ذريعة منتظرة لاحتلال العراق والمضي قدما إلى أهدافه المبيتة بعيدة المدى.

وكانت بالفعل، وبالحقائق الموثقة، موجة عاصفة قاصفة بعشرات الألوف من مقاتليه العسكريين المحترفين، وبزحوف متدفقة من فتية صغار محملين بمفاتيح الجنة التي وهبها لهم الإمام الحاضر وكيل الإمام الغائب.

ولكن، بصمود الجيش العراقي، وبالأموال العربية وتكنولوجيا الشيطان الأكبر، تحقق الصد الناجز لتلك الموجة، وتجرع الإمام كأس سم، لكن دون أن يفقد حماسه لفكرة تصدير الثورة إلى دول الجوار.

بالتعاون الكامل بين جمهورية الوعد الإلهي والشيطان الأكبر والولائيين العراقيين وجواسيس المخابرات الإيرانية في العراق تحقق بالخديعة والتقية ما عجز الخميني عن نوله بالجيوش

وفوْر إعلان وقف إطلاق النار في الحرب العراقية – الإيرانية المدمرة عام 1988 بدأ الإمام جهوده لتحضير الموجة الثانية، وأشغل جميع أجهزة نظامه، ومؤسساته العسكرية والمدنية، وكل ما في إيران من قوة موروثة من نظام الشاه، من أسلحة ومقاتلين وخبراء وعلماء، آمرا باستكمال الجاهزية لإطلاق الجولة التالية، ولكن بصيغة مختلفة عن السابقة، هذه المرة، موصيا وريثه الإمام علي خامنئي "لا تقاتل على حدودك بجيوشك، قاتل في حدود بعيدة عن بلادك، وبجيوش غير جيوشك".

وهنا بدأت فكرة إنشاء الأذرع المسلحة المقاتلة التي تولت بعد ذلك مهمة الدفاع المسلح عن الثورة الإيرانية ضد خصومها.

وكانت ميليشيا "بدر" التابعة للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية العراقي أولى تلك الميليشيات، حيث شكلها الحرس الثوري من أعداد كبيرة من لاجئين وأسرى (توابين) ومهجرين عراقيين مقيمين في إيران.

ثم توالى تأسيس الحركات والتنظيمات والأحزاب الشيعية العراقية واللبنانية وتجهيزها للعب دورها في احتلال ما يمكن احتلاله من عواصم عربية، عندما تسنح الفرصة المواتية، ووفق تعليمات الخبراء الإيرانيين وتوجيهاتهم.

ثم جاءت الغزوة الأميركية الغبية للعراق، لتكون هي الفرصة المناسبة التي تترقبها قيادة النظام الإيراني لإطلاق موجتها الثانية من طوفان تصدير الثورة من جديد.

وبالتعاون الكامل بين جمهورية الوعد الإلهي والشيطان الأكبر، والولائيين العراقيين، وجواسيس المخابرات الإيرانية في العراق، تحقق بالخديعة والتقية ما عجز الخميني عن نوله بالجيوش.

ولا يشك اثنان في أن إحكام قبضة أحزابه الدينية الطائفية وميليشياته على الدولة العراقية، بكل إمكاناتها وثروتها، هو الذي ساعَد النظام الإيراني على الاستقواء في سوريا، والتمدد في لبنان، والتمركز في اليمن، والتسلل إلى فلسطين، ومحاولة حصار دول الخليج العربي، بقصد تحييدها وإرغامها على الاعتراف بالأمر الواقع دون مشاكسة.

وهذا ما جعل الفريق يحيى رحيم صفوي، القائد السابق للحرس الثوري والمستشار العسكري للمرشد علي خامنئي، يتباهى قائلا إن "حدود إيران الغربية لا تقف عند الشلامجة (غرب الأهواز)، بل وصلت إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط جنوب لبنان".

وبالفعل تحققت الإقامة الدائمة لإيران، من خلال ميليشياتها، في مداخل مضيق هرمز وباب المندب وشواطئ البحريْن، الأبيض والأحمر، زيادةً في التحدي والاستفزاز.

إلا أن الهيمنة الطاغية لحزب الله على الدولة اللبنانية، والحشد الشعبي على العراق، والحوثي على اليمن، وحماس على غزة، أغرت المسلحين في دوائر الدولة بالسيطرة العملية على المنافذ الحدودية والموانئ والمطارات والمؤسسات الأمنية والمالية والاقتصادية والثقافية والإعلامية، الأمر الذي جعل المواطن في هذه البلدان المحتلة يغرق في الاختناقات والأزمات والمصاعب المعيشية والأمنية، لتبدأ النقمة الشعبية الواسعة العميقة على الميليشيات وعلى داعمها الإيراني وتمني هزيمتها ولو على أيدي الشياطين.

ثم راحت حركات المعارضة الشعبية تعلن عن نفسها بالانتفاضات العلنية حينا، وبالبيانات حينا آخر، الأمر الذي جعل الميليشيات تضطر إلى زيادة منسوب القمع والاغتيال والانتقام، لتتسع وتعمق، استطرادا، أحقاد الجماهير المضطهدة إلى أبعد الحدود.

ثم كانت الغلطة القاتلة التي ارتكبتها القيادة الإيرانية حين مولت وسلحت وحرضت حركة حماس على مباغتة إسرائيل بطوفان الأقصى، في العام الماضي، ليتخذها الجيش الإسرائيلي ذريعة لاحتلال غزة كلها بعد تدميرها، ولقتل أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين، مقاتلين ومدنيين، ثم يتفرغ لحزب الله في لبنان ولسوريا واليمن بعد ذلك.

الهيمنة الطاغية لحزب الله على لبنان والحشد الشعبي على العراق والحوثي على اليمن وحماس على غزة أغرت المسلحين في دوائر الدولة بالسيطرة على المنافذ الحدودية والمؤسسات الأمنية والاقتصادية والثقافية والإعلامية

وكان طبيعيا ومنتظرا أن تجيز الولايات المتحدة وبريطانيا وحلف شمال الأطلسي للجيش الإسرائيلي حق استخدام ما يراه مناسبا من وسائل ردع للخلاص من جميع أنواع الوجود المسلح الإيراني في المنطقة، وجعلها آخر حروبها لضمان أمنها لعشرات قادمة من السنين.

وها هو بنيامين نتنياهو وقد تحول إلى وحش كاسر، يعربد ويقصف ويدمر ويقتل ويحرق ويغتال كما شاء ومتى شاء وأين شاء، دون أن يجد من يصده عن الإثم والعدوان.

وحتى كتابة هذه المقالة لا يبدو أن طوفانه قد توقف أو سوف يتوقف، وقد يواصل سيره إلى سوريا لطرد الميليشيات الإيرانية منها، ليتولى بعد ذلك الانتقام من عراق الحشد الشعبي، ثم يصبح مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية وجها لوجه، على حدودها هذه المرة.

قالت "القناة 14" الإسرائيلية إن خطة الرد على الهجوم الإيراني الصاروخي صارت جاهزة، وقد تتضمن مهاجمة منازل مسؤولين إيرانيين.

وعلقت البعثة الإيرانية لدى الأمم المتحدة على تصريحات الرئيس الأميركي جو بايدن التي أدلى بها في ألمانيا الأسبوع الماضي فقالت إنه ألمح إلى "موافقة ضمنية ودعم صريح" لهجوم عسكري إسرائيلي "غير قانوني على إيران".

وبكل الأحوال والمقاييس لا يعني ما جرى في تشرين الأول/ أكتوبر من العام الماضي، وما يجري اليوم، وما سيجري في قادم الأيام إلا حملة ناجحة لإعادة تصدير الثورة الإيرانية إلى أصحابها. (هَذِه بِضَاعَتُكم رُدَّتْ إِلَيْكم).

إنه منطق الزمن الماشي إلى الأمام الذي لم يتبدل، ولن يتبدل، إلى أبد الآبدين.

طوفان حماس انتهى، وطوفان نتنياهو مستمر

الإخوان يصبّون الماء على طاحونة نتنياهو

أوس أبوعطا
صحافي فلسطيني

يتفشى طاعون الدمار الإسرائيلي بسرعة كبيرة في أجساد المدن والبلدات والقرى العربية دون وجود أي بارقة أمل لعلاجه، أو حتى الحصول على هدنة لالتقاط الأنفاس وإخراج الجثث من تحت الركام والصلاة على الموتى وإكرامهم بدفنهم. وأثناء كتابة هذه السطور يتعرض لبنان الشقيق لقصف رهيب يعيدنا إلى ما كانت تتعرض له فلسطين في ذات الأيام من العام الفائت، نفس القصف الإسرائيلي العنيف الذي لم تضعف أو تنخفض قوّته النارية منذ عام بل تزداد عنفا ووحشية وعشوائية مع مرور الأيام واستمرار عجلة الحرب في الدوران.

يرتكب الجيش الإسرائيلي الغازي كل المحرّمات ويمارس كل المحظورات القانونية والأممية ويتجاوز كل الخطوط الحمراء غير آبه بكل ردود الأفعال الدولية والمنظمات الحقوقية والإنسانية، ذاك الجيش الذي كان ينعت من قبل محللي الإخوان وإعلامهم بأنه جيش قصير النفس في الحروب ولا يستطيع خوض الطويلة منها بل يفضّل الحروب الخاطفة وقصيرة الأمد، لأنه يعتمد على الاحتياط في تعداده البشري من أفراد وضباط عسكريين، لكن ما يحدث اليوم برهن العكس وأكد خطأ التقييمات والرهانات التي بثتها الفصائل الإسلامية منذ اليوم الأوّل.

من بالغ الضرورة في الوقت الراهن أن يجلس قياديّو الفصائل الإسلامية على كرسي الاعتراف، ويقرّون بخطاياهم التي لا تغتفر، ويكفون عن ترديد الأكاذيب، فدولة إسرائيل وجيشها أظهرا عكس كلّ ما تفوّه به الإخوان وماكيناتهم الإعلامية وما أوهموا به الشعوب العربية، فجيش الاحتلال يخوض المعارك تلو المعارك على أكثر من جبهة وأكثر من عام، وهو يتقدم عسكريا على الأرض، ويخسر الكثير من الضحايا العسكريين دون أن ينهار ويتحمل هذه الخسارات على النقيض تماما مما أشيع عنه.

النازحون الإسرائيليون يقطنون أفضل الفنادق، وتتكفّل الحكومة بكل نفقاتهم، وحين يحدث قصف ما ينزل كل الشعب الإسرائيلي إلى الملاجئ المجهزّة للحروب، وأعتقد أنّه يجب الوقوف طويلا أمام امتلاك إسرائيل للعدد الكافي من الملاجئ التي تستوعب كل الشعب الإسرائيلي، فهي دولة تمتلك كل المقومات والتجهيزات لخوض الحروب وأسست على أنها دولة جاهزة لخوض الحروب، وفي الجانب الآخر تصير الخنادق العسكرية ملاجئ سكنية للقادة الإسلاميين وعائلاتهم فقط، ويستشهد آلاف الفلسطينيين، وينامون في العراء، ويتشردون ويجوعون ويعطشون.

تحدث كل هذه الفظائع المرعبة، والحركات الإسلامية في المنطقة مازالت تردد أنها لم تخسر الحرب وأنها ستقاتل حتى آخر رجل ومبنى سكني ومدرسة تعليمية ومستوصف طبي. بل ويتشدق بعضهم بالحديث عن وحدة الساحات، هذا العنوان الأثير لليمين الإسرائيلي المتطرف، فهو لا يكف عن استخدامه ليثبت به صدق ادعاءاته التي يستعطف بها العالم، أن إسرائيل مهددة بشكل مباشر من قبل الحركات الإسلامية وداعميها في المنطقة وأنها تخوض حربا وجودية تكون فيها أو لا تكون.

وحدة الساحات، هذا العنوان البرّاق الذي كان وبالا على الحركات الإسلامية المنبثقة من رحم الإخوان أو من بعض الدول الإقليمية، ولعل إسرائيل أكثر المستفيدين منه بعدما ساق لها عشرات المليارات من الدولارات وحاملات الطائرات وأحدث منظومات الدفاع الجوي من أوروبا وأستراليا وكندا والولايات المتحدة.

اعتادت إسرائيل على خوض حروبها مع كل من حماس وحزب الله بشكل منفرد، دون الاتكاء على الدعم الأميركي المباشر، لكن ما جرى وحدث في طوفان الأقصى مسّ بشكل مؤذٍ العصب الحساس لإسرائيل وللغرب عموما، ما استدعى الشراكة الأميركية المباشرة والدعم العسكري والاقتصادي الغربي لإسرائيل في الحرب منذ ساعتها البكر وحتى الآن.

مما لا ريب فيه أن الإخوان ورعاتهم يصبّون الماء على طاحونة رئيس الوزراء المتطرف بنيامين نتنياهو وأفراد عصابته، فهم أكثر المستفيدين من وحدة الساحات بعدما أطالت حياتهم السياسية وحالت دون انفراط عقد حكومتهم اليمينية المتوحشة، وعززت مزاعم اليمين الإسرائيلي المتطرف الذي يحث الخطى لإعادة بناء المستوطنات في غزّة، استنادا على مبدأ أن المستوطنات تجلب الأمن وتبعد مطلقي الصواريخ عنهم عشرات الكيلومترات.

بعد كل رشقة صاروخية يهرع الإسرائيليون إلى الملاجئ، ويزداد توحّدهم ويقفزون فوق خلافاتهم بل ويرصّون صفوفهم، موالاة ومعارضة، خلف حكومتهم وخياراتها المجنونة، وبالمقابل تتعرض المناطق التي انطلقت منها الصواريخ لاستهداف شرس يحيلها إلى العصر الحجري ويبيد سكانها، وتتسع الهوة بشكل عميق بين الفصائل الإسلامية والشعب العربي الذي يدفع فاتورة حرب لم يهيأ لها، من دمه ورزقه وحياته التي أضحت جحيما لا يحتمل.

وفي السياق ذاته صرح الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بأن مصر فقدت 6 مليارات دولار من تعطيل حركة الملاحة في البحر الأحمر وأنها أكثر المتضررين من التصرفات الحوثية. كما استغل حزب الليكود الهجوم الذي قام به شابان ينتسبان إلى تنظيم الإخوان المسلمين وأدى إلى استشهادهما دون قتل أي جندي إسرائيلي أسوأ استغلال، وراحوا يتبجحون بأنهم في خطر داهم من جيرانهم الأردنيين. وهنا يظهر لنا بوضوح موقف تنظيم الإخوان المسلمين وهو يتاجر بالدماء والتضحيات بشكل فج، فالإخوان يراهنون على هذه الحرب لزيادة شعبيتهم وعودتهم إلى الشارع بعدما خسروه في كثير من البلدان العربية، كمصر وسوريا وتونس والكويت والمغرب.

وفي المحصلة نجد أن كل هذه الإعلانات من الحركات الإسلامية لم تعرقل الخطط الإسرائيلية أو توقفها بل سرّعت تطبيقها على الأرض، وأضرّت بالدول العربية.

لا يمكن لعاقل أن يتهم من قام بطوفان الأقصى ومن سانده وأشغل وأشعل الجبهات مع الإسرائيليين بالجبن أو الضعف، بل هو فعلا يتربع على قمة الشجاعة، لكنه فعل ارتجالي قام على تقديرات مغلوطة ووهمية، وهذا يعيدنا إلى قول المتنبي منذ أكثر من ألف عام "الرأي قبل شجاعة الشجعان".

يحدث كل هذا وحماس تردد إنها لم تخسر الحرب

العرب
الخميس 2024/10/24
السنة 47 العدد 13290

هل ينقذ مُحصّل الضرائب والقروض تونس

رياض بوعزة
كاتب وصحافي تونسي

في غياب خيارات تمويل ميزانية 2025 لضبط أوتار الاقتصاد المتعثر، تصر تونس على نقل أعباء مشاكلها المالية إلى الشركات وأصحاب الدخل المرتفع تحت يافطة "تحقيق العدالة الجبائية"، مع الاتكاء على الاقتراض الداخلي فقط لإثبات أن الدولة لديها الأدوات البديلة لتجنب الدخول في متاهة صندوق النقد الدولي الملغمة بالشروط المضرة بالتونسيين.

نجاح الخطوة يعتمد على تصميمها وتنفيذها وقدرة الحكومة على إيصال الفوائد إلى الناس، وسيعتمد ذلك على تحقيق توازن بين زيادة الإيرادات وتحفيز الأعمال وتحقيق العدالة الاجتماعية، وهو ما يتطلب برنامج إصلاح جريء لتعزيز النمو الاقتصادي، وقيادة سياسية حازمة لضمان التماسك الاجتماعي، وبوجود دعم من أصدقاء تونس في الخارج.

بما أن الهمّ الأساسي للمسؤولين بات في كيفية ملء خزينة الدولة بالسيولة سواء من الضرائب أو الديون لمواجهة الاختلالات المتفاقمة مهما كانت التكاليف باهظة نتيجة محدودية الموارد، فإن مثل هذه السياسات المغلفة بالحلول السهلة التي تنم غالبا عن سوء إدارة الأزمات، ستدفع إلى بروز نتائج عكسية تبدو البلاد في غنى عنها، خاصة وأنها تكافح للمضي في عملية تصحيح مضنية للمؤشرات، إذ من شأنه أن يؤدي إلى تهميش القطاع الخاص وتقلص الاستثمار مع زيادة التضخم على حساب محرك أساسي للنمو الاقتصادي وهو الاستهلاك.

ولكن هل تستطيع تونس أن تخرج نفسها من أزمتها من خلال فرض المزيد من الضرائب والقروض؟ الإجابة على هذا السؤال هي لا بكل تأكيد. وهناك سببان رئيسيان وراء هذا: التوقيت والسياسة.

إن زيادة العائدات الضريبية تستغرق وقتا. صحيح أن تونس نجحت في زيادة دخلها من هذا الباب بإضافة نصف نقطة مئوية إلى الناتج المحلي الإجمالي وهو مقياس شائع يمكن أن يعطي نظرة إلى مدى نجاح الحكومة في توليد الموارد من خلاله منذ عام 2011 بعدما شهدت في السنوات الأخيرة بعضا من أشد التحسينات حدة. وهذا عموما مجال من الزيادات البطيئة والمطردة، وليس القفزات إلى الأمام.

إذا كان هدف صناع القرار السياسي هو تقليل اعتماد تونس على التمويل الدولي ومعالجة التفاوت والحفاظ على التماسك فإن تحسين الضرائب سيكون حتما جزءا أساسيا من أي إصلاح في هذا الاتجاه

خطوة من هذا القبيل مهمة، لكنها ليست من النوع الذي قد يحل محل القروض المحلية التي تتضاعف في عام 2025 لتناهز السبعة مليارات دولار. فالإيرادات الضريبية مرتفعة مقارنة ببلدان أخرى في المنطقة، إذ أنها على قدم المساواة مع إسبانيا، نسبة إلى حجم اقتصادها، وأعلى كثيرا من المتوسط في بلدان أخرى في الشرق الأوسط أو أفريقيا، والواقع أن مجال الصعود ليس له نهاية.

بينما تتحمل عبء الضريبة الأكبر الشركات مع زيادتها إلى 40 في المئة بالنسبة إلى قطاعي البنوك والتأمين، رغم أن عددا محدودا منها خارج دائرة الالتزام الجبائي، لأسباب تتعلق في معظمها بضعف المراقبة، فإن إيرادات الجباية على المداخيل الشخصية تشكل نحو 72 في المئة من الحصيلة السنوية. وفي حين يشكل القطاع غير الرسمي غالبية القوة العاملة، فإنه يشمل أيضا العديد من أفقر عماله.

هذا يعطينا تأكيدا على أن إحلال المساواة قد يكون أمرا صعبا لهذا البند الذي يسهم بأكثر من نحو 60 في المئة في تمويل ميزانية الدولة سنويا، خاصة وأن الدولة ترمي إلى جمع قرابة 10 مليارات دولار من الضرائب العام المقبل وهو أعلى مستوى على الإطلاق.

العديد من بنود الجباية مرتبط بالأداء الإجمالي للاقتصاد سنويا، فالبلد سيجمع أقل من ضرائب الدخل إذا كانت الشركات والأفراد يكسبون أقل. ومن المؤكد أنها ستنخفض لبعض الوقت إذا تخلفت تونس عن سداد ديونها وفوائدها، وهذا الأمر صعب الآن مع التزام الدولة عدم الدخول في هذه المتاهة. رغم أن محاولات بلدان أخرى لتحسين دخلها الضريبي بسرعة في أزمة اقتصادية مثل غانا أظهرت أن حجم الإيرادات الضريبية لا يشكل عادة مجالا للتحولات المرجوة.

لعل العقبة الأكبر التي يتعين على الحكومة التغلب عليها ليست أن معدلات الضرائب منخفضة، بل أن التهرب الجبائي مرتفع. الأمر الحاسم لا يمثل الوقت، فالضرائب ليست مجرد أداة إدارية، فهي سياسية إلى حد كبير. والمحاولات التي بُذلت لزيادة الإيرادات تقدم الدليل. فمثلا تضمنت ميزانية 2023 زيادة ضريبة القيمة المضافة على الخدمات التي يقدمها المحامون وغيرهم من المهن الحرة وضريبة أخرى على العقارات باهظة الثمن. في المقابل كانت هناك ضريبة مقطوعة على العمال غير الرسميين.

بالنسبة إلى أولئك الذين يعيشون دون دخل منتظم، فإن الضرائب المقطوعة حتى لو كانت منخفضة، قد يكون من الصعب دفعها، بل ومن الصعب تبريرها في خضم أزمة اقتصادية. وبالفعل، يربط كثيرون النظام الضريبي بالافتقار إلى العدالة والشفافية. وقد يكون دافعو الضرائب الأكثر قابلية للتحديد للحصول على مساهمات إضافية هم نفس أولئك الذين يشعرون بالفعل بأنهم مثقلون بالعبء بشكل غير عادل.

النقطة الأخرى تتمثل في كيفية تقديمها، فقد تثبت أن الزيادات الضريبية تشكل تحديا كبيرا للصورة السياسية للدولة ومن خلفها الرئيس قيس سعيد، الذي يتحرك بدافع شعبي لتبرير صواب قراراته، مثل مسألة تخفيضات الدعم المثيرة للجدل، وهو ما ظهر في مسألة تجارة القهوة، حيث لجأت الدولة إلى زيادة الأسعار. وبالتالي، قد تكون هناك حدود لمقدار الزيادات الضريبية التي قد تكون حكومته على استعداد فعليًا للمضي قدما فيها.

إذا كان هدف صناع القرار السياسي هو تقليل اعتماد تونس على التمويل الدولي ومعالجة التفاوت، فإن تحسين الضرائب سيكون حتما جزءا أساسيا من أي إصلاح في هذه الاتجاهات، لأنه في الأمد القريب لا تشكل الجباية بديلا عن الديون، ولكن على المدى البعيد يمكن أن تكون وسيلة نحو بناء بلد أكثر إنصافا واستقلالا إذا أراد المسؤولون فعليًا تحقيق رغبات الشعب.

في خضم أزمة اقتصادية من يتحمل العبء الأكبر

حرب حتى إشعار آخر

ربى عياش
إعلامية فلسطينية

إثارة غضب البركان سهلة، لكن محاولة إخماده تبدو عملية أشبه بمعجزة. إنها حرب حتى إشعار آخر، والصراعات الدائرة ستولد صراعات غير منتهية. وجل ما ينتظر المنطقة المزيد من المعاناة والاستنزاف على كافة الأصعدة. لأن تفجير البركان أمر يسير ولا يكلف شيئًا سوى رمي حصاة واحدة. ولكن كان على الجميع توقع حجم الضرر والمقاساة التي ستكلف المنطقة والعالم لاحقًا. كان على الجميع أن يكون حقيقيًا مع نفسه، مدركًا تمامًا لنتائج ثوران البركان.

إنه لن يبقى من الشرق الأوسط سوى رماد. وهذا المشهد المتردي المخيف يسيطر على واقع المنطقة وربما سيسيطر لسنوات طويلة قادمة. ما يحدث اليوم يكتب واقع أجيال كثيرة قادمة، وملايين الناس يدفعون وسيدفعون الثمن باهظًا من حياتهم وأحلامهم وأجسادهم وأموالهم وسلامهم واستقرارهم وتجاربهم البشرية وممتلكاتهم وأراضيهم وثقافتهم وإنسانيتهم. العالم بأكمله سيدفع الثمن أخلاقيًا وإنسانيًا وثقافيًا وفكريًا بشكل مخيف لأجيال لاحقة.

ما يحدث اليوم، ساعة بساعة، حدثا بحدث، سيؤزم المشهد ويجعل الملايين يعلقون في منتصف النفق المظلم. سيعانون من الاقتصاد المتردي الذي يُتوقع أن يتردى أكثر. سيسيرون في طرقات غير معبدة ودروب هشة وبصيرة معطوبة. سيمشون بخطوات متثاقلة في مسار غير واضح، وسيصبحون جزءًا من صورة مشوشة.

أهذا ما كان يستحقه الإنسان؟ بالطبع لا. حتى وإن كان يعاني من ظلمات بصيرته ويظن أن في الجحيم خلاصه. على المستيقظ أن ينتشلهم أو يحاول على الأقل قيادتهم لمستقبل أفضل، لواقع يحترم وجودهم وإنسانيتهم، أفضل من هذا الواقع المأزوم والمتشرذم.

في النهاية، الحياة حدثت، وما حدث حدث. وهناك من قرر المسار المنشود للملايين من أهالي المنطقة، وألقى بالجميع في قعر الهاوية. وللأسف، لا خيار للعودة إلى ما قبل ما حدث. الشرق الأوسط يحتضر، وربما قدره أن يشهق شهقته الأخيرة ثم يولج من رحم موته "شرقًا أوسطَ جديدًا" بحدود مختلفة وأطراف مغايرة وثقافة أخرى وبرمجة معاكسة.

إذًا، هل سيكون شرقًا أوسطَ أفضل؟ لم أقل ذلك. قلت جديدًا، لكن من المرجح أن يكون مخيفًا أكثر. لماذا مخيفًا؟ انظر إلى الشرق الأوسط، ماذا تجد؟ المنازل استبدلت بالخيام، المياه ملوثة، الطعام استبدل بمعونات هشة، المدارس مدمرة والمستشفيات على شفا انهيار. وجل ما يملكه الأفراد بين مشاهد الركام وأشلاء الجثث مزيد من الغضب والسخط على واقعهم وعلى كل الأطراف التي جعلت حياتهم جحيمًا.

إذا، أي بذور تتوقع أن يتم غرسها الآن؟ وأي ثمار تتوقع أن تقطفها الأجيال القادمة؟

التغيير يحدث يومًا بعد يوم، إثر موقف تلو الآخر. هل التغيير للأفضل؟ لا يبدو ذلك. لا أحد قال إن التغيير دائمًا يكون للأفضل. لكن، كل شيء قابل للتغيير. أو ربما، ربما، ستكتفي المنطقة بتكرار التاريخ وتجسيد ماضيها في حاضرها. أن تبقى المنطقة أسيرة لعنة الدوران في حلقات مفرغة. أي، بعد مئة عام من اليوم قد تبدو الخريطة مختلفة. كالعادة، تتم إعادة ترسيمها بين الأطراف وفرض تغييرات ديموغرافية وجغرافية. والتاريخ يشهد على ذلك. فلطالما كان يحدث ذلك، والشواهد كثيرة، بصراعاتها وحروبها ومعاركها.

ثم، ماذا علينا أن نفعل في ظل كل هذا؟ لا أعلم، حقًا لا أعلم. إن الإنسان يكتشف أنه أضعف من أن يغير شيئًا في هذا العالم، أوهن من أن ينقذ هذا العالم من غرقه في وحل السياسة والصراعات. لكن علينا تغيير المسار. أن تتم برمجة البشر ببرمجة عقلية وفكرية أغنى وأفضل. لأن جورج برنارد شو قال "من لا يستطيع أن يغيّر عقله، لا يستطيع أن يغيّر شيئًا". لذلك، إن لم يبدأ الناس بالاستيقاظ وتغيير المسار الذي ينتهجونه، إن لم تعلُ أصوات الحكمة على صوت الفوضى، إن لم يبدأ صوت العدالة والحق في الظهور أكثر، لن تشرق الشمس من جديد على الشرق الأوسط وسيبقى وكرًا للرعب حتى إشعار آخر.

من الضروري، بعد الحرب، العودة إلى النواة وتجميع طاقة المجتمع من جديد. أن يلملم الأفراد أشلاءهم، أفكارهم، طاقتهم، علمهم، والاستثمار في أنفسهم بحكمة. رفض التبعية لأي جهات وتكون الغلبة للمصلحة العامة.

لكن ما أراه الآن، بحسب ما يحدث الآن، لعل البعض سيقاتل في الساحات إلى آخر رمق، وآخرون سيقفون على ضفاف المشهد ينتظرون انتهاء الحرب ليجمعوا بعدها الغنائم. لكن، يومًا ما، بعد شهر، سنة، أو سنوات، سيعلو صوت الصمت، وسيتوقف إطلاق النار. لا بد من ذلك. لا حرب تبقى إلى الأبد. سيعود كل مقاتل إلى منزله من جديد، وسيجلس كل ناطق باسم جهته على طاولة التفاوض. والمنتصر في أرض المعركة سيخط واقعًا يشبه أهدافه وتطلعاته، وسيفرض مشيئته على الجميع. ثم نبدأ بعدها حقبة جديدة، مع إرث مظلم. سيتم توريث كم هائل من الاحتقان والغضب والسخط في قلوب الأفراد للأجيال القادمة. وكل 20 عامًا سيثور البركان من جديد.

أي ثمار ستقطفها الأجيال القادمة؟

فلسطينيّا: أيهما أولا السياسة أم الوطنية

حميد قرمان
صحافي وكاتب سياسي

التناقض السياسي في بعض مواقف اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يثير الدهشة. فكيف تعارض على مدار عام السابع من أكتوبر ونتائجه وتداعياته الكارثية على الشعب الفلسطيني بالمطلق، ومن ثم يُنعى من قام به؟

وهنا يُطرح سؤال جوهري: لماذا خطابان، أو لماذا تم تصدير موقفين متناقضين؟ هل السياسة تتقدم على الوطنية، أم الأصل أن تكرس الوطنية دوما على رأس هرم السياسة في اتخاذ المواقف؟

قبل الإجابة عما سبق، اليوم يتبنى الشباب الفلسطينيون الواعون -وهم طبقة أصبح صوتها عاليا ووجودها محسوسا بفضل مواقع التواصل الاجتماعي- مواقف متشددة تجاه بعض ما يوصف بالمحرمات الفلسطينية، داعين -أي الشباب- لكسر هذه المحرمات وتجاوزها بالثقافة النضالية الفلسطينية. فلا يعقل أن تبقى فلسطين وشعبها أسرى لبعض الأفكار الشاذة الدخيلة على الحالة الوطنية الفلسطينية، والتي تسببت في إضعاف الموقف السياسي الفلسطيني بالمحصلة.

على مدار سنوات انقلاب حماس في قطاع غزة، سعت المنظمة وذراعها التنفيذية داخل الوطن؛ السلطة الفلسطينية، وعمودها الفقري؛ حركة فتح، لترميم آثار الجرم الحمساوي من خلال جولات مصالحة عابرة لعواصم دولية وعربية. مصالحة هدفت في مقامها الأول إلى وقف التدهور الذي تجر حماس به الحالة الفلسطينية، خاصة وأن مقاربتها في القطاع خلال السبعة عشر عاما حملت تخبطا سياسيا بين خوض الحروب وإقرار هدن وتعايش مع احتلال يدخل أموالا عبر حقائب لإبقاء الانقسام الفلسطيني سائدا. ليأتي اليوم المشؤوم ويُدمر القطاع فوق رأس الغزيين الذين باتوا اليوم بين شهيد وجريح ومفقود ونازح، كل ذلك دون تحقيق أهداف هذه المقامرة والمغامرة.

المصلحة الوطنية الفلسطينية تتطلب نموذجا جديدا في التعاطي مع حركة حماس، قائما على إخراجها من الحالة الفلسطينية بعد محاسبتها، خاصة وأننا لن نتعامل مع حماس واحدة، بل هناك الآن خمس حماسات؛ حماس خليل الحية (التيار الإيراني)، حماس خالد مشعل (التيار الإخواني)، حماس زاهر جبارين (تيار الضفة)، حماس نزار عوض الله (التيار البديل عن السنوار في غزة)، وحماس محمد درويش (دوره يقتصر على حفظ توازنات الصراع داخل الحركة).

مجددا، سياسيا يمكن احتواء حماس، لكن وطنيا يجب محاسبتها؛ محاسبتها على كل هذا العبث العسكري الذي أعاد القضية عقودا إلى الوراء، محاسبتها على رهن القرار الفلسطيني وفق أجندات إقليمية تاجرت بالدم والحلم والمستقبل الفلسطيني، محاسبتها والسعي لتقليص وجودها على الساحة السياسية الفلسطينية، وعدم التماهي مع ما تريد، أو مكافأتها؛ فلا يعقل أن يستمر باب المصالحة مفتوحا لتحاول الحركة التسلل منه لإعادة إنتاج نفسها على الساحة الفلسطينية، ولا يعقل الرضوخ بين ثنايا هذا الحوار لإيجاد صيغة تحت عناوين تجاوز العقبات التي تضعها حماس لإبقاء نوع من نفوذها داخل القطاع والذي أصبح اليوم يشكل عائقا أمام إعانة الشعب وإغاثته.

في جزئية أخرى.. لا تقل خطورة عما سبق، لا يعقل أن يُرهن مستقبل مدينة كاملة وسكانها أو مستقبل قرية وقاطنيها في مناطق الضفة الغربية بمراهقات واستعراضات بضعة شباب يحملون سلاحا، يتلقون أموالا، يظنون أنهم سيحررونها، لا يعقل كل هذا.

أوقفوا التبجح الحمساوي وسخف قياداتهم الذين يدعون أنهم لم يفعلوا شيئا، سدوا آذانكم عن قناة الجزيرة والهراء الذي تبثه، تلمسوا السخط الذي يطفو كلما تحدث قائد في حماس، استمعوا للأصوات والانتقادات الصاخبة، اقرأوا المقالات والتحليلات السياسية التي تضج على صفحات الجرائد والمواقع الإلكترونية، كلها تطالب بتجاوز حماس التي فشلت في ميادين الصراع وطاولات السياسة. على قيادة السلطة والمنظمة الاستماع بجدية لهذه النداءات المتكررة، والتماسك جيدا.. تماما كما أعادت بناء نفسها ومؤسساتها بعد انتفاضة عام 2000، وإدراك أن الفراغ سيأكل من رصيدها، قبل أن يأتي اليوم لتتحول به هذه النداءات إلى مطالب تدعو لتجاوز السلطة الفلسطينية نفسها ومنظمة التحرير الرافضتين الاستماع إلى وجع الشعب وهمومه.

لن يُقبل بالفوضى بديلا.. على السلطة الفلسطينية تجديد نفسها فهذه فرصتها الحقيقية بمقاييس وطنية فلسطينية بحتة، دون إملاءات أو شروط، وإعادة تقديم نفسها من خلال ضخ دماء جديدة لبناء جسور التواصل والاتصال بين حرسها القديم والأجيال الشابة للحفاظ على الكيانية السياسية، وحماية اتفاق أوسلو - المشروع السياسي الواقعي الفلسطيني الصامد أمام تعقيدات مخططات منظومة اليمين الإسرائيلي بقيادة بنيامين نتنياهو، الذي سيعمل على إبقاء الحد الأدنى من حماس ليستمر في خططه بإدامة الانقسام الفلسطيني، بل سيعمل على تغذيته مجددا ليتهرب من استحقاقات العملية السياسية.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2024/10/24
السنة 47 العدد 13290

دوافع اقتصادية توجه تركيا نحو الانفتاح على بريكس

توسيع الشراكات الإستراتيجية شرقا مطمح أنقرة للاستفادة من موقعها الجغرافي وقربها من الغرب

يجمع محللون على أن تحول تركيا نحو الانضمام إلى تكتل بريكس المناهض للغرب والانفتاح عليه بما يمنحها التوازن في علاقاتها يؤكد قناعتها أن تنويع الشراكات الإستراتيجية ضمن واحدة من أقوى المجموعات في العالم سيمنحها الكثير من المنافع مهما كانت، خدمة لأجندتها الاقتصادية.

التوازن على حبل المصالح أمر ضروري

قازان (روسيا) - يشكل انفتاح تركيا على مجموعة بريكس التي تقودها روسيا والصين الأول من نوعه لدولة عضو في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، لكن يرى خبراء أن وراء هذه الخطوة دوافع اقتصادية وأنها تأتي في إطار رغبة أنقرة بـ"الاستقلالية الإستراتيجية".

وشارك الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بدعوة من نظيره الروسي فلاديمير بوتين في قمة دول بريكس في مدينة قازان الأربعاء إلى جانب زعماء دول أخرى في المجموعة بينها البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا.

وتعارض بعض دول بريكس توجهات الدول الغربية بشأن قضايا شتى منها النزاع في الشرق الأوسط وحرب أوكرانيا، فيما يعد الجانب الاقتصادي بمثابة العمود الفقري للمجموعة.

سنان أولغن

تركيا تنتهج سياسة تتماشى والاستقلال الإستراتيجي

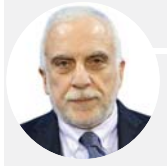

سولي أوزيل

أحد أسباب تحول أنقرة هو أن مركز الثقل العالمي يتغير

غوكول ساهني

يريد الأتراك تحقيق مكاسب مزدوجة من هذا الانضمام

وبدأ أعضاء بريكس يطورون خططهم الاقتصادية كتكتل واحد، وصولا إلى إنشاء قوة اقتصادية قادرة على مجابهة القوة الاقتصادية الغربية الحالية.

ويطمح التكتل إلى إيجاد نظام موازٍ للنظام المالي الحالي الذي تقوده الولايات المتحدة، حيث تراه الصين نموذجا لمناصرة الاقتصادات النامية والفقيرة من خلال تحويل القوة من "الشمال العالمي" إلى "الجنوب العالمي".

وأصبحت بريكس منتدى لمعالجة القضايا العالمية الحرجة مثل التجارة والتمويل وتغيّر المناخ وأمن الطاقة وسطوة الغرب على مفاصل اقتصادية رئيسية كالدولار، عملة التجارة والعملة الاحتياطية الأولى عالميا.

ومن هذا المنطلق تعتقد أنقرة أن الانضمام إلى التكتل سيخدم مصالحها أكثر بحكم القرب الجغرافي، ومكانها الإستراتيجي الذي يفصل الشرق والغرب، ما قد يحقق لها منافع تسهم في دفع اقتصادها الذي تدهور بفعل التضخم مع ليرة عند أدنى مستوياتها أمام الدولار.

وفي شهر سبتمبر الماضي، أعلنت تركيا المنضوية في الناتو، رغبتها بالانضمام إلى مجموعة بريكس.

ونقلت وكالة تاس الروسية عن المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف قوله الأربعاء إن "عضوية تركيا في حلف شمال الأطلسي لا تمنع انضمامها إلى مجموعة بريكس إذا ما قررت ذلك".

وشمل توسيع مجموعة بريكس مؤخرا لتضم أربع دول إضافية بينها ثلاث من الشرق الأوسط، دخول إيران المحسوبة على المعسكر المناهض للغرب، والتي تتهمها الدول الحليفة لكييف بتزويد موسكو أسلحة تستخدمها في حرب أوكرانيا.

ومع ذلك، يرى باحثون أن تركيا لن تدير ظهرها للغرب أو لأوكرانيا التي زار وزير خارجيتها أنقرة الاثنين، ولا لحلف الناتو.

واعتبر سنان أولغن، الباحث المشارك في مركز كارنيغي في أوروبا، أن "الحكومة (التركية) تواصل ترسيخ علاقاتها مع الدول غير الأعضاء في التحالف الغربي، بما يتماشى مع الاستقلال الإستراتيجي الذي تنتهجه تركيا".

وقال في تصريح لوكالة فرانس برس إن "المبادرة اقتصادية جزئيا أيضا"، لافتا إلى أنها "تهدف إلى تأثير إيجابي على العلاقات الاقتصادية الثنائية مع هذه الدول".

وتمثل بريكس 42 في المئة من مجموع سكان العالم، أي حوالي 3.2 مليار نسمة، بينما يبلغ عدد سكان مجموعة الدول الصناعية السبع نحو 800 مليون نسمة، ونحو ثلث الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

وتضم المجموعة كذلك ثلاث قوى نووية هي روسيا والصين والهند، وأربعة من أقوى الجيوش في العالم، تتصدرها الصين والهند وروسيا.

لكن أولغن رأى أن دول بريكس تشكل "منصة" اقتصادية بدون التزامات، ولا تفرض التكامل بين أعضائها كما هو حال الاتحاد الأوروبي الذي تحاول أنقرة الانضمام إليه منذ العام 1999.

وقال إن "تركيا ما كانت لتتخذ هذه الخطوات (تجاه بريكس) لو تمكنت من مواصلة مفاوضات الانضمام إلى أوروبا".

ولم يوفر أردوغان فرصة للتطرق إلى هذه المسألة الشهر الماضي، بإشارته إلى أن "أولئك الذين يقولون (لا تنضموا إلى بريكس) هم نفسهم الذين جعلونا ننتظر لسنوات على باب الاتحاد الأوروبي".

وأضاف بعد عودته من الأمم المتحدة في نيويورك "لا يمكننا أن ننفصل عن العالم الإسلامي أو الناطق بالتركية لمجرد أننا دولة عضو في حلف شمال الأطلسي. وأعلن أن بريكس وآسيان (رابطة دول جنوب شرق آسيا) توفران لنا فرصا لتطوير تعاوننا الاقتصادي".

وشدّد أستاذ العلاقات الدولية في جامعة قادر هاس في إسطنبول سولي أوزيل على أن السبب يعود أيضا إلى أن مركز الثقل في العالم يتغير.

وقال "كالجميع، تعتقد الحكومة التركية أن هيمنة الغرب من دون منازع لا يمكن أن تستمر على هذا النحو، وتحاول على غرار آخرين كثر التموضع ليكون لها تأثير أكبر في حال ظهر نظام جديد في عالم متعدد الأقطاب".

وقال الأكاديمي لوكالة فرانس برس "تريد تركيا الاستفادة من ضعف النفوذ الغربي، وخصوصا (نفوذ) الولايات المتحدة، ومحاولة خلق مجال أكبر للمناورة".

وأضاف "لكنها بالطبع جزء من الغرب بمفهومه الأمني، ومن المؤكد أن اقتصادها سيظل جزءا من الاقتصاد الأوروبي"، من حيث التبادلات التجارية والاستثمارات خصوصا.

ويبلغ حجم اقتصادات بريكس مجتمعة حوالي 29 تريليون دولار، ويسيطر التكتل على قرابة 17 في المئة من التجارة العالمية، وفق بيانات منظمة التجارة العالمية.

وخلص غوكول ساهني رئيس إقليمي للمخاطر القُطرية في آسيا ببنك ستاندرد تشارترد المقيم في سنغافورة إلى أن "تركيا تريد أمرين: الاستفادة من قربها من الغرب مع إدراكها بأنها لن تصبح أبدا جزءا (من الاتحاد الأوروبي)، وإقامة شراكة وثيقة مع غير الغربيين".

ولفت إلى أن هذه الشراكة لن ترتب مخاطر على تركيا لأنه ليس لمجموعة بريكس بعد أمني، وهو ما دأب قادة دول المجموعة على تسويقه منذ تأسيسها في العام 2009.

ومنذ اندلاع الحرب بين روسيا، التي تشكل قوة اقتصادية في بريكس بفضل صناعة النفط والغاز، وأوكرانيا في أواخر فبراير 2022، حافظت تركيا على علاقات مع الطرفين المتحاربين.

وبعد فرض عقوبات غربية على موسكو، أصبحت أنقرة من المستوردين الرئيسيين للغاز الروسي، بينما تقوم في الوقت عينه بتزويد كييف بمسيّرات وفرقاطات.

وأكد أوزيل أن "تركيا لن تغادر حلف شمال الأطلسي أبدا"، لكن تقاربها مع مجموعة بريكس يعكس "الحاجة إلى التغيير ورغبة القوى الإقليمية الناشئة في تحصيل المزيد من المكاسب".

الأسعار مرشحة للارتفاع عالميا جراء ضعف سلاسل التوريد البحرية

جنيف - أعلى مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) إشارات متشائمة حول إمكانية عودة الأسعار في الأسواق العالمية إلى الصعود مجددا جراء ضعف سلاسل التوريد عبر الشحن البحري.

وحذر أونكتاد في تقرير حديث من أن الاقتصاد العالمي معرض لخطر متزايد بسبب نقاط الضعف في الطرق البحرية الرئيسية، مشددا على أنه إذا استمرت الأزمة في البحر الأحمر وقناة بنما فقد ترتفع أسعار المستهلك العالمية بنسبة 0.6 في المئة بحلول عام 2025.

واللافت في التقرير الصادر الثلاثاء في جنيف أن التأثير بالنسبة للدول الجزرية الصغيرة النامية سيكون انعكاس ذلك الوضع أكثر حدة حيث قد ترتفع الأسعار بنسبة 0.9 في المئة، وربما ترتفع أسعار الأغذية المصنعة بنسبة 1.3 في المئة.

وفي خضم معركة عالمية على التضخم تعمل التوترات الجيوسياسية في الشرق الأوسط والحرب بين روسيا وأوكرانيا، فضلا عن الاحتباس الحراري على تعقيد نشاط الشحن بشكل واضح، الأمر الذي يؤثر على الأسواق والمستهلكين على حد سواء.

وتؤدي شركات الشحن من خلال أسطول سفنها دورا محوريا ليس في تغذية الأسواق بالسلع الضرورية فحسب، وإنما في ضمان تدفق الإمدادات إلى المصنعين العالميين.

وذكر تقرير المنظمة الأممية أن نقاط الاختناق الحرجة مثل قناة بنما التي تربط بين المحيطين الهادئ والأطلسي، وقناة السويس التي تربط البحر المتوسط بالمحيط الهندي عبر البحر الأحمر، والبحر الأسود وهو مركز مهم لصادرات الحبوب، تتعرض لضغوط شديدة.

استمرار الاضطراب في الممرات الرئيسية قد يرفع التضخم بنسبة 0.6 في المئة بحلول 2025

ويشير الخبراء إلى أن مزيجا من التوترات الجيوسياسية وتأثيرات المناخ والصراعات أدى إلى اهتزاز التجارة العالمية مما يهدد عمل سلاسل التوريد البحرية.

وقال التقرير إن "التجارة البحرية التي نمت بنسبة 2.4 في المئة خلال عام 2023 لتصل إلى نحو 12.3 مليار طن بدأت في التعافي بعد انكماش في عام 2022، ولكن مع ذلك لا يزال المستقبل غير مؤكد".

ويتوقع أونكتاد نموا متواضعا بنسبة اثنين في المئة لهذا العام مدفوعا بالطلب على السلع السائبة مثل خام الحديد والفحم والحبوب بجانب البضائع المعبأة في حاويات، ونوه التقرير بأن هذه الأرقام مع ذلك تخفي تحديات أعمق.

لكنه في المقابل يرى انتعاشا في تجارة الحاويات التي نمت بمقدار 0.3 في المئة فقط في عام 2023 بنسبة 3.5 في المئة خلال عام 2024 وفي الوقت نفسه نما عرض سعة سفن الحاويات بنسبة 8.2 في المئة في عام 2023.

مساركم مليء بالمفاجآت، فانتبهوا

زيادة إنتاج النفط تسرّع نمو الاقتصاد السعودي في 2025

الرياض - رجح خبراء اقتصاديون تسارعا في النمو الاقتصادي للسعودية العام المقبل بفضل ارتفاع إنتاج النفط بعد عامين من الأداء المتواضع، مع تحقيق باقي دول الخليج العربي نموا قويا في الناتج المحلي الإجمالي.

وتعمل منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاؤها بقيادة روسيا، والمعروفة باسم أوبك+، على الحد من إنتاج النفط منذ أواخر عام 2022 ولكن من المتوقع أن تزيد الإنتاج في ديسمبر المقبل، ما يعزز على الأرجح إيرادات دول مجلس التعاون الخليجي الست.

وتشير تقارير إلى أن السعودية، أكبر مصدر للنفط الخام في العالم، تستعد للتخلي عن هدفها غير الرسمي المتمثل في الوصول إلى 100 دولار للبرميل.

وهذا سيسمح للبلد الخليجي بعكس تخفيضات الإنتاج السابقة وزيادة حصتها في السوق، وهو ما سيساعد إلى جانب نمو الإيرادات غير النفطية في دفع النمو الاقتصادي بشكل أسرع.

وتوقع استطلاع أجرته رويترز خلال أكتوبر الجاري وشمل 21 خبيرا اقتصاديا أن ينمو الاقتصاد السعودي بنسبة 4.4 في المئة خلال عام 2025، وهو الأسرع في ثلاث سنوات، وارتفاعا من 1.3 في المئة المتوقعة هذا العام.

وكان من المتوقع أن ينمو الاقتصاد الخليجي عموما بنسبة 4.1 في المئة في المتوسط العام المقبل، ارتفاعا من 3.7 في المئة المتوقعة في استطلاع يوليو وأسرع من النمو المتوقع بنسبة 1.8 في المئة لعام 2024.

وقال رالف ويجرت، رئيس قسم اقتصادات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في ستاندرد آند بورز غلوبال ماركت إنتليجنس، "نتوقع أن تعوض تأثيرات انخفاض أسعار النفط وارتفاع أحجام الإنتاج بعضها البعض إلى حد كبير".

وأضاف "نظرا إلى أن النمو يركز على الأحجام المنتجة، فإن نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي سيظل يستفيد ويتسارع في عام 2025 مقارنة بعام 2024".

وستظل أسعار النفط ضعيفة على نطاق واسع ومن المنتظر أن يبلغ متوسطها 76.75 دولار للبرميل العام المقبل، ارتفاعا من 74.8 دولار حاليا، وفقا لاستطلاع منفصل أجرته رويترز.

رالف ويجرت

تأثيرات انخفاض الأسعار وارتفاع الإنتاج تعوض بعضها البعض

وتوقع بنك غولدمان ساكس الثلاثاء الماضي أن يبلغ متوسط أسعار النفط 76 دولارا للبرميل في 2025 استنادا إلى فائض معتدل من الخام وطاقة فائضة بين كبار المنتجين مع انحسار المخاوف بشأن تعطل محتمل في الإمدادات الإيرانية.

وقال في مذكرة "بشكل عام لا نزال نرى المخاطر على المدى المتوسط، على نطاق أسعارنا بين 70 و85 دولارا للبرميل، محل نقاش ولكنها تميل قليلا نحو الهبوط، إذ تفوق مخاطر هبوط الأسعار جراء الطاقة الفائضة العالية والتعريفات التجارية الأوسع المحتملة العوامل التي تؤدي إلى ارتفاع الأسعار". وأشار إلى أن "هناك احتمالا لارتفاع الأسعار بحلول نهاية العام".

ويؤكد محللو غولدمان أنه رغم الطاقة الفائضة العالمية الكبيرة وإنتاج النفط الإيراني الذي لم ينقطع حتى الآن، فإن فائض المعروض بحلول عام 2025 لن يكون أمرا محسوما.

وقالوا إن علاوة المخاطر الجيوسياسية محدودة، في ظل عدم تأثير التوتر بين إسرائيل وإيران على إمدادات النفط من المنطقة، كما أن الطاقة الفائضة مرتفعة بين المنتجين في تجمع أوبك+، الذي يضم منظمة البلدان المصدرة للبترول وحلفاءها.

ومع ذلك، فإن مخاطر العرض ستستمر إذا ظل الصراع في الشرق الأوسط دون حل، وقد تؤدي الاضطرابات المحتملة إلى الحد من توازنات النفط.

وتستكشف الاقتصادات البارزة في منطقة الخليج، وهي السعودية والإمارات وقطر، سبل تنويع اقتصاداتها بعيدا عن الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للإيرادات.

ويتوقع خبراء أن يكون معدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي متوافقًا إلى حد كبير مع الناتج المحلي الإجمالي النفطي في العام المقبل.

ومع ذلك ستلعب عائدات النفط دورا حاسما في جميع الاقتصادات الثلاثة. وحتى في التوقعات طويلة الأجل "لن تتمكن العائدات غير النفطية من استبدال عائدات النفط"، كما قال ويجرت.

العرب
الخميس 2024/10/24
السنة 47 العدد 13290

مصدرو الصين يبحثون عن غطاء لآفاق تجارتهم مع الولايات المتحدة

الرسوم الجمركية القاسية حجر عثرة أمام ازدهار الشركات وصادراتها

يكافح المصدرون الصينيون لإيجاد نقطة اتزان بين أعمال شركاتهم والضغوط التجارية، التي قد تنشأ في أعقاب الانتخابات الرئاسية الأميركية المرتقبة، بعدما دب القلق إلى الرؤساء التنفيذيين والمستثمرين بفعل احتمال زيادة الرسوم الجمركية وما ستتركه من تبعات مكلفة.

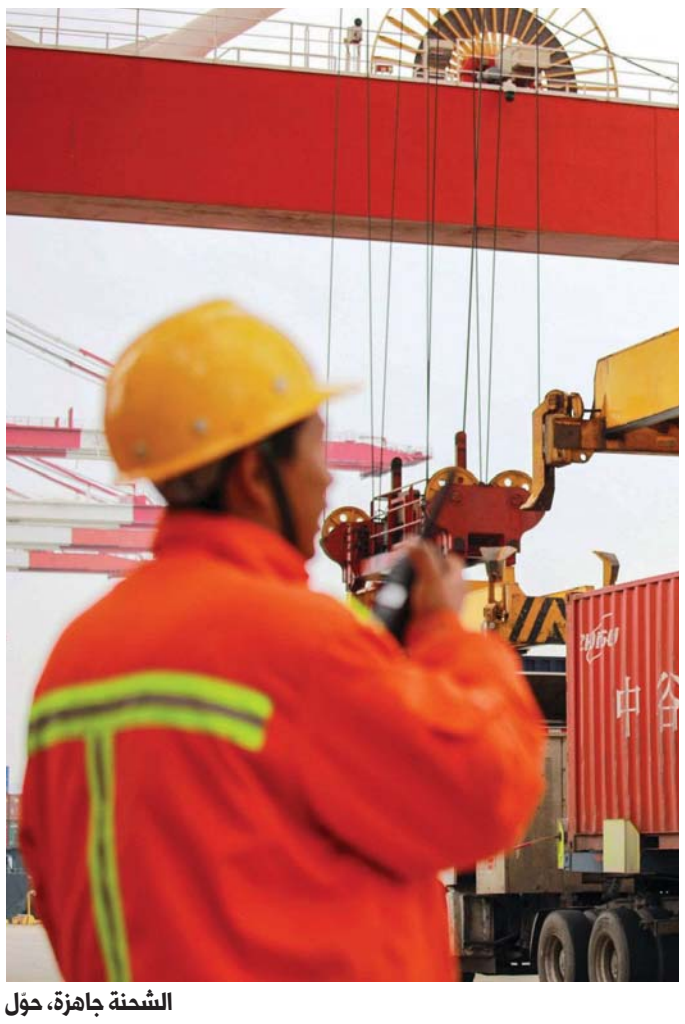
الشحنة جاهزة، حوّل

قوانغتشو (الصين) - تخطط شركة صناعة الألعاب كيد كرافت التابعة لمايك ساجان لخفض سلسلة توريدها إلى الصين إلى النصف في غضون عام في حال فاز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأميركية الشهر المقبل.

وكانت كرافت، التي تصنع أيضًا معدات اللعب الخارجية، قد نقلت بالفعل 20 في المئة من إنتاجها من الصين إلى فيتنام والهند وأماكن أخرى بعد أن فرض ترامب تعريفات جمركية بنسبة تتراوح بين 7.5 و25 في المئة في يوليو 2018.

والآن يهدد المرشح الجمهوري بفرض تعريفات جمركية شاملة بنسبة 60 في المئة على الصين، وهو ما يراه ساجان أداة "صارمة" لتغيير قواعد اللعبة.

ويتوقع أن تكون المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس أقل عدوانية، ولكن من المرجح أن تستمر في مواجهة الصين بشأن التجارة.

مايك ساجان

السؤال هنا هل سيكون الأمر صعبا للغاية أم صعبا فقط

لانس إيركسون

الهنود يرفعون الأسعار بالفعل وهذا سيء للصين ولنا

وقال ساجان، نائب الرئيس لسلاسل التوريد والعمليات في كرافت التي خفضت مورديها الصينيين إلى 41 من 53 في بداية هذا العام إن "الكتابة على الحائط تشير إلى أن الأمر سيكون صعبا". وأضاف "السؤال هو: هل سيكون الأمر صعبًا للغاية أم صعبًا فقط؟"

ويهز التهديد بالرسوم الجمركية وحده المجمع الصناعي الصيني، الذي يبيع سلعا تزيد قيمتها على 400 مليار دولار سنويا للولايات المتحدة ومئات المليارات الأخرى في مكونات المنتجات التي يشتريها الأميركيون من أماكن أخرى.

ومن بين 27 مصدرا صينيا بنسبة 15 في المئة على الأقل من المبيعات إلى الولايات المتحدة تحدثت معهم رويترز، كان 12 منهم يخططون لتسريع الانتقال إذا عاد ترامب إلى البيت الأبيض.

وقال أربعة آخرون، لا يزالون في الصين بالكامل، إنهم سيفتحون مصانع في الخارج إذا رفع ترامب الرسوم الجمركية. لم يكن لدى الـ11 الآخرين خطط محددة حول نتيجة الانتخابات، لكن معظمهم أعربوا عن قلقهم من أنهم قد يفقدون الوصول إلى السوق الأميركية.

ويتوقع المنتجون أن تؤدي الرسوم الجمركية الأعلى على أكبر مصدر في العالم إلى تعطيل سلاسل التوريد وتقليص الأرباح الصينية بشكل أكبر، مما يضر بالوظائف والاستثمار والنمو المتدهور بالفعل.

وقالوا إن الحرب التجارية من شأنها أن ترفع تكاليف الإنتاج وأسعار المستهلك الأميركي حتى لو تم نقل المصانع. ويعد مات كول، الذي شارك في تأسيس شركة أم.أي.دي فورنيتور ديزاين في عام 2010، من بين أولئك الذين لم ينقلوا الإنتاج بعد.

وأظهرت جهوده الحثيثة في جنوب شرق آسيا في 2018 أنه سيظل بحاجة إلى استيراد 60 في المئة من مكونات الأثاث من الصين. وكانت تكاليف الخدمات اللوجستية وغيرها من أوجه القصور تقريبًا هي نفسها التي أضافتها التعريفة الجمركية بنسبة 25 في المئة.

ورغم أنه رأى القليل من القيمة في الانتقال قبل ست سنوات، إلا أنه يشعر الآن بالتعرض للخطر. وإذا فاز ترامب، فسوف ينقل أكبر قدر ممكن من المنتجات إلى الولايات المتحدة قبل التعريفات الجمركية، مما يمنح نفسه الوقت لاستكشاف قواعد أخرى.

وقال كول "اتخذ بعض الناس قرارًا جيدًا بالذهاب إلى دول ثالثة. أنا متأكد تمامًا من أنهم ليسوا قلقين بشأن الانتخابات الأميركية مثلي". وأضاف "قد أكون على متن رحلة إلى ماليزيا أو فيتنام قريبًا جدًا."

ويقول ساجان إن تكاليف إنتاجه خارج الصين أعلى بنحو 10 في المئة ومن المرجح أن ترتفع، إلا أن المعايير المنخفضة هي القلق الأكبر.

وفي حال فازت هاريس، فإن عملية النقل سوف تستمر بوتيرة أكثر مراعاة للحد من هذا الخطر. وقال إن الجودة "هي واحدة من أكبر التنازلات التي تقوم بها في البداية لأن الأمر يستغرق وقتًا لتأمين سلسلة التوريد الفرعية والعثور على الأشخاص المناسبين". وأضاف "إنك تخاطر بنزاهتك حقًا".

واستفادت جنوب شرق آسيا من التعريفات الجمركية لعام 2018، والتي ظهرت كنقطة تجميع مفضلة للمنتجات المتجهة إلى الولايات المتحدة والتي تعتمد على سلاسل التوريد الصينية.

لكنها لم تلحق ضررًا كبيرًا بالنمو الصيني ولم تغير الاعتماد الاقتصادي العالمي على الاستهلاك الأميركي والإنتاج الصيني.

وزادت الصين في الواقع حصتها في التصنيع العالمي منذ التعريفات الجمركية، حيث أعادت توجيه الائتمان إلى المصانع من قطاع العقارات، كجزء من دفع الرئيس شي جين بينغ لقوى إنتاجية جديدة.

> **معظم الشركات الصينية، بما فيها مصنعة الأفران غوانشو ليانغشينغ ترى أنه لا يمكن التعامل مع رسوم جمركية عند 60 في المئة**

وكان للتعريفات الجمركية تأثير أقل على العجز التجاري الأميركي مع الصين مقارنة بإغلاقات كوفيد19- في عام 2022، وهو دليل آخر على الترابط الاقتصادي بينهما.

ولكن حرب ترامب التجارية الثانية ستكون لحظة حساب للعديد من المصدرين الصينيين، الذين تتضاءل أرباحهم تحت ضغط انكماشي شديد، بسبب الاستثمار الموجه من الدولة في المصانع على حساب المستهلكين.

وقال زينغ زاوليانغ رئيس شركة غوانشو ليانغشينغ، التي تبيع ما بين 30 و40 في المئة من مواقد الطبخ ذات الهامش المنخفض للولايات المتحدة "إذا كانت الرسوم الجمركية 60 في المئة، فلا أحد يستطيع التعامل معها".

كما تدفع الرسوم الجمركية التكاليف إلى الارتفاع في أماكن أخرى، كما تقول جي.أل هوليزيل، التي كانت تستورد البضائع من الصين لمدة 30 عامًا ويبحث الآن عن الموردين في الهند وفيتنام وكمبوديا لاستبدال 40 في المئة من الأعمال المفقودة منذ رئاسة ترامب.

وقال رئيسها التنفيذي لانس إيركسون إن "الهنود يرفعون الأسعار بالفعل بنسبة 10 في المئة سيكون الأمر سيئًا بالنسبة للصين وسيكون سيئًا بالنسبة لي".

وتواجه الصادرات حيث تتمتع الصين بميزة، مثل المركبات الكهربائية، رسومًا جمركية عالية في الولايات المتحدة وأوروبا وأماكن أخرى.

ويهدد ترامب بملاحقة صانعي المركبات الكهربائية الصينيين برسوم جمركية بنسبة 200 في المئة إذا باعوا للولايات المتحدة من المكسيك، حيث تخطط بي.واي.دي لمصانع جديدة.

وفي حين تستهدف ردود الفعل العنيفة ضد الصادرات الصينية بشكل رئيسي الألواح الشمسية والمركبات الكهربائية والبطاريات، فإن بعض الأسواق مثل إندونيسيا والهند ترفع الرسوم الجمركية على الملابس أو السيراميك أو الفولاذ المصنوعة في الصين.

وتلاحظ صناعات أخرى هذا الأمر. ويقول تشنغ شينشيان، أحد المسؤولين التنفيذيين في شركة هانغتشو يونغياو تكنولوجي لتصنيع الأجهزة المنزلية "نبني مصانع في الخارج ليس فقط بسبب السوق الأميركية، ولكن للاستعداد للتغيرات في المشهد العالمي".

ويقول خبراء إن أقرب موعد لدخول التعريفات الجمركية بنسبة 60 في المئة حيز التنفيذ سيكون منتصف عام 2025، مما سيؤدي إلى خفض النمو الصيني بنسبة 0.4 و0.7 نقطة مئوية العام المقبل من خلال تحويل الاستثمارات والوظائف وخفض الإنتاج.

ويمكن لبكين التخفيف من هذا من خلال المزيد من التحفيز وضوابط التصدير والعملة الأضعف، رغم أن هذه الخطوات تنطوي على مخاطر مثل هروب رأس المال والديون والمزيد من الصراع التجاري.

وقال لاري سلوفين، الذي كان يورد ويصنع المنتجات عبر آسيا للشركات الدولية منذ السبعينيات "إذا خططت بكين لمنح خصومات للمصانع وأشياء من هذا القبيل، فإن التعريفات الجمركية سترتفع أكثر فأكثر". وأضاف "إذا لم تنشر نفسك، فأنت ميت، أنت في خطر كبير".

ويأمل جميع المصدرين تقريبًا أن يخفف ترامب من موقفه إذا فاز. وتقول يانغ تشيونغ، المديرة التنفيذية في مجموعة تشونغتشينغ هايبست تولز، التي تصنع المثاقب اليدوية والمسامير الهوائية والدبابيس، إن شركتها ستوسع مرافقها في فيتنام إذا عاد ترامب، لكنها ستبقى هناك إذا أصبح هاريس رئيسًا.

ويقول مارك ويليامز، كبير خبراء الاقتصاد الآسيوي في كابيتال إيكونوميكس، إن ولاية ترامب الثانية من شأنها أن تقوض نمو الصين في الأمد القريب من خلال "التحديات للنظام الاقتصادي العالمي الذي ساعد الصين على الازدهار".

لكنها تخاطر أيضًا بتقسيم تحالف الولايات المتحدة من الحلفاء من أوروبا إلى شرق آسيا الذين يتشابهون بشكل متزايد في التفكير بشأن بكين. وأكد ويليامز أنه إذا أبقت هاريس الحلفاء إلى جانبها، "فربما تكون الصين مقيدة اقتصاديًا بشكل أكبر على المدى المتوسط.

الإمارات تعزز تنافسيتها في مؤشرات سوق العمل

أبوظبي - واصل سوق العمل الإماراتي تصدره الأسواق العالمية على صعيد أبرز المؤشرات التنافسية الدولية للعام 2024، التي ترصد حجم التقدم والتطور في مختلف جوانب المنظومة.

وأظهرت بيانات مرصد سوق العمل التابع لوزارة الموارد البشرية والتوطين أن البلد حقق المركز الأول عالميا في 4 مؤشرات للمعهد الدولي للتنمية الإدارية، وهي نسبة التوظيف وقلة النزاعات وقلة تكاليف تعويض إنهاء خدمات العامل ونسبة القوى العاملة.

وجاءت الإمارات في المرتبة الأولى عربيا في مؤشر مرونة العمل العالمي 2024، الصادر عن شركة وايتشيلد للاستشارات العالمية، فيما حلت بالمركز الثاني عالميا في نمو القوى العاملة وغياب البيروقراطية.

كما احتلت المركز الثالث عالميا في مؤشر سوق العمل الرئيس ومرونة قوانين الإقامة ونمو التوظيف ضمن التقرير السنوي للتنافسية العالمية 2024، الذي أوردته وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية.

ووفقا للتقرير ذاته حققت المرتبة الرابعة عالميا في 5 مؤشرات، وهي نسبة البطالة على المدى الطويل وتكاليف وحدة العامل للاقتصاد الإجمالي والتوقعات واللوائح التنظيمية، بينما حلت في المركز الخامس في مؤشري العمالة الماهرة الأجنبية وتشريعات البطالة.

وعلى صعيد أفضل المدن للعمل حلت كل من دبي وأبوظبي على التوالي في المرتبتين الثالثة والرابعة عالميا، وذلك حسب تقرير تحليل المواهب العالمية: أنماط تنقل المهارات ووجهاتهم المفضلة الصادر من توتال جوبز 2024.

وتظهر الإنجازات المحققة فاعلية السياسات والتشريعات والأنظمة المبتكرة المعمول بها في سوق العمل الإماراتي، التي ساهمت في تعزيز مكانة الدولة، واحدة من أفضل بيئات العمل وأكثرها استقرارا وجاذبية لأصحاب المواهب والخبرات والكفاءات والمستثمرين.

وتحرص الحكومة على تعزيز مكتسبات القوى العاملة وحماية حقوقها بشكل متوازن مع أصحاب العمل، وهو ما يمثل أولوية نابعة من الإرث الحضاري والإنساني للدولة وطبيعة مجتمعها المتسامح والمنفتح على جميع الثقافات في العالم.

> **البلد حقق المركز الأول عالميا في نسبة التوظيف وقلة النزاعات وقلة تكاليف تعويض إنهاء الخدمة ونسبة القوى العاملة**

وتطبق الدولة منظومة شاملة للحماية الاجتماعية ورفاه العمال، تضمن توفير الحماية ضد التعطل عن العمل لنحو 8.4 مليون موظف وعامل في الحكومة الاتحادية والقطاع الخاص من جميع الجنسيات، وفي جميع القطاعات الاقتصادية.

كما لديها برنامج حماية المستحقات المالية الذي يغطي 98.8 في المئة من القوى العاملة في القطاع الخاص، فضلا عن توسيع برنامج التأمين الصحي لتوفير تغطية شاملة في كافة القطاعات بدءا من 2025، إلى جانب النظام الاختياري البديل لنظام مكافأة نهاية الخدمة (نظام الادخار).

ويسجل للإمارات السبق بين دول الخليج في تطبيق حظر العمل تحت أشعة الشمس وفي الأماكن المكشوفة، لساعتين ونصف الساعة يوميا، وذلك في المدة من 15 يونيو إلى 15 سبتمبر من كل عام.

مشروع عماني يدعم لوجستيات التخزين الإستراتيجي للوقود

بخاء (سلطنة عمان) - أطلقت سلطنة عمان الأربعاء مشروعا جديدا في قطاع الطاقة يتمثل في تشييد خزانات وقود لحفظ المخزونات الإستراتيجية التي تحتاجها السوق المحلية.

ووضعت المجموعة العالمية المتكاملة للطاقة (أوكيو) بولاية بخاء في محافظة مسندم حجر الأساس للمشروع البالغ حجم استثماراته أكثر من 78 مليون ريال (قرابة 204 ملايين دولار).

ويأتي المشروع في إطار الجهود التي تبذلها أوكيو لدعم التنمية الاقتصادية المستدامة، ولمواكبة الطلب المتزايد على المواد النفطية نتيجةً للنمو السكاني وزيادة الأنشطة التجارية والاستثمارية.

كما يهدف إلى التعامل مع الحالات الطارئة من خلال تخزين وقود السيارات 91 و95 والديزل ووقود الطائرات؛ ما يسهم في ضمان استمرارية سلسلة الإمداد، حيث تبلغ السعة التخزينية للمحطة أكثر من 15.5 ألف متر مكعب من المشتقات النفطية.

وأكد محافظ مسندم إبراهيم بن سعيد البوسعيدي الذي رعى التدشين أن مشروع خزانات الوقود يأتي لتوفير احتياجات المحافظة من المشتقات النفطية، وضمان تلبية احتياجاتها في حالات الطوارئ، ومن ثم يوفر متطلبات المستهلكين من المنتجات النفطية المختلفة.

ونسبت وكالة الأنباء العمانية الرسمية إلى البوسعيدي قوله إن "المشروع يمثل إسهاما كبيرا من مجموعة أوكيو، إذ يرفد استثماراتها في المحافظة وجهودها في خدمة المجتمعات المحلية".

وسيتضمن المشروع منصة لاستقبال المنتجات متصلة بخط أنابيب على عمق نحو 39 مترا، وهي المنصة التي سيتم تشغيلها بالطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

أما خط الأنابيب فسيتكون من خطين، قياس كل منهما 12 بوصة، وطوله كيلومتران، كما يحتوي المرفق على خط ألياف بصرية موازٍ لخط الأنابيب.

وقال سالم العوفي وزير الطاقة إن "وضع حجر الأساس لمشروع خزانات الوقود الإستراتيجية بمحافظة مسندم يأتي كجزء من الجهود التي تبذلها الوزارة بالتعاون مع مجموعة أوكيو لتوفير المتطلبات من المشتقات النفطية وتأمين توفرها في حالات الطوارئ".

وأشار إلى أن هناك نموًا في الطلب المحلي للمنتجات النفطية نتيجةً للنمو السكاني والأنشطة التجارية.

لبنة أخرى في التنمية

العرب
الخميس 2024/10/24
السنة 47 العدد 13290

«أطلال رأس بيروت» رواية عن هشاشة البشر في مواجهة الأطلال النفسية والمكانية

محمد الحجيري يبحث عن معنى بين الخراب

أطلال ذوات متشظية (لوحة للفنان منصور الهبر)

للمكان تأثيره في النفس البشرية، فالمكان ليس مجرد جغرافيا، إنه تاريخ كامل بكل ما يطرأ عليه من تقلبات وأحداث وما يجول فيه من شخصيات تصنع تلك الأحداث. عربيا لعل بيروت من أكثر المدن الملهمة والمتحركة والمتقلبة، ما يجعلها فضاء روائيا بامتياز، لا انسلاخا عن واقعها بل غوصا في خفاياها كما فعل الكاتب محمد الحجيري.

هيثم حسين
كاتب سوري

تغوص رواية "أطلال رأس بيروت" لمحمد الحجيري عميقاً في ثنايا الذات البشرية، تلك التي تحيا وتتفاعل مع أمكنة لم تعد تحتفظ سوى بذكريات منخرطة في حالة دائمة من الاندثار، لتتجاوز بذلك حدود السرد التقليدي وتنحو باتجاه فلسفة المكان ووجوده وأبنائه.

أشباح تائهة

يعتمد الحجيري في روايته، الصادرة عن دار رياض الريس بيروت 2024، على علاقة جدلية بين المكان والزمان، بين الأطلال والشخصيات، بين الماضي الذي لم يتلاشَ بالكامل والحاضر الذي يُثقل كاهل الشخصيات، وكأنه يدرس كيفية تفكك الروح البشرية وتجليات الضياع النفسي عبر ملامح المدينة المتهدمة.

الرواية تطرح تساؤلات وجودية حول الهوية والانتماء والعزلة، تلك القضايا التي تظل معلقة بيننا كالأطلال ذاتها

بيروت في الرواية فضاء يحاصر الشخصيات ويؤثر في نفسياتها، المدينة تظهر ككائن يبتلع أولاده، كأنها ذاكرة تتجلى في أشكال ملموسة، تفرض نفسها على كل من يعيش فيها. والأطلال بالإضافة إلى أنها بقايا من ماضٍ مضطرب فقط، هي استحضار حيٍّ لصراع دائم بين الأمل واليأس، وبين محاولة التعلق بالواقع والرغبة في الانفصال عنه. بيروت هي سجن امتدادي، لا يمكن لشخصيات الحجيري الهروب منه أو التصالح معه، فكلما حاولت الانتقال إلى زمن مختلف، تجد نفسها عالقة في دوامة من الذكريات التي تؤسس لوجودها المأزوم.

تعبر شخصيات الرواية عن مرامي الأطلال وتشظياتها، تأتي شخصية سمير عواد، بطل الرواية، كنموذج حاد للشخص المثقف المتشرد روحيًا. سمير ضائع في بيروت، مدينة الأحلام التي تحولت إلى أطلال حية تمزج بين الماضي والحاضر. يشعر بالغربة حتى في أحضان مدينته، تلك التي كان يُفترض أن تكون له موئلاً وملاذا، لكن ما يواجهه ليس سوى مرآة تعكس له مدى عمق انكساراته الذاتية. سمير لا ينتمي إلى المكان ولا إلى الزمان؛ يتجول في مقاهي بيروت وحاناتها كما يتجول في أطلال ذاكرته الشخصية، يبحث عن مخرج من المتاهة، لكنه يجد نفسه محاصراً أكثر كلما غاص في تفاصيل حياته اليومية التي ليست إلا إعادة إنتاج دائمة للفشل والانهيار.

وسمير هو "المنفي" الذي لا يبارح مكانه، محاصر بين الأطلال التي تذكره بأشباح ماضيه، وهو غارق في شعور مستمر بالعزلة والضياع. تراه يسلك طرقات رأس بيروت مثل "متسكع بوهيمي"، يعيش في حالة اغتراب حتى عن أقرب الأماكن إليه، فيصبح المكان جزءاً من شعوره الدائم باللاجدوى.

هناك هالة شريكة حياة سمير والرمز المزدوج بين الماضي والحاضر، تمثل بعدا مختلفا في الرواية. إنها شخصية تُظهر التناقض بين ارتباطها بالماضي ورغبتها في الابتعاد عن رموز الذكرى الموجعة. هالة تنتقد سمير لأنه يشتري الفاكهة ولا يتناولها، وهذه الإشارة البسيطة تتعمق إلى مستويات أعمق. فهي تنتقده على تمسكه بماضيه الذي لا يعود عليه إلا بالتعاسة، وعلى عيشه في "أطلال" الذاكرة بدلاً من الاستمتاع باللحظة الحاضرة. سلوك هالة يعبر عن رغبة في الانفصال عن كل ما يربطها بالماضي. بينما يرى سمير في الأطلال معنى وفكرة يستمر في التأمل فيها، تسعى هالة إلى التخلص من تلك البقايا التي تعطل حياتها وتفرض عليها قيوداً نفسية.

في حين تجسد سارة عواد الاغتراب والضياع داخل الذات والمكان، وهي التي كانت حبيبة سمير في الماضي، تحمل ثقل علاقة مضطربة مع المدينة ومع نفسها. حضورها في الرواية يمثل جزءا من أطلال ذاكرة سمير، وهي تأتي كرمز للحب الضائع والأشواق التي لم تكتمل. سلوكها يعكس حالة من الضياع الداخلي، حيث تبدو وكأنها تعيش بين الحاضر والماضي، بين ما تريده وما تحاول الهروب منه.

أما علي بلس فهو شخصية المتمرد والرافض للواقع، المتشرد الذي يعبر المدينة كمن يمشي في عالم خيالي، يمثل ذروة الاغتراب والانفصال عن المجتمع. شخصيته تنفصل عن العالم المادي وعن الأمكنة بشكل رمزي، فهو يعيش بين الظلال، على أطراف المجتمع، يتنقل بين الأمكنة المهجورة وكأنها فضاءات الحرية المطلقة.

سلوك علي بلس يجسد التمرد على أي إطار اجتماعي أو مكاني محدد، فهو يرفض الانتماء إلى أية بنية اجتماعية أو مكانية، ما يعكس حالة من التحرر من قيود الماضي والحاضر على حد سواء. سلوكياته تدل على أنه يعيش في "أطلال" روحية، فهو يمارس نوعا من العزلة الاختيارية، حيث يتجنب التواصل مع المجتمع، ويبتعد عن العلاقات التي قد تربطه بالمدينة أو بالناس. ومع ذلك، فإن هذا التمرد يأتي مع ثمن، حيث يعيش علي بلس في حالة دائمة من الضياع والتفكك، ما يجعله إحدى الشخصيات الأكثر ارتباطا بفكرة الأطلال كرمز للتشظي النفسي والمكاني.

ظلال الحرب

يمثل الزمن في الرواية عنصرا متداخلاً، حيث تتداخل ذكريات الماضي مع لحظات الحاضر، فلا يعود هناك خط فاصل بين ما كان وما هو كائن. تقنية السرد التي يستخدمها الحجيري، حيث تُسترجع أحداث من الماضي وتُدمج مع الحاضر، تعكس تشظي الشخصيات. هذه التقنية السردية لا تعمل فقط على تعزيز الشعور بالارتباك النفسي الذي يعيشه بطله، بل أيضا تسهم في بناء عالم سردي يتجاوز حدود الواقعية المادية ليصبح فضاءً وجوديا مليئا بالتساؤلات.

بيروت، التي كانت رمزاً للتطور الحضاري، تتحول هنا إلى مصيدة نفسية لشخصيات لا تجد خلاصا من وطأة المكان أو من ثقل الماضي، ومرآة ضخمة تعكس الخيبات والأحلام المتلاشية. يقدمها الحجيري ككيان حي، يتحول فيه كل شارع وكل زاوية إلى مساحة للصراع النفسي، حيث يصبح المألوف جزءا من الفوضى واللامعقول. وهي بدورها شخصية بحد ذاتها، تحاصر الشخصيات وتغرقها في دوامة من الحنين المؤلم.

الأطلال في الرواية تحمل في طياتها ثنائية معقدة؛ فهي تجسيد مادي لفقدان الحياة والانهيار الواقعي، لكنها في الوقت ذاته تحمل عبء الذاكرة الجمعية. الشخصيات لا تستطيع التحرر من هذه الأطلال، لأنها تجسد ماضيها وراهنها في آن واحد. الأطلال هنا هي استعارة للنفس البشرية المحطمة التي تعيش في حالة مستمرة من الهروب، ولا تجد مخرجا من دائرة الانكسارات الشخصية.

الحرب اللبنانية هي القوة الدافعة التي تُشكل مصائر الشخصيات في الرواية، والخراب المادي الذي خلفته لا يُترجم فقط في شوارع المدينة أو مبانيها المدمرة، بل تراه يظهر جليا في النفوس المنكسرة التي تعيش داخل هذه المدينة. الحرب لم تقتصر على تدمير المباني، بل اخترقت الروح، لتصبح تلك الأطلال شاهدا صامتا على النفس الإنسانية التي تفككت أمام مرآة المدينة المحطمة.

من بين ما يميز "أطلال رأس بيروت" هو النقد الحاد الذي يوجهه الحجيري للمجتمع المثقف الذي يعيش في عزلة عن الواقع. المثقفون في الرواية يظهرون وكأنهم يعيشون في عالم موازٍ، بعيدا عن النبض الحقيقي للمدينة. في ظل هذه العزلة يتحول المثقف إلى شخصية تائهة، تبحث عن معنى في عالم يفتقد إلى اليقين. وشخصيات الرواية تمضي في شوارع المدينة كأشباح، تبحث عن معنى بين الخرائب، لكن من دون أن تجد جوابا.

تطرح الرواية تساؤلات وجودية حول الهوية والانتماء والعزلة، تلك القضايا التي تظل معلقة كالأطلال ذاتها. ونهاية الرواية لا تقدم خلاصا للشخصيات، بل تتركها في حالة من الصراع المستمر، كأن الكاتب يريد أن يضع القارئ أمام حقيقة مفادها أن الحياة في هذا العالم المضطرب لا توفر حلولاً نهائية، بل تقدم مجموعة من التساؤلات التي تظل مفتوحة بلا إجابات.

"أطلال رأس بيروت" رواية تتناول هشاشة البشر في مواجهة الأطلال النفسية والمكانية، وهي استعارة للذات التي تفقد قدرتها على التواصل مع العالم، وتغرق في حالة من الفوضى الداخلية التي تعكس الفوضى الخارجية. ومن اللافت أن الحجيري ينجح في تقديم عالم متشابك، حيث تتداخل الأصوات والأزمنة والأماكن لتقدم لوحة متعددة الأبعاد عن المدينة وأهلها معًا.

«طفلٌ شقي» قصائد تسائل الذات والعالم

بغداد - تضم المجموعة الشعرية "طفل شقي" للشاعر العراقي مروان ياسين الدليمي 22 نصا شعريا، جميعها تتحرك في فضاء قصيدة النثر، وقد توزعت النصوص على 204 صفحات من القطع المتوسط.

والدليمي ينحو في مساره الشعري باتجاه البحث عن طرق مغايرة للتعبير عن حساسيته إزاء العالم، فيما هو يحاول عبر مغامرته الشعرية استكشاف ذاته في فوضى الحياة المعاصرة.

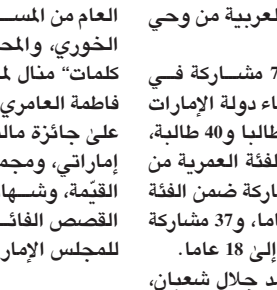

وعبر مجموعته هذه، الصادرة عن دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد، يؤكد الدليمي بصمته في جمعه بين مختلف الفنون لا نظريا فحسب وإنما في تطبيقها كذلك، وهو ما استفاد منه نصه الشعري المختلف.

فالدليمي مسرحي مثابر، شاعر مبدع، معد برامج ناجح، ومخرج تلفزيوني مميز، دأب منذ نهاية سبعينات القرن الفائت على ترك بصمة في المشهد المسرحي العراقي، فقد نال شهادة البكالوريوس من جامعة بغداد أكاديمية الفنون الجميلة عام 1984 في الفنون السمعية والمرئية، وباختصاص دقيق هو الإخراج التلفزيوني.

وتتلمذ خلال دراسته ومشواره الفني على يد خيرة الأساتذة أمثال صلاح القصب وفاضل خليل عبدالمطلب السنيد وجميل نصيف التكريتي وبدري حسون فريد وفائق الحكيم وعبدالمرسل الزيدي وجعفر علي وثامر مهدي وشفاء العمري.

وقد شارك في أكثر من عشرين عرضاً مسرحيا لكنه منذ مطلع تسعينات القرن الماضي كرّس جهده كليّا للكتابة، شعرا ونقدا، فنشر خلال العقدين الماضيين الكثير من النصوص الشعرية والقراءات النقدية في الصحف والمجلات العراقية والعربية، إضافة إلى المواقع الإلكترونية.

وسبق للدليمي أن أصدر ثلاث مجموعات شعرية "رفات القطيعة " 1999 مطبعة الجامعة/ الموصل، "سماء الخوف السابعة" 2010 دار نشر ينابيع/ دمشق، "منعطف الوقت " 2015 دار مومنت/ تونس. إضافة إلى ذلك كان قد أصدر روايتين "اكتشاف الحب" 2020 عند دار نينوى/ دمشق، و"ما تخيله الحفيد " 2022 عن دار حكاية/ الكويت.

«الإماراتي لكتب اليافعين» يكرّم الفائزين بمسابقة الكتابة الإبداعية

الشارقة - كرّم المجلس الإماراتي لكتب اليافعين الفائزين الثلاثة في "مسابقة الكتابة الإبداعية" من الفئة العمرية بين 6 و18 عاما، والتي نظّمها خلال موسم الإجازة الصيفية، وأتاح فيها للأطفال واليافعين في دولة الإمارات العربية المتحدة فرصة التعبير عن قدراتهم وصقل مواهبهم، من خلال تأليف قصص باللغة العربية من وحي خيالهم.

وتسلّم المجلس 74 مشاركة في المسابقة من مختلف أنحاء دولة الإمارات العربية المتحدة، من 34 طالبا و40 طالبة، بواقع 16 مشاركة في الفئة العمرية من 6 إلى 9 أعوام، و21 مشاركة ضمن الفئة العمرية من 10 إلى 12 عاما، و37 مشاركة في الفئة العمرية من 13 إلى 18 عاما.

وتسلّم سيف أحمد جلال شعبان، الطالب في الصف السابع بمدرسة الإيمان الخاصة في أبوظبي، الجائزة من الدكتورة اليازية خليفة، عضو المجلس الاستشاري للمجلس الإماراتي لكتب اليافعين، عن قصته "إخطبوطي المميّز" في الفئة العمرية من 10 إلى 12 عاما، فيما كرّمت مجد الشحي، عضو المجلس الاستشاري للمجلس الإماراتي لكتب اليافعين، زايد أحمد الزعابي، الطالب في الصف الثالث بمدرسة الاتحاد الخاصة فرع جميرا في دبي، عن قصته "استغاثة الكائنات الفضائية"، ضمن الفئة العمرية من 6 إلى 9 أعوام. وقامت مروة العقروبي، رئيسة المجلس الإماراتي لكتب اليافعين، بتكريم الفائزة بالفئة العمرية من 13 إلى 18 عاما، وهي مريم خالد محمد، الطالبة في الصف العاشر بمدرسة فلج المعلا الثانوية للبنات بأم القيوين، عن قصتها "طوق النجاة".

وعبّرت مروة العقروبي عن سعادتها بمستوى التفاعل مع مسابقة "الكتابة الإبداعية" من قبل الأطفال واليافعين في دولة الإمارات العربية المتحدة، والذين قدّموا قصصا جميلة تعكس ملكاتهم الأدبية ومهاراتهم الكتابية، وتُبرز قدراتهم في تخيّل العديد من الأفكار وتحويلها إلى نصوص مكتوبة، وهو ما يُبشّر بجيل جديد من المواهب التي سيكون لبعضها شأن كبير في مجال الكتابة الإبداعية ودخول عالم النشر.

وضمت لجنة تحكيم دورة هذا العام من المسابقة كلا من الكاتبة نورة الخوري، والمحررة الأدبية في "مجموعة كلمات" منال لمخوب، والكاتبة والرسامة فاطمة العامري. وحصل الفائز في كل فئة على جائزة مالية بقيمة ثلاثة آلاف درهم إماراتي، ومجموعة من الكتب والقصص القيّمة، وشهادة تقدير، إضافة إلى نشر القصص الفائزة على الموقع الإلكتروني للمجلس الإماراتي لكتب اليافعين.

> الأطفال واليافعون في الإمارات قدموا قصصا تعكس ملكاتهم الأدبية وتبرز قدراتهم المبشرة بمستقبل أدبي مميز

وكان المجلس الإماراتي لكتب اليافعين قد أطلق في العام 2013 حملة "اقرأ، احلم، ابتكر"، لتحقيق تقارب أكبر بين الطفل والكتاب، وترويج وتعزيز أهمية القراءة بين جميع أفراد المجتمع الإماراتي، وخاصة الأطفال، ودعم قدرات الأطفال واليافعين في القراءة والكتابة والابتكار والإبداع، من خلال تحفيزهم على القراءة وتطوير مهاراتهم في فن كتابة القصص، لتحويل أفكارهم إلى قصص مكتوبة بشكل جيّد. وتنظم الحملة العديد من الفعاليات التي تشمل جلسات قرائية في المدارس والأماكن العامة، ومسابقة سنوية للكتابة.

تحفيز على الإبداع

أفلام الدورة الـ24 من المهرجان الوطني للفيلم بطنجة تطرح سؤال تكافؤ الفرص

الأفلام التي شاركت في «كان» و«مراكش» مكانها فقرة البانوراما

تساهم المهرجانات السينمائية الوطنية في اكتشاف المواهب الجديدة وتشجيع الأعمال السينمائية وأصحابها على خوض تجاربهم وتطويرها، دفعا لهم لتجاوز المحلية وصولا إلى العالمية. ورغم أهمية الاحتكاك بتجارب راسخة في عالم السينما، فإن ذلك قد يخلق عدم تكافؤ للفرص في التتويج بالجوائز.

عبدالرحيم الشافعي
كاتب مغربي

الرباط - يعد المهرجان الوطني للفيلم بطنجة منصة رئيسية للاحتفاء بالإنتاج السينمائي المغربي وتقديم المواهب الجديدة والأفلام التي تعكس تطورات السينما الوطنية، غير أن الدورة الرابعة والعشرين من هذا المهرجان أثارت نقاشات واسعة حول المعايير المعتمدة في اختيار الأفلام المتنافسة.

> المهرجانات الوطنية هي فرصة لتسليط الضوء على الإنتاج المحلي الذي لم يحصل بعد على فرص دولية

وعلى الرغم من وجود قوانين واضحة تشترط أن تكون الأفلام المعروضة لأول مرة في المهرجان من إنتاج 2024 ولم تعرض سابقًا في مهرجانات دولية أو على منصات رقمية، إلا أن دمج أفلام عالمية حققت نجاحات دولية مع أفلام تُعرض لأول مرة في المهرجان أدى إلى شعور بعدم تكافؤ الفرص بين المشاركين، وهذا التناقض بين ما ينص عليه القانون العام للمهرجانات المصنفة عالميا وما يحدث في الواقع يتطلب طرح تساؤلات منطقية بعيدة عن العلاقات الشخصية والآراء السامة التي تتخذ من القانون والوطنية واجهة لها.

تكافؤ الفرص

إحدى أبرز الإشكاليات التي تواجه المهرجان هي دمج الأفلام التي عرضت بالفعل في مهرجانات دولية وحققت نجاحات كبيرة مع أفلام تُعرض للمرة الأولى، هذا الأمر يخلق حالة من عدم الإنصاف، حيث تتمتع الأفلام الدولية بزخم جماهيري وتقدير نقدي سبق عرضها في المهرجان، ما يمنحها ميزة تنافسية غير عادلة، إذ أن الأفلام التي شاركت في مهرجانات مثل "كان" أو "مراكش" تأتي محملة بتوقعات عالية وصدى إعلامي، ما يجعل التقييم غير متكافئ مقارنة بالأفلام الجديدة التي تسعى لبناء سمعتها من خلال المهرجان.

وهناك من يدافع عن هذه الممارسات بدعوى أن الأفلام المغربية، بغض النظر عن مشاركتها في مهرجانات عالمية، تستحق فرصة للتنافس داخل المهرجان الوطني، حيث يتم التذرع بمفهوم "الوطنية" وأنه من الطبيعي أن يتم الاحتفاء بالأفلام المغربية في أي محفل وطني، سواء كانت هذه الأفلام قد عُرضت دوليًا أم لا، وتم نسيان أن المركز السينمائي المغربي الذي دعم هذه الأفلام يحظى بالأولوية دائما، بينما هذه الحجة تتجاهل المبدأ الأساسي للمهرجانات السينمائية عبر العالم، وهو خلق فرصة عادلة للأفلام الجديدة للتألق دون منافسة غير متكافئة مع الأفلام التي سبق أن حصلت على تقدير دولي.

ويثير هذا الوضع تساؤلات حول دور المركز السينمائي المغربي في دعم الأفلام وتنظيم المهرجان، ففي حين يلعب المركز دورا حيويا في تعزيز صناعة السينما الوطنية، فإن سياسات اختيار الأفلام المتنافسة تحتاج إلى مراجعة لضمان الشفافية والعدالة، خاصة وأن المهرجانات الوطنية هي فرصة لتسليط الضوء على الإنتاج المحلي الذي لم يحصل بعد على فرص دولية، وليس لمنح أفلام سبق لها الانتشار العالمي منصة إضافية.

ويُظهر النقاش حول الدورة الـ24 من المهرجان الوطني للفيلم بطنجة تحديًا يواجه السينما المغربية في تحقيق التوازن بين الاحتفاء بالإنتاج الوطني وحماية حقوق الأفلام الجديدة التي لم تحظ بفرص العرض الدولي، إذ ينبغي إعادة النظر في القوانين المنظمة لتحديد الأولويات وضمان أن تكون المنافسة شريفة بين جميع المشاركين، بهدف تعزيز السينما المغربية وتقديم فرص متساوية للأعمال الجديدة والمواهب الصاعدة.

وإحدى التبعات السلبية الأخرى لدمج الأفلام التي عُرضت في مهرجانات عالمية مع الأفلام الجديدة هي زعزعة آراء لجنة التحكيم، ما يؤثر على قراراتها في اختيار الفيلم الذي يستحق الفوز فعليًا، فعندما تكون بعض الأفلام قد نالت بالفعل اهتمامًا نقديًا وجماهيريًا في مناسبات دولية، يصبح من الصعب على أعضاء اللجنة تقديم تقييم نزيه، وهذا الوضع يضع ضغوطًا على اللجنة التي قد تميل، ولو بشكل غير مقصود، إلى تفضيل الأفلام ذات الشهرة المسبقة على حساب الأفلام الجديدة التي تحتاج إلى فرصة عادلة للعرض والتقييم. ومن هنا تأتي ضرورة أن تكون جميع الأفلام المعروضة في المهرجان تُعرض لأول مرة، لضمان حيادية التحكيم وإعطاء كل فيلم فرصته الكاملة للتألق دون تأثيرات خارجية مسبقة.

ولضمان عدالة المنافسة وإعطاء كل فيلم فرصته الكاملة للتألق يمكن دمج فقرة خاصة في المهرجان الوطني للفيلم بطنجة للأفلام المغربية التي شاركت بالفعل في مهرجانات دولية مثل "كان" أو "مراكش" ضمن "بانوراما السينما المغربية"، بحيث تعرض هذه الأفلام خارج إطار المنافسة الرسمية. وهذه الخطوة ستسمح للجمهور المغربي بمشاهدة الأفلام التي حققت نجاحات عالمية، مع الحفاظ على مبدأ تكافؤ الفرص في المسابقة الرسمية للأفلام الجديدة التي تُعرض لأول مرة، حيث أن هذا التمييز بين فقرات العرض سيساهم في تعزيز مصداقية المهرجان ويمنح كل فئة من الأفلام ما تستحقه من اهتمام وتقدير.

الجوائز والجودة

المشكلة التي يعاني منها المهرجان الوطني للفيلم بطنجة لا تقتصر على الأفلام الروائية الطويلة فقط، بل تشمل أيضا الأفلام القصيرة والوثائقية، وهنا يجب على لجنة التحكيم أن تتحلى بأقصى درجات الصدق والموضوعية في تقييم الأعمال المعروضة.

والجوائز التي قد تكون حصلت عليها بعض الأفلام في مهرجانات دولية لا ينبغي أن تُعتبر معيارًا لجودة هذه الأعمال، إذ إن الكثير من تلك الجوائز قد تُمنح بناءً على معايير خارجية، بما في ذلك التوافق مع توجهات سياسية أو ثقافية معينة، حيث أنّ تدخّل شركات الإنتاج الأجنبية المعروفة بتأثيرها الكبير في كتابة السيناريو يثير تساؤلات حول مدى استقلالية وجودة تلك الأفلام، لذلك يجب أن تستند تقييمات لجنة التحكيم إلى معايير فنية وإبداعية حقيقية تعكس الروح الأصلية للسينما المغربية، وليس إلى الجوائز أو الشهرة التي قد تكون مبنية على أسس تجارية أو سياسية بعيدة عن الفن الحقيقي.

وبعدما كان المهرجان الوطني للفيلم بطنجة يُقام عادةً في الفترة ما بين فبراير ومارس، تقرر تغيير تاريخ الدورات الأخيرة إلى أكتوبر، وهذا التغيير أثار نقاشات حول ضرورة إعادة النظر في بعض المعايير التنظيمية، خصوصا فيما يتعلق بقبول الأفلام التي شاركت سابقاً في مهرجانات دولية، رغم أنها مدعومة من المركز السينمائي المغربي.

ويُعتبر هذا التوجه تحديًا لمبدأ المنافسة العادلة، حيث ينبغي للمهرجان الوطني أن يحظى بنفس القيمة التي تتمتع بها المهرجانات الدولية الكبرى، التي تفرض على الأفلام المشاركة أن تكون معروضة لأول مرة، دون أن تكون قد شاركت في مهرجانات أخرى من قبل، فتحقيق ذلك سيساهم في رفع مستوى التنافسية والاعتراف الدولي بالمهرجان، ويمنح الأفلام الجديدة فرصة عادلة للتألق.

وتتزايد ضجة الجوائز العالمية بين رواد السينما ومحبيها، حيث ينجر الكثيرون وراء صدى هذه الجوائز وما تتيحه من شهرة ونفوذ، لكن يجب أن نتساءل: هل تُعتبر هذه الجوائز معيارًا حقيقيًا للجودة؟ فعلى الرغم من تألق بعض الأعمال الفنية والأدبية في جوائز دولية مثل الأوسكار ونوبل في الأدب والبوليترز في الصحافة، إلا أن الكثير من هذه الجوائز تُمنح استنادًا إلى علاقات الواسطة أو مقابل خدمات معينة، ما يشوه قيمتها الحقيقية.

وفي الكثير من الأحيان يصبح النجاح في هذه الجوائز مُرتبطا بأبعاد سياسية أو تجارية وليس بالضرورة بالجودة الفنية أو الإبداع، بينما يتعين على الجمهور والمختصين أن يعيدوا تقييم مواقفهم تجاه هذه الجوائز، وأن يدركوا أن التقدير الحقيقي للفن يجب أن ينبع من التجربة الشخصية والتفاعل المباشر مع الأعمال الفنية، وليس من صدى الجوائز أو التطبيلات المفرطة التي تُسوق لها.

ضرورة اعتماد معايير تحكيمية منصفة

الذكاء الاصطناعي ومستقبل السينما: برمجة ريادية في مهرجان طنجة

طنجة (المغرب) - تأتي المائدة المستديرة حول موضوع "الذكاء الاصطناعي ومستقبل السينما: بزوغ فاعل أساسي" ضمن فعاليات الدورة الرابعة والعشرين من المهرجان الوطني للفيلم بطنجة، لتسلط الضوء على التحولات الكبرى التي يشهدها مجال السينما في ظل التطور المتسارع للتكنولوجيا الرقمية، إذ يشكل الذكاء الاصطناعي اليوم أحد الفاعلين الرئيسيين في صناعة السينما، يساهم في كل جوانب العملية الإبداعية من الكتابة والإخراج إلى الإنتاج والتوزيع.

هذه المائدة المستديرة تهدف إلى مناقشة الإمكانيات التي يتيحها الذكاء الاصطناعي للسينما المغربية والعالمية، مع استعراض التحديات والأخلاقيات المرتبطة باستخدام هذه التكنولوجيا المتقدمة في الأعمال السينمائية.

وفي حديثهم عن دور الذكاء الاصطناعي في إنتاج السمعي البصري، أبرز المتدخلون أن هذه التكنولوجيا باتت تلعب دورًا محوريًا في تسهيل وتسريع مختلف مراحل الإنتاج، فبفضل الذكاء الاصطناعي أصبح من الممكن تحسين جودة التصوير وتحرير الفيديوهات وإنتاج مؤثرات بصرية متقدمة بكفاءة أكبر، بالإضافة إلى القدرة على تحليل البيانات المتعلقة بتفضيلات الجمهور وتوجيه محتوى الإنتاج بناءً على ذلك.

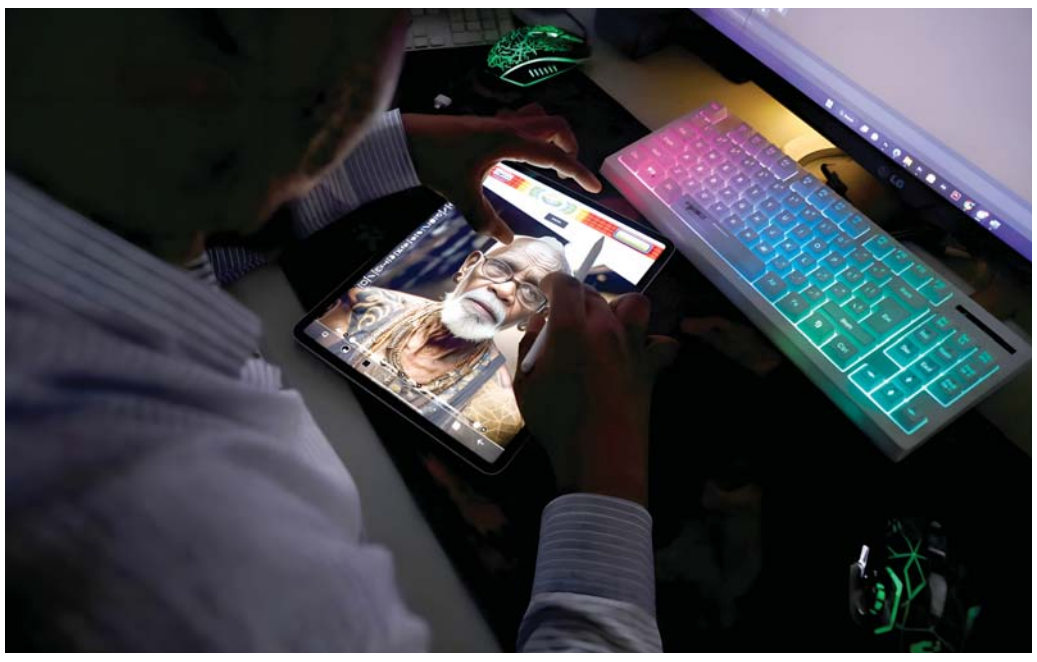

الذكاء الاصطناعي يصنع الشخصيات

وأشار المشاركون إلى أن الذكاء الاصطناعي لا يقتصر دوره على الجانب التقني فحسب بل يشمل أيضا إسهامه في الإبداع من خلال توليد أفكار جديدة في كتابة السيناريوهات، وحتى تحسين أداء الممثلين باستخدام تقنيات المحاكاة ومساعدة المخرجين على توجيه الرؤية الإبداعية بشكل أدق وسرعة أكبر، مع تقليل التكاليف وتعزيز الكفاءة، بينما تظل هناك تساؤلات حول التأثيرات طويلة الأمد لهذه التكنولوجيا على الإبداع الإنساني في هذا المجال.

والذكاء الاصطناعي بدأ يفتح آفاقا جديدة في مجال كتابة السيناريوهات، حيث أصبح بإمكانه تحليل كميات هائلة من النصوص السينمائية السابقة واستيعاب أنماط السرد والحوار وتوليد سيناريوهات مبتكرة بناء على ذلك باستخدام تقنيات التعلم الآلي.

ويمكن للذكاء الاصطناعي تقديم مقترحات لتطوير الشخصيات وهيكلة الأحداث وحتى صياغة الحبكات الدرامية بطريقة متوازنة ومنطقية. هذا التطور يساعد صناع الأفلام في تجاوز بعض العقبات الإبداعية وتوفير الوقت، إلا أن هناك نقاشات حول مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على الحفاظ على العمق العاطفي والإبداع الفريد الذي يميز الكتابة الإنسانية، ما يثير تساؤلات حول الدور التكميلي لهذه التكنولوجيا في مقابل الإبداع البشري.

كما أحدث الذكاء الاصطناعي ثورة في عملية تصوير الأفلام من خلال توفير أدوات وتقنيات متقدمة تعزز جودة الإنتاج وكفاءته.

وأصبح بالإمكان الآن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل المشاهد وتصحيح الألوان تلقائيًا، وضبط الإضاءة بشكل مثالي، وحتى تحديد الزوايا الأمثل للتصوير. ويتيح إمكانيات مبتكرة في التصوير الافتراضي، حيث يمكن خلق مشاهد واقعية تمامًا باستخدام مؤثرات بصرية دون الحاجة إلى مواقع تصوير فعلية.

وعلى الرغم من القدرات الهائلة التي يوفرها الذكاء الاصطناعي في مختلف مجالات الإنتاج السينمائي، إلا أنه يظل أداة من صنع الإنسان ولا يمكن أن يعوض العقل البشري بشكل كامل. فالذكاء الاصطناعي يعتمد على ما تم تزويده به من بيانات ومعارف جمعتها العقول المبدعة من مختلف أنحاء العالم.

ويتميز الإبداع البشري بالقدرة على الاستجابة للتجارب الشخصية والأحاسيس الفريدة والبديهة التي لا يمكن تكرارها أو توليدها بشكل كامل بواسطة الآلات، فالمبدع البشري هو من صقل هذه التكنولوجيا ووجهها لتخدم رؤيته الفنية، لكن تبقى الرؤية الإنسانية والإحساس بالتفاصيل الدقيقة والتعبير عن التجربة الإنسانية الحية عناصر لا يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحاكيها بنفس العمق أو العفوية التي يتميز بها الإنسان.

> المهرجان يطرح أهم النقاشات حول مستقبل السينما فاتحا آفاقا جديدة أمام المهتمين بالابتكار

وتأتي برمجة هذا الموضوع ضمن فعاليات المهرجان الوطني للفيلم بطنجة كتوجه حصري على المستوى العالمي، حيث يعد المهرجان من أوائل المنصات السينمائية التي تتناول هذا الموضوع، وتسعى عبر هذه النقاشات إلى تسليط الضوء على التطورات الجارية في صناعة السينما من خلال الذكاء الاصطناعي، وتوضيح الأبعاد المختلفة لاستخداماته في الإبداع والإنتاج. وبفضل هذه الخطوة الريادية يضع المهرجان الوطني للفيلم بطنجة نفسه في طليعة النقاشات الدولية حول مستقبل السينما، مع فتح آفاق جديدة أمام صناع الأفلام والمهتمين بالابتكار التكنولوجي.

العرب
الخميس 2024/10/24
السنة 47 العدد 13290

متحف كانو.. رحلة عبر تاريخ عائلة تجارية وإسهاماتها في نهضة البحرين

خالد كانو لـ«العرب»: المتحف يكشف للزوار أحداثا شكلت تاريخ البحرين والخليج عامة

يضاف متحف كانو إلى قائمة المتاحف البحرينية الحديثة التي تهتم بسرد أجزاء مهمة من تاريخ المملكة وتاريخ منطقة الخليج عامة عبر استرجاع ذكرى أشخاص دعموا نهضة المنطقة تاريخيا عبر التجارة والفنون والعلم، ما يؤهلها لتلعب دورا مهما في تعزيز الهوية والانفتاح بها على العالم الخارجي.

سوسن فريدون
صحافية بحرينية

ظهرت المتاحف العائلية والشخصية كنوع جديد من المؤسسات الثقافية التي تبرز أهمية الحفاظ على التاريخ والتراث العائلي، فهي أكثر من مجرد مقتنيات قديمة، بل حكايات وقصص تروي تاريخ وثقافة هذه العائلات والأشخاص، وتسهم في الحفاظ على الذاكرة الجماعية، وتعزز الهوية الثقافية والترابط الاجتماعي.

في قلب السوق القديم في العاصمة البحرينية المنامة، يجري العمل على قدم وساق على متحف عائلة كانو، وهو مشروع رائد في منطقة الخليج العربي، يوثق تاريخ عائلة يوسف بن أحمد كانو – وهي عائلة بحرينية تجارية عريقة – وإسهاماتها في نهضة البحرين اقتصاديا واجتماعيا على مدى أكثر من 130 عام، إلى جانب استعراضه لمراحل من تاريخ البحرين.

وتأسست مجموعة يوسف بن أحمد كانو عام 1890 كشركة عائلية صغيرة لأعمال التجارة والشحن، ونجحت في التطور لتصبح واحدة من أكبر الشركات العائلية متعددة الجنسيات في الشرق الأوسط. وتمتلك محفظة من الأعمال التجارية في مختلف القطاعات في الشرق الأوسط وخارجه.

تعود فكرة إنشاء المتحف إلى الوجيه خالد كانو، رئيس مجلس إدارة المجموعة، الذي أراد للمشروع أن يعكس قيم وتطلعات العائلة التجارية، ونقلها إلى الأجيال القادمة. فيما من المزمع افتتاح المتحف مطلع العام المقبل.

ويتألف المتحف، الممتد على مساحة سبعة آلاف متر مربع، من ثمانية أقسام موزعة على ستة طوابق بالإضافة إلى مقهى على السطح يوفر إطلالة بانورامية على مدينة المنامة. ويضم نحو 400 قطعة من مقتنيات العائلة، من بينها صور ووثائق قديمة، وسيارات كلاسيكية، ومقتنيات تراثية شخصية، مع أدوات عرض تفاعلية بتقنيات حديثة، وقاعة للورش والمحاضرات، بالإضافة إلى مقهى على السطح يتيح لمرتاديه رؤية العاصمة القديمة من جهة، والعاصمة الحديثة بأبراجها ومعالم الحياة العصرية من جهة أخرى.

متحف يختصر تاريخ عائلة كانو البحرينية

ويقول خالد كانو، رئيس مجلس إدارة مجموعة يوسف بن أحمد كانو في حديثٍ مع "العرب": "يندرج هذا المشروع ضمن مبادراتنا في سياق المسؤولية الاجتماعية، ونتوقع له أن يصبح وجهة هامة لمرتادي باب البحرين، أحد أشهر الوجهات السياحية، حيث يقع على مقربة منه، وأن يسهم في تنشيط السياحة الثقافية في البحرين، حيث سيتيح للزوار فرصة استكشاف قصص وأحداث شكلت تاريخ البحرين والمنطقة".

ويتابع: "يمثل المتحف مصدر فخر واعتزاز بجذورنا العائلية حيث يربط الماضي بالحاضر، ونأمل أن يقدم تجربة ملهمة الزوار، ويعزز من قيم الإبداع والتميز في المجتمع، فالمتحف يسلط الضوء على الإنجازات التي حققتها العائلة عبر أجيال متتالية". فيما يشير إلى الدعم الذي حظي به المشروع من القطاع الحكومي ومؤسسات القطاع الخاص، حيث جرى العمل بشكل وثيق مع هيئة البحرين للثقافة والآثار، ووزارة السياحة، ومؤسسة راشد آل خليفة للفنون وغيرها من الجهات ذات الصلة.

في هذا المشروع، تمت الاستعانة بمزيج من الخبرة الدولية التي تعمل وفق معايير عالمية، والمتمثلة في شركة "الابتكارات الثقافية" ومقرها لندن، وخبرات محلية تدرك السياق الثقافي والمجتمعي للبحرين والمنطقة.

وحول النهج المتبع في إنشاء المتحف، يؤكد خالد كانو "لم نستعجل العمل على المتحف. بدأنا بتحديد الشركات ذات الخبرة في تصميم المتاحف ثم قمنا بتطوير ميزانية للمشروع. وبما أنه مشروع شخصي، فقد كان لدينا ترف استثمار رأس المال الصبور، مما يعني أننا لسنا مدفوعين بمكاسب مالية فورية، وهو نهج يختلف عن المشاريع التجارية التي تكون مدفوعة بتحقيق عوائد مالية سريعة. التحلي بالصبر أمر هام لنجاح المشاريع الشخصية، وهو ما أتاح لنا أن يكون المشروع مبنيا على أسس متينة، وموثقا بشكل جيد يتماشى مع قيم المجتمع البحريني".

ويوضح: "إنشاء متحف هو عملية طويلة، لاسيما عندما يتعلق بشركة عائلية تمتد عبر ستة أجيال. لذا أخذنا الوقت الكافي للنظر بعناية في كل جانب. كما أخذنا بعين الاعتبار جميع العناصر التي تضمن للزائر تجربة ممتعة ومؤثرة، من بينها القطع المعروضة والتدفق والعناصر الجمالية".

> المتحف مشروع ثقافي رائد في منطقة الخليج يوثق تاريخ عائلة يوسف بن أحمد كانو وهي عائلة بحرينية تجارية عريقة

واجه مشروع المتحف تحديات جمة، من بينها الحفاظ على شكل المبنى، وهو مقر الشركة القديم، بحيث يصبح في صورته النهائية كما كان عند الانتهاء من بنائه عام 1960.

ويستطرد خالد كانو: "كان الحفاظ على مبنى قديم مهمة صعبة. قمنا بإعادة هندسة الأساسات بعد إرسال عينات منها للمختبر وذلك لضمان سلامة المبنى، كما قمنا بتركيب مصاعد جديدة. هذه التحديات تطلبت جهدا وأضافت إلى تكلفة المشروع، لكننا سعداء بالنتيجة"، في تأكيد لمساعيهم للحفاظ على هوية المبنى وطابعه الأصلي.

ويضيف: "لقد خصصنا الوقت الكافي للعمل على كل جانب من جوانب المشروع، لضمان التوثيق الدقيق والجودة العالية، مما سيساهم في نجاح المشروع. لأننا نعي تمامًا أهمية رؤية الصورة الأكبر وبناء مشروع مستدام يحقق تأثيرًا إيجابيًا على المدى الطويل".

متحف كانو هو جسر يربط بين الماضي والحاضر، حيث يحمل في طياته قصصا وحكايات من تاريخ البحرين. ومع توقعاته بأن يصبح وجهة هامة للسياح وزوار سوق المنامة القديم، فإن المتحف سيسهم في تعزيز مكانة البحرين كمركز للثقافة والتراث، وتنشيط السياحة الثقافية.

«الخط القرآني» يجمع نخبة من الخطاطين العراقيين

علي إبراهيم الدليمي
كاتب عراقي

بغداد - على قاعة مركز الفنون، افتتح وزير الثقافة والسياحة والآثار الدكتور أحمد فكاك البدراني معرضا لخط المصحف الشريف بالتعاون مع مؤسسة ابن البواب للفنون الإسلامية، الاثنين الماضي.

وقد حضر الافتتاح وكيلا وزارة الثقافة لشؤون الفنون قاسم السوداني، وللشؤون الثقافية الدكتور فاضل محمد حسين، ومدير عام دائرة الفنون العامة الدكتور قاسم محسن حسان، وصفوة كبيرة من الخطاطين والمهتمين بالخط العربي.

وشارك في المعرض الذي حمل عنوان "الخط القرآني" 30 خطاطا عراقيا من المحافظات كافة، تشرف كل واحد منهم بكتابة جزء من المصحف. ويعد هذا الإنجاز هو الثاني من نوعه، على مدى مسيرة مؤسسة ابن البواب للفنون الإسلامية.

ودعا وزير الثقافة أحمد فكاك البدراني الوقفين الشيعي والسني في العراق إلى طباعة هذا المشروع المتفرد وتشجيع الخطاطين لمواصلة كتابة المصاحف.

كما أشاد بمبادرة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، التي تتعلق بإطلاق موسوعة الخط العربي بالتعاون مع منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلم والثقافة "الإيسيسكو". هذا المشروع، الذي سينطلق قريبًا في بغداد، يهدف إلى جعل العاصمة العراقية قِبلة للخطاطين من مختلف أنحاء العالم وعاصمة للخط العربي، وقد أكد البدراني على "أهمية هذه المبادرة في تعزيز دور العراق في فن الخط وتاريخه العريق".

من جانبه أكد رئيس مؤسسة ابن البواب الدكتور عبدالمنعم خيري، أن لدى المؤسسة الكثير من المشاريع والطموحات التي تهتم بفن الخط العربي والفنون الإسلامية مستقبلا من أجل الحفاظ عليها وتوسيع رقعة انتشارها عالميا.

كما أوضح مدير عام دائرة الفنون العامة، الدكتور قاسم محسن، من جهته، أن هذا المعرض يكتسب أهمية خاصة كونه يعنى بخط المصحف الشريف على يد نخبة مهمة متميزة من الخطاطين تشرفت أناملهم بكتابة الآيات المباركة التي تحظى بأهمية ومنزلة ومكانة كبيرة لدى جميع العراقيين، موضحا أن دائرة الفنون مستمرة في نهجها عبر الاهتمام بكل التجارب الفنية خصوصا تلك التي تشغل مكانة مهمة لدى المواطنين ومنها معرض المصحف.

> المشاركة النسوية الوحيدة في المعرض للخطاطة ميسون حسن التي تشرفت للمرة الأولى بخط الجزء الثاني والعشرين من المصحف

وكانت المشاركة النسوية الوحيدة في المعرض للخطاطة ميسون حسن من بغداد التي تشرفت وللمرة الأولى بخط الجزء الثاني والعشرين من المصحف الشريف.

وفي ختام المعرض قدم الوزير شهادات تقديرية ودروع خاصة على جميع الخطاطين المشاركين بخط المصحف، وهم كل من: أحمد الشكري، أيمن فيصل، بشير شاكر، جاسم التميمي، حاتم العطواني، خضر الدليمي، رسول كفاح، رضوان جاسم، صادق الجوراني، صلاح أحمد، ضياء العبيدي، عباس الجابري، عبدالله الحمداني، علي الجبوري، علي الكعبي، علي المالكي، عماد المعموري، فراس السعدي، فهمي أحمد، قاسم الشواي، ماجد الماجدي، محمود آل قزان، مهند أيوب، موفق البياتي، ميثاق الغزي، ميثم حسب، ميسون حسن، نسيم الحسيني، هيوا حمه صالح، وليد السوداني.

نواكشوط السينمائي يلقي نظرة على السينما الفلسطينية في دورته الثانية

نواكشوط - أطلق مهرجان نواكشوط السينمائي الدولي دورته الثانية مساء الثلاثاء بالعاصمة الموريتانية بمشاركة 35 فيلما من 18 دولة مع برنامج تدريبي متنوع للمواهب السينمائية المحلية الشابة.

ويعرض المهرجان الممتد حتى 26 أكتوبر خمسة أفلام ضمن مسابقة الأفلام الروائية الطويلة هي "المرهقون" من اليمن و"إن شاء الله ولد" من الأردن و"وداعا جوليا" من السودان و"نورة" من السعودية و"كأس المحبة" من المغرب.

أما مسابقة الأفلام القصيرة فتشمل 11 فيلما من بينها "بصمت" و"العائلة الوهمية" من موريتانيا.

كما يخصص المهرجان مسابقة لصناع المحتوى في موريتانيا تنقل المحتوى الذي يقدمونه من وسائل التواصل الاجتماعي إلى الشاشة الكبيرة.

وينظم المهرجان ورشا تدريبية في كتابة السيناريو والإخراج السينمائي والإنتاج السينمائي بمختلف مراحله وصناعة الأفلام بالهواتف الذكية.

واستحدث المهرجان في دورته الثانية "سوق الإنتاج" الذي يجمع بين شركات الإنتاج لعرض معداتها وخدماتها من جانب وبين صناع الأفلام ومؤسسات البث والبرمجة من جانب آخر.

وتحل السينما الفلسطينية "ضيف شرف" الدورة الثانية حيث عرضت مجموعة الأفلام القصيرة "من المسافة صفر" التي صنعها مخرجون ومخرجات من غزة بعد اندلاع الحرب في القطاع المستمرة منذ أكثر من عام، تحت إشراف المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي. وتمثل هذه الأفلام القصيرة فلسطين في جائزة أوسكار أفضل فيلم دولي في الدورة السابعة والتسعين للجوائز السينمائية الأشهر عالميا.

> المهرجان ينظم ورشا تدريبية في كتابة السيناريو والإخراج والإنتاج السينمائي وصناعة الأفلام بالهواتف الذكية

وتحمل مجموعة أفلام "المسافة صفر" التي يضمها العمل المرشّح للأوسكار، رؤى وتجارب وحكايات لمخرجين فلسطينيين من غزّة، تسرد قصصا غير محكية وغير مرئية للعالم، وجرى إنتاجها في ظروف قاسية وإمكانات محدودة وتحت وطأة الحرب على قطاع غزة.

العرب
الخميس 2024/10/24
السنة 47 العدد 13290

أزواج يهجرون زوجاتهم بسبب المرض

غياب المودة والهروب من دفع نفقات العلاج يدفعان الأزواج إلى الطلاق

القانون يجيز للزوج الطلاق للضرر

يضع المرض العلاقة بين الشريكين على المحك ويختبر مدى صبر الطرفين على تجاوز المحن. ويعمد الرجال غالبا إلى إنهاء العلاقة الزوجية عند مرض الشريك، خوفا من دفع نفقات العلاج وهروبا من التضحية، فيتركون الزوجة تواجه مصيرها بمفردها. ويعكس هذا السلوك اللامسؤول انعدام المودة بين الطرفين، وتحتاج الزوجة المريضة إلى دعم زوجها ما يقلل الإجهاد النفسي عليها ويساعدها على التعافي.

راضية القيزاني
صحافية تونسية

تونس - سرعان ما ابتعد عنّي زوجي بعد اكتشاف ورم في صدري، وصار يتجنب الأكل معي على المائدة، ويتحجج للنوم بعيداً عنّي، وحين توالت مصاريف علاجي، سلّم الدكان لصاحبه وهرب إلى حيث لا أعلم"؛ تقول جميلة الوحيشي (40 عاما)، التي تقطن في حي شعبي بتونس العاصمة، وهي تروي ما حصل معها بعد هجر زوجها لها، وتركها تواجه قدرها برفقة طفلين.

وتضيف الوحيشي في حديثها لـ"العرب"، "كنا نعيش بشكل بسيط، إذ كان لزوجي دكان بقالة، وكنا نستأجر شقة صغيرةً في الحي نفسه، ونعيش باستقرار إلى أن أصابني ورم سرطاني في صدري، وتوالت زياراتي إلى المستشفى وكثرت الوصفات الطبية، فهرب بحجة أنه لا يستطيع العيش مع امرأة بثدي واحد".

وسألت الوحيشي عن زوجها كثيراً، لكن من دون أن تنجح في الوصول إلى خبر عنه، إلى أن أخبرها أحد أصدقائه بأنه سمع منه سابقاً عن رغبته في الهجرة وبدء حياة جديدة هناك. فلم تعد تأبه لحاله، فقد تركها وهي في أمسّ الحاجة إلى الدعم المعنوي والمادي، "شهور طويلة من الكراء لم أدفع ثمنها بعد، ومصاريف العلاج بعضها من الجمعيات وأخرى من المحسنين"؛ تسترسل الوحيشي في حديثها، مشيرةً إلى أنها عاشت لمدة سنتين على أمل أن يتراجع عن قراره ويعود إلى أطفاله، لكن دون جدوى، مما دفعها لطلب الطلاق عن طريق المحكمة، كي لا يترسخ في داخلها شعور الرفض والهجر وتركها للمرض ومسؤولية الأطفال.

وقد تلخص هذه الواقعة مقولة أن الزوج يعرف عند مرض زوجته وأن دوره مهمّ للغاية في تقديم الرعاية الجسدية والنفسية لها. ومن واجبه إذا مرضت زوجته أن يتحمّل مسؤولية العناية بها على أكمل وجه، لكن ما يحدث هو العكس..خذلان وهجران وقسوة.

بدورها تتحدث فوزية السلطاني عن مرارة إحساسها لما تركها زوجها بسبب المرض، إذ تقول فوزية (45 عاما) لـ"العرب"، "في كل المرات التي كنت أتنقل فيها من محافظة الكاف إلى تونس العاصمة كنت أتنقل بمفردي.لم يكن زوجي يرغب في مرافقتي خوفا من أن يتحمل مصاريف التنقل والعلاج.. كنت أعرف ذلك لكنني لم أقدر على مصارحته حتى لا يزداد إحساسي بالدونية.. ولمّا بقيت في المستشفى أشهرا طويلة بسبب العلاج الكيميائي أعلم الجيران أنني على فراش الموت وأن أيامي باتت معدودة. ولما عدت بعد ذلك صدم الجميع.. وحين يئس من موتي خبأ دفتر العلاج حتى لا أتمكن من مواصلة العلاج". وتضيف أن كل ما يتمناه أن تموت حتى يبدأ حياته من جديد مع أخرى.

ولم تكن هندة بن ظافر، من الهوارية، وهي أم لثلاثة أبناء، أحسن حظا من سابقاتها فقد تركها زوجها بعد 27 عاما من الزواج وتخلى عنها بمجرد إصابتها بسرطان الثدي. فقد تغيرت معاملته وأصبح ينام في غرفة مستقلة ويتجنب البقاء معها في الغرفة نفسها ويفتعل المشاكل لأتفه الأسباب. تقول لـ"العرب"، " لم أتخيل يوماً أن يكون قاسي القلب وناكرا للجميل إلى هذا الحد. بعد 27 عاماً من الزواج، تنكّر لي بمجرد مرضي". وتضيف أنها اضطرت إلى العمل على الرغم من مرضها لإعالة أبنائها، خصوصاً أنهم في سن المراهقة.

وتؤكد رئيسة جمعية مرضى السرطان روضة زروق أن هؤلاء لا يمثلون جميع الأزواج، حيث هناك فئة تكون خير عون للنساء في مرضهن، وفئة تتخلى عن الشريك بمجرد المرض. وتضيف أن ذلك يرتبط بأسباب عدة، وهي أن الشريك غير مناسب وعادة ما يكون المرض مجرد حجة لطلب الطلاق. وتلفت إلى أنّ "عقلية البعض للأسف قائمة على الجحود وعدم قبول مرض الطرف الآخر"، مشيرة إلى أن القانون أحياناً غير منصف للمريضات، خصوصاً في مثل هذه الحالات، ويخوّل للأزواج طلب الطلاق للضرر، وهذا غير مقبول إنسانياً واجتماعياً، ولا بد من العمل على تنقيحه"، مشيرة إلى أن الجمعية تتكفل بعدد من مريضات السرطان وتؤمن لهن طبيباً نفسياً ومحامياً، وقد ساعدتهن على نيل حقوقهن في النفقة والسكن.

في السياق ذاته، يؤكد الباحث في علم النفس الاجتماعي محمد حبيب أن "المرض ليس مبرراً لتخلي الزوج عن زوجته، لكن للأسف هناك عدد كبير من الرجال ممن يتخلون عن زوجاتهم لهذا السبب، والعكس غير صحيح، إذ أن الرجل إن مرض يجد زوجته بجانبه"، مشيراً إلى أن "صدمة الفقد بطبيعة الحال تؤثر على الزوجة ويتضاعف شعور الألم عندها إن كانت مريضةً، لكن الزوجة المتروكة قد تكتسب الصمود والصلابة النفسية، فقد يكون هذا التخلي رغم مرارته مفتاحها للعودة من جديد إلى صحة أفضل".

وأكدت دراسة نُشرت عام 2019 أن احتمالية انفصال المرأة أو طلاقها تزداد بنسبة ستة أضعاف بعد تشخيص إصابتها بالسرطان أو التصلب المتعدد مقارنة بمرض الرجل. وتوصلت الدراسة إلى هذه النتيجة عندما فحصت الدور الذي يلعبه الجنس في ما يسمى "هجر الشريك". ووجدت أيضا أنه كلما طالت فترة الزواج زادت احتمالية صموده أمام المرض. في السياق ذاته، أشارت دراسة أخرى إلى أن معدل الطلاق أو الانفصال الإجمالي بين مرضى السرطان يصل إلى 11.6 في المئة. ومع ذلك، فوجئ الباحثون بالاختلاف في معدلات الانفصال والطلاق حسب الجنس، كانت النسبة عندما تكون المرأة مريضة 20.8 في المئة، مقابل 2.9 في المئة عندما يكون الرجل مريضا.

> صدمة الفقد تؤثر على الزوجة ويتضاعف شعور الألم عندها إن كانت مريضةً، لكن الزوجة المتروكة قد تكتسب الصمود والصلابة

وحول الدوافع التي تجعل بعض الأزواج يتركون زوجاتهم بسبب المرض تتعلق عند البعض بشكل مؤسف حسب الأخصائية النفسية منيرة النمر بأمور مادية وعدم الرغبة من قبل الزوج بالتضحية بصرف المزيد من المال من أجل علاج زوجته، ويعتبر بعض الأزواج وبتفكير سلبي وغير إنساني أن مريض السرطان لا يتعافى وإهدار المال من أجل علاج السرطان لا فائدة منه ومن هذا المنطلق جعل بعضهم ذلك مبررًا للتخلي عن الزوجة المصابة بالسرطان.

وأكدت النمر أن بعض أزواج النساء المصابات بالسرطان تخلوا عن زوجاتهم أو طلقوهن وهذا حسب النمر "يتسبب بتدهور كبير في حالة المريضة وقد يعجّل بوفاتها".

وحول أهمية وجود دعم نفسي للنساء المصابات بمرضي السرطان تقول الأخصائية النفسية منيرة النمر "إن الأسرة الداعمة لمريضة السرطان تقلل الإجهاد النفسي عليها وتساعدها على التعافي".

وتضيف أن فقدان المريض بالسرطان لدعم من هم قريبون منه في كل شيء من حيث الرعاية ووجودهم بجواره يعني تدهور الجانب النفسي له وفقدانه للأمل وشعوره باليأس وقرب الموت، ويؤثر سلبًا على تطور العلاج وفعاليته.

وأشارت النمر إلى"أنه يجب تغيير نفسية المريض بتقبل فكرة المرض وأنه متغير من متغيرات الحياة، وبث روح الأمل للمريض بدلًا من تفكيره بالأسوأ" ويتم ذلك حسب النمر بوجود شبكة دعم اجتماعي لمريض السرطان لمساعدته للخروج من إطار الانغلاق واليأس من خلال إخراجه من جو المرض بالأنشطة المختلفة التي تجعل المريض لا ينشغل بالتفكير في المرض حسب تعبيرها.

ولفتت النمر إلى أنها لاحظت أن مريض السرطان الذي لديه استعداد للعلاج والتفاعل بشكل إيجابي مع العلاج يتماثل للشفاء حسب تعبيرها عندما يكون وضعه النفسي طبيعيا وهذا يتحقق بوجود سند نفسي للمريض من أسرته. ويمكن أن تؤدي إصابة أحد طرفي العلاقة بمرض خطير إلى ظهور عدم المساواة بين الجنسين بصورة صادمة، فقد نشرت الجمعية الأميركية للعلوم الاجتماعية، عام 2015، دراسة عن تأثير الصحة والتقاعد على العلاقات الزوجية، تتبّع خلالها الباحثون 2701 علاقة، ليكشفوا عن أن 6 في المئة فقط من العلاقات الزوجية تنتهي بالطلاق في حالة مرض أحد الطرفين.

لكن الدراسة أثبتت أيضا أن معظم حالات الطلاق تلك وقعت بقرار من الزوج لتضرره من مرض الزوجة. وأكدت دراسة سابقة لمعهد الصحة الأميركية أن أقوى مؤشر على الانفصال عن الشخص المريض هو ما إذا كان الشخص المريض امرأة أم لا، فالرجال أكثر عرضة 7 مرات لترك شريكاتهم إذا أصابهن المرض.

وتختلف الأسباب الخاصة بقبول النساء الاضطلاع بالدور الأكبر عند وجوب التضحية، من الحب، إلى حكم الآخرين عليهن إذا رفضن، أو الشعور بالذنب.

موضة

الألوان المشبعة تهيمن على موضة الخريف

برلين - تهيمن الألوان المشبعة على الموضة النسائية في خريف - شتاء 2024 - 25 لتمنح المرأة إطلالة أنيقة تبعث على الدفء.

وأوضحت مجلة "إنستايل" في موقعها على الإنترنت أن هذا الموسم يشهد رواجا كبيرا لدرجات الأحمر المشبعة مثل الأحمر الكرزي والبورغوندي، والتي تمثل جوهر الخريف؛ حيث إنها تستحضر في الذهن صورة أوراق الشجر المتساقطة وتضفي على المظهر لمسة جاذبية ساحرة.

ويرمز اللون الأحمر إلى العاطفة والرومانسيّة، ويعكس شخصية المرأة الواثقة والقويّة. وهو اللون الذي يجذب انتباه الجميع لها إذا تألّقت به، شرط أن تنتبه إلى اختياره بالتدرّج الأنسب لبشرتها. ومن الأحمر المميّز، صمّمت الدور العالميّة أجمل القمصان والفساتين والسراويل والإكسسوارات التي تتنوّع بين أوشحة وحقائب وقبّعات وأحذية، لن تتمكّن ألّا تتسوّق ما أمكنها منها لشدّة تميّزها، ولروعة ما ستضفيه عليها من لمسات تجعلها تتفرّد بجاذبيّتها، وفق خبراء الموضة. ومن المجموعات التي تألّق فيها هذا اللون، هي التي قدّمتها "بالمان" و"زيمرمان" و"فالنتينو" و"هيرميس" وغيرها الكثير من الأسماء الشهيرة.

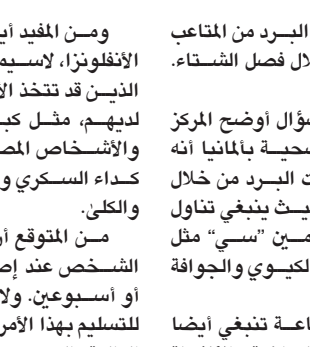

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن اللون الباذنجاني يسجل أيضا حضورا قويا هذا الموسم، موضحة أنه يضفي على المظهر لمسة جاذبية وبهجة تكسر كآبة الأجواء السائدة في هذا الوقت من العام.

وتكتسي الموضة أيضا بالأخضر الزيتوني، الذي يمتاز بطابع ترابي يبعث على الهدوء والراحة النفسية بفضل درجته المستوحاة من الطبيعة.

كما تتألق الموضة بالأزرق الملكي، والذي يمتاز بطابع عصري ويضفي على المظهر لمسة أناقة وفخامة.

وتضم باقة الألوان الرائجة هذا الموسم أيضا اللون الوردي الناعم، والذي يمتاز بطابع رومانسي حالم يعكس الرقة والأنوثة من ناحية ويضفي على المظهر طابعا مشرقا من ناحية أخرى.

وبحسب الخبراء، فإن هذا الكمّ الهائل من الألوان الرائعة التي تتألّق في موضة الخريف، ستجذب المرأة لتعتمدها بغية التميّز بإطلالات رائعة، وينصح الخبراء المرأة بألا تدع سحر الألوان يشتّت تفكيرها ويدفع بها لارتكاب خطأ ارتداء ما لا يليق بها. فقبل أن تختار أي قطعة ملابس، من المهم أن تتأكّد من أنّ لونها يتناسب مع بشرتها، لأنّه إن لم يكن كذلك، فلن يمنحها الإطلالة المثاليّة التي توقّعت أن تتميّز بها، بل على عكس ذلك سيقلّل من جمالها. ولتتفادى ذلك، عليها اختيار القطع بالألوان التي تُبرز جمال بشرتها، والقائمة التالية ستساعدها في ذلك.

نصائح

تدابير بسيطة لمواجهة نزلات البرد

برلين - تعد نزلات البرد من المتاعب الصحية الشائعة خلال فصل الشتاء. فكيف يمكن مواجهتها؟

للإجابة عن هذا السؤال أوضح المركز الاتحادي للتوعية الصحية بألمانيا أنه يمكن الوقاية من نزلات البرد من خلال تقوية جهاز المناعة؛ حيث ينبغي تناول الأغذية الغنية بفيتامين "سي" مثل البرتقال واليوسفي والكيوي والجوافة والفلفل الحلو.

ولتقوية جهاز المناعة تنبغي أيضا المواظبة على ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية بمعدل لا يقل عن 3 مرات أسبوعيا ولمدة لا تقل عن نصف ساعة في المرة الواحدة، مع مراعاة أخذ قسط كاف من النوم والإقلاع عن التدخين والخمر وتجنب التوتر النفسي.

ومن المهم أيضا شرب السوائل على نحو كاف؛ حيث يعمل ذلك على ترطيب الأغشية المخاطية في الفم والأنف والحلق، ومن ثم تزداد قدرتها على التصدي للجراثيم.

وللقضاء على الجراثيم ينبغي أيضا غسل اليدين جيدا بالصابون لمدة تتراوح بين 20 و30 ثانية، مع مراعاة تنظيف الفراغات بين الأصابع أيضا، وذلك بعد العودة إلى المنزل والذهاب إلى المرحاض وتنظيف الأنف وبعد السعال والعطس وبعد مصافحة شخص مريض.

ومن المفيد أيضا تلقي التطعيم ضد الأنفلونزا، لاسيما بالنسبة للأشخاص، الذين قد تتخذ الأنفلونزا مسارا خطيرا لديهم، مثل كبار السن والحوامل والأشخاص المصابين بأمراض مزمنة كداء السكري وأمراض القلب والرئة والكلى.

من المتوقع أن تستمر فترة مرض الشخص عند إصابته بالبرد أسبوعًا أو أسبوعين. ولا يعني هذا أنه مضطر للتسليم بهذا الأمر. ربما تُشعره العلاجات التالية بالتحسن:

- تناوُل الماء والسوائل باستمرار: يساعد الماء أو العصير أو الحساء المُصفّى أو مزيج الليمون والعسل بالماء الدافئ في تخفيف الاحتقان والوقاية من الجفاف. ينبغي تجنب تناول الكحوليات والقهوة والمشروبات الغازية المحتوية على الكافيين التي يمكن أن تسبب المزيد من الجفاف.
- الراحة: يحتاج الجسم إلى التعافي.
- تلطيف التهاب الحلق: يمكن أن تساعد الغرغرة بالمياه المالحة، بمقدار رُبع إلى نصف ملعقة صغيرة من الملح مذابة في كوب سعة 8 أوقيات (230 مل) من الماء الدافئ، في تخفيف التهاب الحلق أو حشرجته مؤقتًا. قد لا يستطيع الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 6 أعوام التغرغر جيدًا.

متاعب صحية

العرب
الخميس 2024/10/24
السنة 47 العدد 13290

شجاعة وإقدام

النساء يقتحمن سباقات الهجن في الشرق الأوسط

المرأة تزداد ثقة وقدرة على ممارسة الرياضة الصعبة

تعتبر سباقات الهجن من الفعاليات الثقافية والتراثية المهمة في الشرق الأوسط، وعلى الرغم من أنها كانت حكرا على الرجال، فقد شهدت السنوات الأخيرة زيادة ملحوظة في مشاركة النساء، وتأتي هذه المشاركة كجزء من جهود تمكين المرأة وتعزيز دورها في مختلف المجالات.

القاهرة – تزمجر الجمال عند خط الانطلاق وتنخر قبل أن ترتفع بوابة البداية، وتمد رقابها الطويلة ثم تركض على طول المضمار الرملي.

ويصيح صاحب جمل من سيارة متوقفة بجانب مضمار السباق، ويقرع باب السيارة بقوة ليحث الجمل والفارس الذي يركبه على الاندفاع بأقصى سرعة.

مرحبا بكم في الحدث الذي أطلق عليه الجائزة الكبرى لسباق الهجن في مدينة الطائف، الكائنة في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية، حيث تتسابق الجمال لأداء نحو 250 دورة حول المضمار، للفوز بجوائز قيمتها 13 مليون دولار.

ويدخل الآن مهرجان الهجن هذا، الذي يقام تحت رعاية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، عامه السادس ويوضع في نفس مرتبة أغنى سباقات الخيول في العالم، ويشارك في مهرجان العام الحالي 21 ألف جمل.

وأصبح سباق الهجن معترفا به كرياضة دولية جادة، ومعلما رائعا للجذب السياحي في العديد من دول الشرق الأوسط.

وظلت سباقات الهجن لعدة قرون حكرا على الرجال في الغالب، ولكن النساء أخذن يقتحمن هذه الرياضة بدعم من امرأة ألمانية رائدة.

وتقول ليندا كروكنبيرجر وهي مواطنة من ولاية بادن فيرتمبرج الألمانية، والتي أسست أول مدرسة لركوب الجمال للنساء في دبي، "في العام الماضي كانت ممارسة النساء لهذه الرياضة استثناء، ولكنها أصبحت الآن واقعيا جزءا من برنامج السباق".

وتضيف "تزداد الثقة في قدرة النساء على ممارسة هذه الرياضة، وفي أن عجلة التدريب يمكن أن تدور".

وتم تنظيم أول سباق رسمي للهجن تشارك فيه النساء، تحت إشراف اتحاد رياضي في الطائف العام الماضي.

وأحضرت كروكنبيرجر عشر نساء عند خط البداية في سباق العام الماضي، ثم أحضرت 25 امرأة للمشاركة في سباق العام الحالي.

ويتوافق سباق الهجن للنساء المنفصل عن سباق الرجال، مع صورة التحديث التي تسعى السعودية إلى نشرها على مدى عدة أعوام، حيث سمحت الآن للنساء بقيادة السيارات وإقامة مشروعات تجارية خاصة بهن، ثم تمت إضافة المشاركة في سباقات الهجن إلى هذه الأنشطة.

> سباق الهجن أصبح معترفا به كرياضة دولية ومعلما للجذب السياحي في العديد من دول الشرق الأوسط

ويقول راكب جمل إيراني "هذا الاتجاه لا يلقى قبولا من الجميع، ولكن بعض الناس يدعمونه في الواقع".

وكانت الجمال ذات السنم الواحد تعد في الماضي ولا تزال رمزا للمكانة الاجتماعية في شبه الجزيرة العربية، وكانت تتم تربيتها للاستفادة من لحومها وألبانها وأوبارها وجلودها، بالإضافة إلى كونها وسيلة مواصلات حيث يطلق عليها اسم سفينة الصحراء.

وحتى في القرن السابع الميلادي كان سكان المنطقة ينظمون سباقات للهجن باعتبارها رياضة شعبية، بل كانوا يستخدمونها في أفراح العرس والاحتفالات الدينية، ثم انتقلت الرياضة وانتشرت في مناطق شرقي أفريقيا والهند وأستراليا.

ويتم في العالم العربي انتقاء سلالة جمال السباق بشكل دقيق، وذلك بفضل استخدام أساليب التدريب المتقدمة، وأيضا برامج الاستيلاد المتطورة بما فيها وسائلالتلقيح الاصطناعي ونقل الأجنة.

وتطور ما بدأ كتقليد تراثي بين بدو الصحراء، ليصبح نشاطا صناعيا قوي الأداء تعززه التكنولوجيا الحديثة.

ومن نتائج التكنولوجيا اليوم أن بعض الهجن لا يركبها في السباقات فرسان، ولكن روبوتات صغيرة يتحكم فيها أصحابها عن بعد، لتفعيل السياط عن طريق إشارات لاسلكية.

وتساعد خفة وزن الروبوت الجمال على الركض بدرجة أسرع، وتقليل الإصابات التي تتعرض لها فقرات ظهورها، في حالة ركوب فرسان من أصحاب الوزن الثقيل.

ويتابع أصحاب الهجن ومدربوها بشغف التقدم الذي تحققه في التدريب، وهم يقودون سياراتهم على طول المضمار ويطلقون الأبواق في مرح، وأحيانا يتسببون في وقوع حادث ما.

وتبدو كروكنبيرجر وأفراد فريقها من النساء حريصات على الفوز وهن يمتطين الجمال مثنيات ركبهن ومرتديات الجوارب.

لا يوجد سرج أو دالايتان من الحديد يضع الراكب قدميه فيهما مثل اللتين توجدان في الخيول، وتقول إحدى المشاركات بعد انتهاء السباق "يشعر الراكب وكأنه يعلو في الهواء ويهبط، وهو ما يخالف قانون الفيزياء".

وعلى الرغم من أن مسافة السباق كيلومتران فقط ويستغرق بضع دقائق، فإن أيادي بعض المتسابقات تظل ترتعش طوال نصف الساعة بعد انتهاء السباق.

وتقول سوانتي يورينا نيهوس التي جاءت من بلدة زوج السويسرية للمشاركة في السباق، "إنها ثلاث دقائق مرهقة للغاية، لا يمكن لأحد أن يقلل من تأثيرها".

سرعة وتكتيك

لم يعدن مشجعات فقط

والتحقت نيهوس بمدرسة كروكنبيرجر منذ عامين، وهي الآن تسافر إلى دبي كل ثلاثة أشهر تقريبا للتدريب هناك.

وتقول نيهوس إن الجمل عندما تمتطيه تصبح تحت رحمته إلى حد ما، ويمكن أن يصل وزن الجمل إلى 800 كيلوغرام، وعادة ما يستمر في الهرولة أو الركض بمجرد أن يبدأ القطيع في الانطلاق، إلى أن يصل إلى خط النهاية، وتوضح أن "في سباقات الخيول يمكنك التوقف، وهو خيار غير متاح مع الهجن".

كرة القدم في ليبيا تفقد نكهتها

طرابلس - منذ مدة غير قصيرة، لم يمر على الكرة الليبية أسوأ من سبتمبر 2024، فلم ينته الشهر حتى خسر آخر فريقين محليين "أهلي طرابلس والهلال" فرصة الاستمرار في المسابقات الأفريقية بعد خروجهما من الدور التمهيدي الثاني لكأس الكونفدرالية.

وبسرعة لحق الفريقان بأهلي بنغازي والنصر اللذين غادرا دوري أبطال أفريقيا من الدور التمهيدي الأول بداية الشهر، وتزامن ذلك مع تضاؤل احتمالات منافسة المنتخب على مكان في كأس أفريقيا 2025 بالمغرب بعد تعادل بطعم الخسارة أمام جماهيره ضد رواندا جعله يختم الشهر بتذيل ترتيب مجموعته. فما الذي دفع الكرة الليبية لهذا الحضيض؟ وهل هناك تفكير جدي لحل مفارقة الجمهور العريض والنتائج الخارجية الصفرية؟.

ويوجز الخبير والإعلامي والمُعلق الرياضي، صلاح بلعيد أهم عوامل تدهور المستوى الفني وتراجع النتائج في عدة نقاط، منها: "عدم انتظام الدوري الممتاز بالشكل الذي يطور اللعبة ويتماشى مع المسابقات القارية للأندية والمنتخبات"، كالموسم الماضي الذي انتهى في يوليو، وكذلك "قلّة الاهتمام بالناشئين وغياب منتخبات الشباب بمختلف فئاتها، وفقدان فرص مشاركتها واحتكاكها دوليا"، فضلا عن "عدم كفاءة أغلب الإداريين، والتسرّع في تغيير المدربين".

يقول في لهجة المستغرب، "تم تكليف 14 مدربا للمنتخب خلال السنوات العشر الأخيرة .. هل هذا معقول! ".

وتظل هذه العوامل "على أهميتها" أقل تأثيرا في نظر كثيرين من ضمنهم بلعيد، بالمقارنة مع مُعضلة استمرار تنظيم الدوري الممتاز "من مجموعتين"، على خلاف السابق والمعهود في عالم الكرة.

"هنا تكمن العَقَبَة الأكبر بحسب من حاورتهم (د.ب.أ)"، فالأمر مرتبط إلى حد كبير بالمشاكل السياسية والأمنية والاقتصادية التي تعاني منها ليبيا منذ عام 2011، فمنذ ذلك التاريخ؛ غابت الجماهير عن الملاعب بذريعة الخوف من السلاح المنتشر، لكن أول دوري نُظِّم عقب ذلك (2014/2013) كان بمجموعة واحدة كالعادة، إلا أن الحرب الأهلية التي نشبت منتصف 2014 وشَرَخَت نسيج البلاد قَسَّمت بنتائجها الدوري إلى مجموعتين: شرقية وغربية من 11– 12 فريقا لكل مجموعة، على أن يصعد الثلاثة الأوائل لدوري سداسي يُنظم عادة خارج البلاد، بسبب الحساسية السياسية بين شطريها كما يبدو، وتحاشيا لأي أعمال عنف قد تقع، ولهذا، لا يتوقع عضو لجنة المسابقات بالدوري الممتاز، حمد صميدة، نهاية قريبة لنسق المجموعتين، إلا أنه يثني على النجاح في تنظيم الدوري دون انقطاع لثلاثة مواسم متتالية، وأيضا إعادة الجماهير للمدرجات بالموسم الأخير، باستثناء مباريات الديربي.

> حال كرة القدم مرتبط إلى حد كبير بالمشاكل السياسية والأمنية والاقتصادية التي تعاني منها ليبيا منذ عام 2011

يقول أحد قُدامى رابطة مشجعي نادي أهلي طرابلس، هشام الماوي، "رغم شوقنا للتنافس المباشر مع فرق المنطقة الشرقية والحنين لمشاركة الجمهور ديربي وكلاسيكو طرابلس وبنغازي، تطغى الخشية على تطور الأمور للأسوأ، وتدفعنا لتحمّل النسق الحالي على مضض، لحين تحسن أوضاع البلاد".

أما الإعلامي بلعيد فيؤكد إمكانية تنظيم مسابقة من مجموعة واحدة ويضيف، "لا توجد أعذار، لدينا اتحاد كرة واحد، والنظام الحالي لا يلبي الطموحات التي تهدف إلى أن تكون الرياضة أحد سبل إعادة اللحمة والتعالي على الفُرقة".

ومع المشاكل المتعاقبة، يبدو أن الدوري الممتاز سيواجه انطلاقا من سبتمبر تحديا جديدا فرضه اتحاد الكرة هذه المرة، ففي منتصف الشهر أصدر الاتحاد قرارا بإضافة 7 فرق لكل مجموعة، وبمُجمل 36 فريقا.

وبشكل شُبه جماعي، رفضت الأندية الكبرى في عموم البلاد هذا القرار، بل لَوَّحت بعدم المشاركة في الموسم الجديد حال العمل به، فيما طالب بعضها بإقالة رئيس اتحاد الكرة، واتهموه بخلط الأوراق وتوظيف الاتحاد لتحقيق مصالح شخصية.

ومن داخل اتحاد الكرة، أعلن نائب رئيس مجلس الإدارة و 3 أعضاء عن استقالتهم، رَفضا للقرار، ودَفعا نحو عدم شرعنة إصداره. أما في الشارع، فقد رصدت (د.ب.أ) اتحادا وتلاحما غير معهودين بين جماهير أكبر النوادي والخصوم: أهلي طرابلس والاتحاد وأهلي بنغازي والنصر في مواجهة القرار، بحجة أنه سيضاعف مدة الدوري دون جدوى، ويضيِّق الخناق على المشاركات الخارجية.

ومع كل موجة الرفض، يبدو أن القرار "سيأخذ طريقه للتنفيذ". هذا ما أكده صميدة للوكالة.

ويفسر تأكيده هذا بالقول: "الأندية المستفيدة ستدفع باتجاه تنفيذه، بل ستسعى لاستمرار ذات الاتحاد في قيادة الدفة".

ضاعت الفرجة

ومن داخل لجنة القيد باتحاد الكرة، لا يستبعد أحد الأعضاء تمرير القرار. ويرفض العضو إبراز اسمه، لكنه يؤكد أن الغرض كان "الدفع لاستمرار اتحاد الكرة بيَد النوادي الصاعدة للممتاز والأخرى التي ستحل محلّها بالدرجات الأدنى".

ومن لُبِّ هذه المخاوف كما يظهر، برزت دعوات لإعادة النظر في قوانين التصويت داخل الجمعية العمومية للكرة. وتتكون الأخيرة من مندوبين عن 120 من نوادي الممتاز، والدرجات: الأولى والثانية والثالثة، بنفس مستوى التمثيل وقوة التصويت، في صورة تثير الاستغراب حول مدى وجاهة تسوية نواد جماهيرية كبرى تحرز الألقاب محليا وتنافس إقليميا وتغذي المنتخب، بأخرى صغيرة أو حديثة أو حتى غير معروفة.

ومن جانب آخر، يُدافع صميدة عن وجهة نظر اتحاد الكرة بأن القرار "جاء لتَوفير تنافس أكثر واحتكاك يزيد من وتيرة اللعبة ويخدم المنتخب"، مؤكدا جاهزيتهم لإطلاق الدوري في الثلث الأخير من أكتوبر، وبُعَيد إنهاء المنتخب بعض مباريات تصفيات كأس أفريقيا.

أما عن مراجعة القوانين فيشير صميدة إلى أن الجمعية بصدد مناقشة مذكرة مُقدمة من الفيفا غرضها تصنيف أندية الممتاز داخل الجمعية بخمس نقاط، مقابل ثلاث نقاط للأندية الأدنى.

العرب
الخميس 2024/10/24
السنة 47 العدد 13290

الانقسامات والصراعات.. كابوس ينهك الرياضة التونسية

رحيل البنزرتي وكاردوزو يتصدر أزمات قوية تهدد المنتخب وكبار الأندية

تعيش الرياضة التونسية على وقع تراجع محير وأزمات قوية تضرب عمق المؤسسات والهياكل الرياضية لتصل إلى كواليس الاتحاد التونسي لكرة القدم وهو الهيكل الكبير الذي يحتوي كل الرياضات والمسؤول الأول عن تسييرها وفق معايير نجاح عالمية. ويتواصل مسلسل الإقالات والاستقالات ليضرب كبار الأندية ومنتخب تونس الأول.

مراد بالحاج عمارة
صحافي تونسي

تونس - تتفاقم الأزمات وتحتدم بشكل مخيف في الفترة الأخيرة لتضرب كيان كرة القدم التونسية، فبعد المشاكل والخيبات التي ضربت جل الرياضات الفردية والجماعية، باتت الآن كرة القدم التونسية مهددة بصفة جلية فهل من منقذ؟ وماهي الحلول الكفيلة بإيقاف هذا الزلال القوي الذي يهدد أكبر رياضة يعلق عليها التونسيون آمالهم؟

> إدارة نادي الترجي التونسي استقرت على تعيين مدير فني أجنبي خلال الفترة المقبلة خلفا للبرتغالي ميغيل كاردوزو

سيناريوهات غريبة وأحداث مريبة تتزايد يوم بعد يوم لتضع الرياضة التونسية على مشارف الانهيار، وتهددها عواقب وخيمة سيما في ظل الفشل الأخير للرياضات الجماعية الوطنية، تراجع مقلق للمنتخب الأول على الصعيد القاري ويبقى مشهد الخروج المذل من نهائيات كان الكوت ديفوار عالقا في الأذهان، كذلك الفشل الذي رافق الأندية التونسية خاصة في منافسات كأس الكونفدرالية الأفريقية على غرار انسحاب الملعب التونسي وفريق الاتحاد المنستيري. الجماهير التونسية تعلق آمالا كبيرة على كرة القدم باعتبارها تعد المرآة الحقيقية للرياضة التونسية والفشل المتواصل يؤكد أن رياضة تونس مريضة ولابد من مراجعات عميقة ودقيقة والسقوط الذي عرفه المنتخب وكبار الأندية في الفترة الأخيرة زاد في تأكيد الواقع الكروي في تونس والذي تحدث عنه الجميع أنه لم يعد في أفضل حالاته ولابد من دراسة الواقع حتى تعود الكرة التونسية إلى المراكز الأولى قاريا.

لجنة طوارئ

فبالعودة إلى أسباب الواقع الحالي فإن الجميع يتفق أن الواقع الاقتصادي الذي تمر به تونس حاليا وسابقا أثر كثيرا بسبب ضعف البنية التحتية فيما فرض غياب الدعم السابق عن صعوبات مادية لكافة الأندية ما جعلها تبتعد عن التكوين وهو ما انهى تقريبا صعود المواهب الكروية محليا. كذلك الصراعات الكبيرة والبحث عن التموقع رغم غياب الكفاءات أضر كثيرا بالكرة التونسية التي ابتعدت عن سياسة واضحة وإستراتيجية علمية فيما زاد ضعف البطولة التونسية في متاعب المنتخب الوطني الذي دفع الضريبة غاليا وأثبت بشكل كبير التخبط الذي تعيشه الرياضة التونسية.

كرة قدم تونسية أنهكتها الصراعات داخل أروقة المكتب الجماعي وأروقة جل الأندية، كما تعرف الساحة الكروية المحلية وضعا ماديا وتسييريا معقدا دفع الاتحاد الدولي لكرة القدم، في يوليو الماضي، إلى تعيين لجنة طوارئ وقتية لتسيير شؤون الجامعة التونسية إلى حين تنظيم الانتخابات. وتزامن هذا التعيين مع العديد من المشاكل على غرار ما حدث في لجنة التحكيم من انقسامات وصراعات أدت إلى استقالة كل أعضاء اللجنة التي يترأسها الحكم الدولي السابق ناجي الجويني.

وبعد أخذ ورد وتأخير وانتظار، انطلقت البطولة التونسية، في موسم جديد بدأ بجر تبعات مشاكل سنوات مضت وأزمات خانقة تهوي بالرياضة الشعبية الأولى في تونس يوما بعد آخر نحو القاع، في ظل أزمات مالية للنوادي وبنية تحتية كارثية للملاعب وأزمة تسيير وتهم فساد تلاحق المشرفين على كرة القدم التونسية وعلى رأسهم رئيس المكتب الجامعي المنحل وديع الجريء، المودع بالسجن منذ سنة تقريبا بتهم تعلقت أساسا بسوء التصرف في المال العام والفساد.

منع من الانتداب، منع من المشاركات القارية، شكايات من الفيفا وملفات لدى المحاكم الرياضية، كانت هذه أبرز عناوين الأخبار المتعلقة بالنوادي التونسية خلال الفترة الفائتة، أزمات مادية متراكمة منذ سنوات جعلت هذه النوادي تنافس من أجل البقاء لا حصد الألقاب، فلم يعد حديث الشارع الرياضي أو المحللين في أغلب الأوقات يدور حول الإمكانيات الفنية للاعب ما أو خطة تكتيكية، بل ينحصر في الحديث عن تمكن جماهير هذا الفريق أو ذاك من جمع مبالغ مالية لدعم الخزينة بهدف خلاص الخطايا التي قد تهدد وجود فريقهم أو بقائه في المنافسة.

وأصبح عمل وسائل الإعلام والنقاد مركزا على الخطايا والشكايات والمشاكل والحديث في أمور خارجة عن الرياضة، ويتطلع أخبار الرياضة التونسية أن يغير المكتب التسييري الحالي للجامعة الوضع الحالي نحو الأفضل. الأزمة المالية التي مست تقريبا كل القطاعات كانت سببا في تدهور الوضعية المالية للنوادي، إلا أن دور المكاتب الجامعية السابقة على امتداد 10 سنوات كان لها تأثير واضح من خلال عدم تطبيق القوانين خاصة في علاقة بالمراقبة المالية لوضعية النوادي والعقود الرياضية والاستشهارية والتغاضي عن شكايات اللاعبين التي تتحول فيما بعد إلى خطايا وقضايا تلاحق النوادي.

المدرسة الأجنبية

هل يعتبر الرهان على المدرسة التدريبية الأجنبية الحل الأمثل سواء للأندية أو المنتخب الذي دخل في رحلة البحث عن مدرب بعد الطلاق بالتراضي مع فوزي البنزرتي. استقرت إدارة نادي الترجي الرياضي التونسي على تعيين مديرا فنيا أجنبيا خلال الفترة المقبلة خلفا للبرتغالي ميغيل كاردوزو. وأعلن الترجي في وقت سابق فسخ عقد كاردوزو بالتراضي وتواجد إسكندر القفصي كمدرب مؤقت.

وقال وليد قرفالة المتحدث الرسمي لنادي الترجي في تصريحات صحافية أن هناك مفاوضات في الوقت الحالي مع عدد من الأسماء لاختيار المدير الفني الجديد. وأضاف أن فسخ عقد كاردوزو لم يكلف خزينة الترجي مبلغا ضخما كما تردد حيث تقاضي المدرب وجهازه المعاون راتبا تراوح بين 3 إلى 5 أشهر. وتطرق قرفالة في تصريحاته لأداء التحكيم مشيرا إلى أن حكم مباراة الفريق الأخيرة أمام ترجي جرجيس أثر على نتيجة المباراة، لأن هدف الفريق الجرجيسي غير صحيح. وأكمل أن الترجي سيكون له موقف مع إدارة التحكيم مؤكدا أن إدارة النادي تعلم جيدا ما يدور في الكواليس.

على خط النهاية

السوبر المصري يجدد الصراع التقليدي بين الأهلي والزمالك

أبوظبي - يتجدد الصراع التقليدي بين قطبي كرة القدم المصرية الأهلي والزمالك، حين يلتقيان اليوم الخميس في المباراة النهائية لبطولة الكأس السوبر المصرية على ملعب محمد بن زايد بالعاصمة الإماراتية أبو ظبي، في ما يمكن أن يطلق عليه "نهائي الأزمات".

وبعد أن التقى الفريقان الشهر الماضي في الكأس السوبر الأفريقية بالعاصمة السعودية الرياض، والذي حسمه الزمالك بركلات الترجيح بعد التعادل 1-1، يتواجهان مرة أخرى على لقب النسخة 22 من السوبر المصري في أبو ظبي، وسط أزمات متلاحقة تطارد الفريقين خارج الملعب.

وتأهل الأهلي بطل الدوري للمباراة النهائية بالفوز على بطل كأس الرابطة سيراميكا كليوباترا 2-1 في مباراة نصف النهائي الأحد، فيما تغلب الزمالك الذي يشارك في البطولة ببطاقة دعوة خاصة على بطل كأس مصر بيراميدز بركلات الترجيح بعد التعادل في الوقت الأصلي 1-1. وتقام المسابقة بمشاركة أربعة أندية للمرة الثانية بعدما كانت تجمع بطلي الدوري وكأس مصر منذ انطلاقها عام 2001.

ويسعى الأهلي إلى تعزيز رقمه القياسي والتتويج باللقب للمرة الـ15 والرابعة على التوالي، فيما يأمل الزمالك في تحقيق اللقب الخامس له في السوبر والأول منذ عام 2020.

> الأهلي يسعى لتعزيز رقمه القياسي والتتويج للمرة الـ15 والرابعة على التوالي، فيما يأمل الزمالك في تحقيق اللقب الخامس

وتعد هذه المرة التاسعة التي يلتقي فيها الأهلي والزمالك معا على لقب السوبر المصري، وأحرز الأهلي اللقب في ست مواجهات سابقة بين الفريقين مقابل اثنين للزمالك على حساب غريمه التقليدي. ويسبق المباراة لقاء تحديد المركز الثالث بين بيراميدز وسيراميكا كليوباترا على ملعب آل نهيان.

الأزمة الأكبر التي تواجه المباراة والزمالك بصورة خاصة تتعلق بالثلاثي مدير الكرة عبدالواحد السيد واللاعبين نبيل عماد (دونغا) ومصطفى شلبي، والذين دخلوا في اشتباك مع أحد المسؤولين عن التنظيم عقب مباراة بيراميدز الأحد. على الجانب الفني، يأمل البرتغالي جوزيه غوميز في استغلال الحالة المعنوية المرتفعة لفريقه بعد الفوز على الأهلي في السوبر الأفريقي وتكرار الأمر محلياً.

ومع الغياب المؤكد للثنائي دونغا وشلبي بسبب الأزمة الحالية، يستعيد غوميز خدمات الظهير عمر جابر الذي غاب أمام بيراميدز بعد تعافيه من الإصابة. وقال غوميز "خضنا مباراة صعبة أمام بيراميدز القوي لكننا استحقينا الفوز.

اللاعبون الجدد يدخلون التشكيل تدريجياً ويصنعون الفارق. في مثل هذه المباريات التفاصيل الصغيرة تصنع الفارق، ونرغب في الفوز بكل المباريات والتتويج بلقب السوبر المصري".

لم يخل الحال من الأزمات على الجانب الآخر، بعدما قرر المدير الرياضي للأهلي محمد رمضان ترحيل لاعب الفريق محمود عبدالمنعم (كهربا) من أبو ظبي وعدم استكماله للبطولة مع تغريمه مليون جنيه مصري (نحو 20 ألف دولار)، بسبب اعتراضه بصورة غير لائقة على المدرب السويسري مارسيل كولر لعدم إشراكه في مباراة نصف النهائي أمام سيراميكا كليوباترا.

وأتت أزمة كهربا لتزيد من الضغط الواقع على لاعبي ومدرب الأهلي منذ خسارة السوبر الأفريقي أمام الزمالك، بالإضافة للأداء المتواضع في مباراة نصف النهائي الذي أثار الكثير من القلق لدى الجماهير الحمراء. وعقد رئيس الأهلي محمود الخطيب جلسة مع لاعبي الفريق وجهازهم الفني لتهدئة الأجواء عقب ترحيل كهربا، ولتحفيز الفريق على تحقيق الفوز ومصالحة الجماهير الغاضبة.

البقاء للأقوى

رحلة صعبة لمانشستر يونايتد في الدوري الأوروبي

برلين - يتطلع مانشستر يونايتد الإنجليزي إلى تحقيق فوزه الأول ببطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم، وذلك حينما يحل ضيفا على فناربخشة التركي، اليوم الخميس، ضمن منافسات الجولة الثالثة من المسابقة.

وستكون المواجهة ذات خصوصية بين الفريقين، مع وجود المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو، المدرب الأسبق للفريق الإنجليزي، على رأس الإدارة الفنية لفناربخشة. وسبق لمورينيو تدريب مانشستر يونايتد بين عامي 2016 و2019، حيث قاد الفريق للتتويج بلقب بطولة الدوري الأوروبي في موسمه الأول على حساب أياكس الهولندي في النهائي.

وبعد رحيل مورينيو، مدرب تشيلسي وإنتر ميلان وبورتو وريال مدريد السابق، عن تدريب مانشستر يونايتد في عام 2019، تولى تدريب توتنهام الإنجليزي ثم روما الإيطالي، قبل أن يحط الرحال لتدريب فناربخشة.

ورغم الآمال والطموحات الكبيرة التي عقدتها جماهير النادي التركي على وجود مورينيو كمدرب للفريق، يحتل فناربخشة حاليا المركز الرابع في ترتيب الدوري التركي، بفارق ثماني نقاط خلف المتصدر قلعة سراي، كما أن الفريق حقق الفوز في مباراة واحدة فقط بالدوري الأوروبي على حساب يونيون سانت خيلويزي البلجيكي، قبل أن يتعادل في الجولة الماضية مع تفينتي الهولندي.

من جانبه، لا يمر مانشستر يونايتد بأحوال أفضل من منافسه في مباراة اليوم، لكنه تمكن في آخر مباراة بالدوري من الفوز على ضيفه برينتفورد 2-1، بعدما كان خاسرا بهدف، ليساهم ذلك الفوز في تخفيف بعض من الضغط على المدرب الهولندي إيريك تن هاغ.

ويدخل مانشستر يونايتد المباراة في الجولة الثالثة، بعدما تعادل في أول مباراتين مع تفينتي الهولندي 1-1 ومع بورتو البرتغالي 3-3، في بداية مخيبة للآمال على المستوى القاري.

وفي مباراة أخرى بنفس الجولة، يسعى لاتسيو الإيطالي لتعزيز صدارته لترتيب مرحلة الدوري، حينما يحل ضيفا على تفينتي الهولندي.

وحقق لاتسيو الفوز في الجولة الأولى على دينامو كييف الأوكراني بثلاثية نظيفة، قبل أن يحقق فوزا كبيرا على ضيفه نيس الفرنسي 4-1 في الجولة الثانية. من جانبه، حقق تفينتي نتيجة التعادل 1-1 في أول مباراتين خاضهما بالبطولة، حيث تعادل مع مانشستر يونايتد على ملعبه، وتعادل على أرضه مع فناربخشة التركي.

> مواجهة مانشستر يونايتد وفناربخشة ستكون ذات خصوصية بوجود البرتغالي جوزيه مورينيو على رأس الإدارة الفنية لفناربخشة

ويسعى فريق آخر من العاصمة الإيطالية، وهو فريق روما، إلى تجاوز تعثره على المستوى المحلي، حينما يستضيف فريق دينامو كييف الأوكراني في الجولة الثالثة. وخسر روما في الجولة الماضية خارج ملعبه أمام إفسبورغ السويدي بهدف نظيف، وهو الذي بدأ مشواره في المسابقة بالتعادل على أرضه مع أتلتيك بلباو الإسباني 1-1.

وفي باقي مباريات الجولة، يلعب قلعة سراي التركي مع إلفسبورغ السويدي، وسبورتنغ براغا البرتغالي مع بودو جليمت النرويجي، فيما يستضيف آينتراخت فرانكفورت الألماني، فريق داوجافا ريغا اللاتفي، ويلعب ميتلاند الدنماركي مع يونيون سانت خيلويزي البلجيكي، ومكابي تل أبيب مع ريال سوسيداد الإسباني، وباوك اليوناني مع فيكتوريا بلزن التشيكي.

وفي مواجهات أخرى تقام الخميس أيضا، يلعب كاراباخ الأذربيجاني مع أياكس الهولندي وأتلتيك بلباو الإسباني مع سلافيا براغ التشيكي وبورتو البرتغالي مع هوفنهايم الألماني ومالمو السويدي مع أولمبياكوس اليوناني وليون الفرنسي مع بشكتاش التركي ورينجرز الإسكتلندي مع ستيوا بوخارست الروماني وأندرلخت البلجيكي مع لودوجوريتس البلغاري وتوتنهام الإنجليزي مع ألكمار الهولندي.

يحل فريق تشيلسي الإنجليزي ضيفا ثقيلا على فريق باناثينايكوس اليوناني في الجولة الثانية من منافسات بطولة دوري المؤتمر الأوروبي لكرة القدم بشكلها الجديد.

العرب
الخميس 2024/10/24
السنة 47 العدد 13290

فل جازان تاج الصبايا وعطر السعودية

تشتهر منطقة جازان بزراعة الفل وإنتاجه، بل دخل في عادات المنطقة وتقاليدها، فهو لا يغيب عن بيت أو حديقة كما لا يغيب عن المناسبات والأفراح، تتزين به النساء فيفوح منهن عطرا وسعادة.

رديف السعادة

جازان (السعودية) - تشتهر منطقة جازان بنبتة الفل حتى ارتبط كل منهما باسم الآخر، فأصبح الفل "فل جازان" وأصبحت جازان "جازان الفل... مشتى الكل" وأصبح من عادات أهالي المنطقة الموروثة ومرادفا للسعادة في مناسباتهم وحكاياتهم وأشعارهم وأهازيجهم الشعبية.

الفل في جازان هو المدعو الوحيد الذي لا يحتاج إلى دعوة للحضور بل هو الضيف الأول والأساس في المناسبات

ويوجد في المنطقة أكثر من 1000 مزرعة، فيها نحو 500 ألف شجرة فل، تنتج سنويا 600 طن من الفل، فضلا عن "ردائم الفل" التي لا تكاد تخلو منها مداخل المنازل وأفنيتها في عادة توارثها الأهالي منذ المئات من السنين، وتهتم السيدات خصوصا في جازان بزراعة أشجار الفل داخل المنازل والأسوار، كما يمكن ملاحظة انتشاره في الحدائق والميادين العامة.

وتحظى نبتة الفل بعناية مزارعي المنطقة، حيث يبدأ المزارع في زراعة "ردائم الفل" في فصل الربيع لانخفاض درجات الحرارة لتُتعهد بعد ذلك أشجار الفل "الردائم" بالري وبناء بيت من ألواح الخشب المربعة، وذلك للسماح لها بالنمو والتسلق وهي تكبر إذ يصل ارتفاعها إلى نحو ثلاثة أمتار، ولها أوراق دائمة الخضرة ذات ملمس جلدي ناعم على أغصان لينة، وأزهار بيضاء أنبوبية لها رائحة عطرية نفاذة.

وتتعدد أنواع الفل وأشكاله ومسمياته فالفل "العزان" ذو الحبات الكبيرة ينمو في المناطق الجبلية بمنطقة جازان وهو أصفر اللون وحجمه أكبر من حجم الفل الأبيض المتعارف عليه في المنطقة، وينظّم في عقد طويل تتراص حباته جنبا إلى جنب في اتساق جميل يلفه الرجال في المناطق الجبلية، خاصة حول رؤوسهم كونه مظهرا من مظاهر الزينة، مستفيدين في ذلك من شكله ورائحته الجملية.

وللفل أنواع كثيرة منها "الفل البلدي" و"الفل العريشي الأبيض" ذو الحبات الطويلة شديد البياض والعبق خاصة بعد أن تتفتح حباته ليلا، ويتباينان في حجمهما ولونهما، وإن كانا يتمتعان بنسبة عالية من عبق الرائحة وأريجها.

وتُعد عملية تطوير زراعة وصناعة الفل، والنباتات العطرية الأخرى "الكادي والنرجس والوزاب والبعيثران والشيح والبرك" في منطقة جازان خطوة مهمة نحو تعزيز الاستثمار الزراعي السياحي، وتوفير فرص عمل لشباب وفتيات المنطقة، إضافة إلى تعزيز مكانتها بصفتها مركزا رائدا في إنتاج هذه المنتجات العطرية ذات الجودة العالية التي اشتهرت المنطقة بزراعتها.

وتوجت جهود الأهالي في زراعة وإنتاج الفل بتأسيس جمعية الفل والنباتات العطرية بمنطقة جازان بهدف تطوير منتجاتهم وإنشاء مصانع لتقطير الفل واستخراج زيته، وتنظيم المهرجانات الزراعية والتسويقية للفل، وتأهيل المزارع للحصول على الشهادات اللازمة لتصدير منتجاتها إلى خارج المملكة.

وأوضح رئيس جمعية الفل والنباتات العطرية بالمنطقة طارق طعنون أن الجمعية بالتعاون مع مركز الأبحاث الزراعية وجامعة جازان بدأت في إجراء التجارب الزراعية المبشرة لاستخراج زيت زهرة الفل، بهدف استكشاف الخصائص المميزة لهذا الزيت العطري، مع التركيز على طرق الاستخلاص الحديثة التي تضمن جودة الزيت وفعاليته لاحتوائه على مجموعة من المركبات الفعالة، وتقديم نتائج دقيقة وموثوقة تخدم مزارعي الفل.

وتنظم المنطقة مهرجانا سنويا للفل والنباتات العطرية بمحافظة أبوعريش، إلى جانب البرامج التي تدعم زراعة الفل والنباتات العطرية.

والفل في جازان هو المدعو الوحيد في مختلف المناسبات الذي لا يحتاج إلى دعوة للحضور بل هو الضيف الأول والأساس في مناسبات الأفراح والأعياد واستقبال الضيوف والاحتفاء بالمواليد وفي مختلف المناسبات، وهو من الهدايا ذات القيمة العالية التي تقدم لضيوف جازان وأبناء المنطقة. وتتوارث نساء جازان تقليد تزيين رؤوسهن بـ"عقود الفل" في المناسبات المختلفة مثل الأعراس والمواليد واستقبال الضيوف.

تتنوع طرق تشكيل الفل قبل اقتنائه، حيث تُصنع عقود الفل بأشكال متعددة، مثل "الكبش" الذي يُنسق بشكل طويل بحبات متراصة، كما يتميز العقد الإسطواني بأحجامه وأطواله حسب طلب الزبون. يبتكر الباعة في طرق تنسيق الفل، ومن أبرزها طريقة "الرصاص"، التي تتميز بتراص الحبات عموديا وتثبيتها بالخيوط، لتصبح في النهاية كالحزام.

يبقى الفل هو الخيار المفضل والفريد بين النباتات العطرية في جازان، حيث تتوفر محلات بيع الفل في الأسواق الشعبية الأسبوعية بمختلف محافظات المنطقة لتلبية احتياجات سكان جازان من الفل الجازاني ذي الرائحة العطرة الذي يكمل جمال العروس.

مراكش تعيش على إيقاع مهرجان الملحون

مراكش (المغرب) - انطلقت مساء الثلاثاء في مراكش فعاليات الدورة التاسعة لمهرجان الملحون والأغنية الوطنية المنظمة تحت شعار "إدراج فن الملحون في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية – تداعيات وتحديات".

وتميز حفل افتتاح هذه الدورة المقامة إلى غاية 26 أكتوبر الجاري بتقديم وصلات موسيقية في فن الملحون من أداء النخبة الوطنية لفن الملحون بقيادة المايسترو محمد الوالي والشيخ الحاج امحمد الملحوني.

وتأتي هذه التظاهرة اعترافا بالجميل لبعض القامات والأساتذة الذين قاموا بخدمة فن الملحون كتراث إنساني للأجيال الصاعدة والقادمة، كما تندرج في إطار الاعتناء بالتراث الشفوي المغربي وفي مقدمته فن الملحون المعترف به من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) ومنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو).

وتكمن أهمية فن الملحون في توطيد الهوية الثقافية للمغرب، على اعتبار أنه يحمل الكثير من الرموز كثيفة الدلالات التي تعكس تاريخ وتراث المجتمع المغربي، كما يساهم في نقل التقاليد والقيم الاجتماعية من جيل إلى جيل، ما يثري الفهم العميق للعديد من الهويات المحلية في ظل التكامل والوحدة الوطنية.

ويعرف برنامج فعاليات هذه الدورة توليفة غنية ومتنوعة من الفقرات الفنية والأمسيات الثقافية، إلى جانب ندوة علمية تقارب موضوع الدورة بمشاركة مجموعة من الباحثين والأكاديميين المتخصصين، فضلا عن توقيع إصدارات ثقافية وعلمية حديثة، وتنظيم صبحية لفائدة نزلاء دار البر والإحسان، وتكريم ثلة من رجال الفكر والعلم والفن.

تكريم درة في مهرجان للأفلام القصيرة جدا

القاهرة - يكرم مهرجان "إيتش أس - فيلم" للأفلام القصيرة جدا في حفل افتتاحه يوم الأحد الموافق 3 نوفمبر 2024 بالعين السخنة النجمة التونسية درة. وجاء التكريم مواكبا لانتهاء درة من تصوير فيلمها الوثائقي "وين صرنا؟" الذي يعد باكورة أعمالها كمخرجة ومنتجة، وأعربت عن سعادتها بالتكريم كونه مهرجانا متخصصا في الأفلام القصيرة جدا التي لا تتجاوز مدتها الـ5 والـ10 دقائق.

وينتمي الفيلم إلى فئة الأعمال الوثائقية التسجيلية، إذ يستعرض تفاصيل القضية الفلسطينية من منظور جديد، ويتناول مجموعة من الجوانب الحياتية والواقع الفلسطيني بأسلوب مبتكر.

وقالت إن "التكريم من المهرجان يصادف خروج أول تجاربي كمخرجة إلى النور وهي مصادفة تحمل بالنسبة إليّ تفاؤلا وبشرة خير بتجربتي الجديدة مع الأفلام الوثائقية وأتمنى أن تجد صدى طيبا لدى الجمهور".

يذكر أن مهرجان الأفلام القصيرة جدا ترعاه وزارة الثقافة المصرية ومحافظة السويس ومؤسسات أخرى.

وذكر أسامة أبونار رئيس المهرجان أن تكريم النجمة درة هو تكريم عن مشوار حافل بالأعمال والنجاحات والشهرة سواء على المستوى العربي وخارجه، قائلا إن درة من النجمات القلائل اللاتي ارتبطن بالأفلام الوثائقية والقصيرة مؤخرا، وإن هذا الارتباط تمت ترجمته إلى فيلم سيرى النور خلال أيام قليلة وإن هذه النوعية من الأعمال تحتاج إلى دعم كبير حتى تحتل المكانة التي تستحقها إلى جانب الأفلام الروائية خاصة وأن هناك أفلاما وثائقية وتسجيلية قصيرة عربية حصدت جوائز لم تحققها الأفلام الروائية الطويلة.

«حي دبي للتصميم» يسلط الضوء على الأثاث المُعاد تدويره

دبي - ينظم حي دبي للتصميم ومجموعة "إيزولا" الإيطالية للتصميم معرض "ديزاين نكست" خلال الفترة من 5 إلى 10 نوفمبر القادم.

ويلقي المعرض، وهو الأول من نوعه في الإمارات ويأتي ضمن برنامج فعاليات أسبوع دبي للتصميم، الضوء على الأفكار والمفاهيم التي تعرضها مجموعة ملهمة وغنية من المصمّمين الأفراد والأستوديوهات المستقلّة والعلامات التجارية المستدامة المبتكرة والشركات الناشئة في مجال التصميم.

ويهدف "ديزاين نكست" إلى تقديم نهج جديد وملهم في عالم التصميم المستدام والتحول إلى منصة رائدة، ويسلط الضوء على منتجات التصميم المستدامة والأثاث المُعاد تدويره وتكنولوجيا التصميم والمواد المبتكرة.

وأكدت خديجة البستكي النائب الأول لرئيس مجموعة تيكوم – حي دبي للتصميم أن المعرض يسهم في رفع الوعي بالاقتصاد الدائري، من خلال مفاهيم التصميم العالمية ومنظور التصميم العصري الصديق للبيئة.

من جانبه قال غابرييل كافالارو، الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لمجموعة "إيزولا" للتصميم، إن مبادرات حكومة دولة الإمارات تؤكد التزامها الواضح بتحقيق أهداف الاستدامة الطموحة، مؤكدا أهمية الشراكة للتوصل إلى حلول عملية قابلة للتطبيق.

ويسلط معرض "ديزاين نكست" الضوء على خمس فعاليات رئيسة تشمل التصميم المستدام والحرف المبتكرة، ومركز المواد، ومستقبل الحياة الحضرية، ومختبرات التصميم، والمسرح.

صباح العرب

د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير

تسلل إلى يوتيوب

لعل أخطر ما في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي هو أنها تتسلل إلى الكثير من المهام أو الممارسات اليومية من دون أن ننتبه لها. هذا ليس بالشيء الهين، لأن ما يمكن أن تحدثه من تغييرات بكبسة زر – من دون مبالغة – قد يكون مذهلا.

سأبتعد عن تناول الجدل حول إضافة قدرات الذكاء الاصطناعي إلى محركات البحث. المسألة بحد ذاتها قضية خطيرة لأنك الآن لا تستفيد من نتائج بحث تعتمد الانحياز الإحصائي أو ما سبق وأن سعى إليه غيرك من بحث أو تاريخك في تتبع كلمات مفتاحية بعينها. البحث الآن أشبه بالفرق بين الردود التي تتلقاها عن زيارة طبيب عام وطبيب استشاري متخصص.

كبسة الزر حدثت في صفحة يوتيوب. إذا لم تكن تشاهد بثا متدفقا لقناة تلفزيونية أرضية أو فضائية، فأغلب الاحتمال أن بوسعك تفعيل خيار رصد الكلام وتحويله إلى نص مكتوب يرافق الصورة. هذه خاصية معروفة في المحطات الغربية منذ عشرات السنين، إذ يمكنك اختيار أن يظهر الكلام مكتوبا أسفل الصورة. وجرت العادة أن تحول كل البرامج التلفزيونية إلى برامج بنص مرافق يمكن للأصم متابعتها. لا تفيد هذه الخاصية الصم فقط، بل الأجانب الذين يريدون تجاوز عقبة التقاط المفردات والكلام في الأفلام والمسلسلات والبرامج، بحكم عدم تمرّنهم على السماع بلغة ثانية أو لأن البرنامج يعكس لهجة ثقيلة مثلا في تلك البلاد. وتعمد المحطات الكبرى، مثل بي بي سي، على تشغيل أشخاص يقومون بالمهمة الآنية، أي عند تقديم حصة الأخبار مثلا التي ليست معدة سلفا. ما يحدث أن شخصا يجلس وأمامه كمبيوتر، يستمع لمقدمي البرامج وهم يتحدثون ويكتب ما يسمعه، فيظهر على الشاشة متأخرا ربما 10 ثوان. تأخير محسوس بالطبع، ولكن بالنسبة إلى الأصم، يبدو الأمر ضروريا لأنه يقرأ ما يقال بشكل شبه آني.

يوتيوب أدخل هذه الخدمة مؤخرا. أي برنامج ليس تدفقيا، أي ليس آنيا، تجد له خاصية متاحة في أن تقرأ النص لكل الكلام المنطوق، بما يشبه ما اعتدناه في الأفلام والمسلسلات. إذا كان البرنامج باللغة الإنجليزية، فإن النص المولّد بالذكاء الاصطناعي سيكون إنجليزيا ومرافقا بشكل آني للصوت. لا نعرف على وجه الدقة إن كان الذكاء الاصطناعي في يوتيوب قد استمع لكل شيء مقدّما وكتب ما سمعه ويبرمج استدعاءه مع الصورة أم يعمد إلى الاستماع بسرعة تسبق القدرة البشرية ويقوم بتجهيز النص. أي أنت تستمع إلى الدقيقة الثانية في فيديو من 10 دقائق، في حين الذكاء الاصطناعي يستمع للنص بسرعة أعلى ويكون قد وصل إلى الدقيقة 6 مثلا وقام بتفريغ نصها والاستعداد لإرسالها لك ما إن تصل إلى الدقيقة 6.

جرّب أن تشاهد برنامجا باللغة العربية، مثل مقطع من حصة إخبارية. ستجد أن الذكاء الاصطناعي يرسل النص المرافق مع المشهد بلغة عربية سليمة. جرب أن تشاهد مقطع فيديو لصيادين عراقيين يتحدثون بلهجة عراقية محلية. ستجد أن الذكاء الاصطناعي يجتهد في تفسير المفردات ويوردها بأقرب ما يمكن إلى السماع.

من دون إشعار أو إعلام، صار محول الصوت إلى كلام مكتوب جزءا من أدوات عرض فيديوهات يوتيوب. بكبسة زر، مسح وظائف لآلاف ممكن يعملون على تفريغ الأصوات في التسجيلات الصوتية أو الفيديو إلى نصوص. يوتيوب أضافت الخاصية من دون أن تكلّف نفسها حتى الإعلان عنها. شيء مثلما يحدث عندما تتعلم أمّ البيت طبخة جديدة، فتطبخها وتقدمها من دون أن "تبشّر" زوجها والعائلة بالقول: صرت ماهرة في إعداد طبخة لم تتذوقوها من قبل. كُل واشكر.

مع تفريغ الصوت إلى نص، يفتح الباب إلى ترجمته وتختفي وظيفة أخرى. لا يمكن حتى مسك يوتيوب أو برنامج الذكاء الاصطناعي المرافق بوضع التسلسل.